نقطة ومن أول السطر
إبداعات منتقاة

نقطة ومن أول السطر / إبداعات منتقاة
جماعة من أول السطر
الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩

دار اكتب للنشر والتوزيع
القاهرة ، ١ش المعهد الديني ، المرج
هاتف : ٠٢٢٤٤٠٥٠٤٧
موبايل : ٠١٢٩٢٥١٥٩٢ - ٠١٨٢٣٦٣٠٣٥
E – mail : dar_oktob@gawab.com
المدير العام :
يحيى هاشم
تصميم الغلاف :
حاتم عرفة
تدقيق لغوي :
حسام مصطفى إبراهيم
رقم الإيداع : ٢٠٠٨/١٩٨٨٠
I.S.B.N:٩٧٨- ٩٧٧- ٦٢٩٧- ٢٥- ٠

نقطة ومن أول السطر

إبداعات منتقاة

جماعة من أول السطر

الطبعة الأولى

٢٠٠٩



دار أكتب للنشر والتوزيع

المقـــــدمة

بما أنه ليس من الطبيعي أن يكون هناك مفتاح واحد لبيـــت يسكنه أكثر من شخص...

فإنه ليس من المنطقي أن تكون هناك مقدمة واحدة لكتاب خطه أكثر من قلم...

عندما بدأنا في كتابة مقدمة هـــذا الكتـــاب الـــذي بـــين أيديكم.. أصابتنا الحيرة في شكل هذه المقدمة .. أنقدم تقدمـــة تقليدية نمطية معتادة أم نحاول أن نقدم الجديد ؟!..

واتفقنا أن يكتب كل منا مقدمته الخاصة ..

وكانت هذه الكلمات التي خطتها أقلام المشاركين في الكتاب :

باستحياء شديد أبدأ أولى محاولاتي الكتابية المنشورة ؛ علها تكون فقط البادرة لما سيكون بإذن الله: باستحياء فقط لأنهـــا البداية ومع البدايات يكون الاستحياء المستحوذ على الأنفـــس هو المسيطر عله يخبو في يوم –بإذن الله –قد يجـــيء. إهـــدائي كذلك إلى الوحيد الذي يسكن دمي ؛ إليك أيها المثالي .

دينا جمال بدر

◊♦◊♦◊

إلى من سيقرأون نقش قلمي الوجل الحائر لما يدور بـــذاتي أرجو أن تستقر كلماتي الخجلى في قلوبكم وأن تمـــدكم ولــو بشيء يسير من الحقيقة ، إهدائي إلى كل من شجعني على أن أبقي قلمي حيا على الأسطر وإلى خيط النور المنبثق في وهـــن حياتي .

لمياء محمد

◊♦◊♦◊

تفصل بيننا عدة حواجز.. شيء واحد فقط جمع بيننـــا .. شيء فتت كل الحواجز وجعلها لا شيء ..ههنا لن نتحـــدث بألسنتنا ... فالألسنة بإمكانها أن تخفي وتكذب أو تخـــدع ... أما الأقلام فقد صاغت كل ما في أنفسنا وفي قلوبنـــا . ربمـــا نختلف فيما نكتب .. نختلف في الأسلوب ... ولكن مع ذلك اجتمعنا . اليوم أعمالنا بين يديك وندعوك أن تعيش مع كـــل قلم قليلا - إنها دعوة يمكنك أن تقبلها أو ترفضها ... و تذكر أن في النهاية الخيار لك ...

دعاء سليمان

هناك من يكتب كي نقرأ...وهنـــاك مـــن يكتـــب كـــي يكتب...وهناك من يكتب...ولا يدري لم يكتب...إنها تلـــك الأشياء التي ولدنا بها...وخلقنا كي نفعلها...ربمـــا لم نـــسأل لم...وربما لن نعرف الإجابة...لكـــنني أعـــرف جيـــدا أنـــني سأكتب...وسأظل أكتب...طالما أن هناك نفـــسا يتـــردد في

صدري...وربما حتى بعد أن ينتهي هذا الـــنفس...وتنتــهي حياتي...ربما...ربما تظــل كتابــاتي حيــة... أســتعيد بهــا وجودي...وأبدأ من جديد...سطرا وراء سطر..ونقطة تنــهي سطرا.. و.. تبدأ بسطر..ونقطة ..ومن أول السطر ..

الشيماء السيوفي

◊♦◊♦◊

المرد ع الظروف .. ومتبكيش .. بكرة هتلاقي الحياه متزينة بكرانيش ....

قد تصنع الظروف أشخاصا .. وقد ينصاع لهــا صــاغرين أشخاص .. وقد يتمرد عليها آخرون .. وقد تمردنا .. والعمل الذي بين يديك هو نتاج هذا التمرد .. تمردت نفس كل منــا لتقذف بكلمات ظلت عالقة بالأذهان .

إنما كلمات .. اقرأها إن شئت .. أو اتركها إن شــئت .. وتأكد أنك المسؤول عن قراراتك واختياراتك ....

لا مجال للاستطراد ههنا ولكن يبقى أن أقــول " المــرد ع الظروف ..ومتيأسش.. عمر الحياة مع اليأس تتحس " .

مصطفى جمال هاشم

◊♦◊♦◊

ليس من السهل اختصار مشاعر لحظة الميلاد في كلمات محدودة ..هي تجربة ..أدعو الله ألا تكون الأخيرة..أهديها:

إلى أمي..

إلى من علمني حب الأدب ..أخي مصطفى..

وإليه ..

إلى من أنتظر ظهوره في حياتي ليجعلها أفضل..

حنان عبد الغفار

◊♦◊♦◊

هناك أنواع كثيرة من أدب الرعب في العالم ، وقصص فرغلي المستكاوي بها رعب ولكنه رعب مغلف بطبقة من السخرية أي ليست قصة رعب كاملة الأركان ، وقد كتبت هذا النوع من القصص بعد ما جربت كتابة روايات طويلة من أدب الرعب ، ولقد أصررت أن أخلط اللغة العربية بالعامية في تلك القصص بالذات حتى تكون قريبة من كثير من العقول بالرغم من حبي للكتابة باللغة العربية .. فأرجو أن تتقبلوها ..

حسن الجندي

◊♦◊♦◊

كثيرا ما تصرخ أقلامنا بين أيدينا تطلب أن تكتب شيئا ما .. وأيا ما يكون يخط القلم حبره القاني على الأوراق ساكبا كما ما من المشاعر والآراء تختلط برؤية ما وتسلسل درامي

يعرض وجهة نظر معينة .. قد يكون حزينا أو سعيدا غاضبا أو هادئا ..محايدا أو متحيزا.. خياليا أو واقعيا أو بين هذا وذاك .. لكنها دوما حروف تتشابك على سطور قد تحمل المعنى وقـــد يسقط فيما بينها !..

محمد هشام

ملحمة ..

(جادك الغيث إذا الغيث هما)

يا حبيبا غره حسن الغرام
كنت معه طائرا فوق السما
رونق الحب يسمو في الخصام
جادك الغيث إذا الغيث هما
يا حبيبا عشت أشدو حبه
كنت لي زهر المحبة عطره
أنت لي ما في الغرام بحسنه
في غرامك قلت أجمل ملحمة
جادك الغيث إذا الغيث هما
يا حبيبا كان لي فرح الحياة
في الغرام أنت لي طوق النجاة
كنت أشدو فرحة لما أراه
يا للي إنتي أحلى حبة ممسمة

جادك الغيث إذا الغيث همى

قومي نشدوا حان لي وقت الغرام

قومي نمحوا في الهوى معنى الخصام

إني وربي قل لي سحر الكلام

بعد قلبك قلبي ع الحب اتعمى

جادك الغيث إذا الغيث همى

في الفجر إني في صدى صوت الطيور

وفي ملاهي الحب أك طعم الخمور

وفي المساء ترين وجهي في البدور

وإنتِ أجمل نجمة عالية في السما

جادك الغيث إذا الغيث همى

حين كنت البدر كنتِ نجمتي

وحين كنت الخمر كنتِ همتي

حان فرح الحب يا حبيبتي

بالجمال عاشت عيوني مغرمة

يا للي إنتِ أحلى حبة مبتسمة

جادك الغيث إذا الغيث همى

بقلم/ إبراهيم عادل ابو الفتوح

ذكري حبي

(ألا هي ذكرى حبيب ومنزل)
ألا هي يا ذكرى حبي بتاع زمان
واحكي حكاية قلب صان وقلب خان
قولى م البداية وابتدي بكان يا مكان
دي الفضفضة حتخلي حزني ينجلي
ألا هي ذكرى حبيب ومنزل
ألا هي يا ذكرى عني متغيبيش
وفكريني بصورته اللي متتنسيش
وجرحيني وعلميني مترحميش
ولو حاولت أحب حقك تزعلي
ألا هي ذكرى حبيب ومنزل
إزاي يا قلبي بعد ظلمه ليك تحبه
وإزاي بتحلم تبقى تاني في حضن قلبه
معقول يا قلبي تكون مبسوط بذل حبه

وتقولها بحب ذلك كملي

ألا هي ذكرى حبيب ومنزل

ليه فيكي يا دنيا اللي طيب تجرحيه

واللي يحب الغدر دايما تكرميه

طب حتى مرة ع الحنين وارحميه

وكفاية في قلوبنا بظلمك تقتلي

ألا هي ذكرى حبيب ومنزل

فيكي اللي شاري الحب ده أسير الجراح

واللي يبيع الحب مطلوق السراح

نفسي في حكاية حب نهايتها النجاح

وأنا مش بقول بكبريائك تنزلي

ألا هي ذكرى حبيب ومنزل

بقلم/ إبراهيم عادل أبو الفتوح

كون قد حبه

أجمل أغاني قلتها لرموش عينيه
لما بشوفه بترعش وببقى خايف
وحياة عيونه الحلوة ده شوية عليه
أحلى كلام ممكن يكون من بين شفايف

كلمة حبيبي أحلى كلمة في الحياة
فيها الأمل اللي بعيش دايما معاه
إمتى يحن لقلبي وأبقى جريء معاه
دنا قلبي ياما في بعده قال بالعالي اه

نفسي يحن لقلبي زي حناني ليه
يحي ويمسك إيدي يحضنها بإيديه
وأسرح في سحر عيونه وأهدي القلب ليه
ده أنا قلبي ياما في بعده قال بالعالي اه

إسمعنا هوه اللي قصاده بتبقى خايف
وليه يا قلبي بترعش وبتبقى شايف
الدنيا جنة جميلة ولكن برضه خايف
يا قلبي اجري قوله وكون قد الحياه

كون قد حبه واجري قوله وكون رقيق
دي البنت تعشق كل قلب يكون جريء
وإنت جميل يا قلبي وشكلك بريء
يا قلبي اجري قوله وكون قد الحياة
وحيعشقك وتعشقه وتفضل معاه

بقلم/ إبراهيم عادل أبو الفتوح

عيد الورد

يا جمال الورد فى عيده
وحبيبى أنا إيدى فى إيده
أهديه الورد وأزيده
بالحب جمال وجمال

يا بياض الفل ولونه
أنا فى الهوا مجنونه
فاتح عينيه وجفونه
وجماله ده والله محال

من ريحته تعرف إنه
جماله زاد عن سنه
قالوا الأحبة عنه

ميتاقلش بمال

ريحته الهوا حبها

وباسها من خدها

وبقى النسيم بعدها

بين القلوب مرسال

بقلم/ إبراهيم عادل أبو الفتوح

لو تشوفني

كل حاجة جنبي بوصفها لها
ورقتي أياديها أبيض منها
دنيتي من ضحكة يحلى طعمها
نظرة منها أدفع فيها عمرى
لو تشوفني فى بعادك حبيبى كل يوم
دمعى على خدى أنهار بتجرى
كنت بلسانك لنفسك راح تلوم
كنت تمسح دمعى وتنام فى صدرى
لو تشوفني يا حبيبى مش بنام
البكى لعينى والحلم حرام
كل أملى حتى لو ترمى السلام
لو بعدت دقيقة عنك مش بخاطرى
لو تشوف عينى دى نسيت فرحها
دمع عينى لعينى يبكى لدمعها

غلبت أهدى ياما فيها وأقولها

بعدى عنه ده بأمره مش بأمرى

كنت مرة ببكى وعصفورى سمعنى

من عذابى ونارى حس الحزن منى

قاللى أجمل لحن وبآهاتى بغنى

الدموع فى فكره وحبيبى فى فكرى

نفسى أغمض عينى وأشوفك بعدها

نفسى أدى كل وردة بوسة فى خدها

نفسى أقول لكل الدنيا أيوه بحبها

أقول بحبك عالى مش أقولها فى سرى

لو تشوفنى فى بعادك حبيبى كل يوم

دمعى على خدى أنهار بتجرى

كنت بلسانك لنفسك راح تلوم

كنت تمسح دمعى وتنام فى صدرى

كل حتة فى روحى تنده يا نيفين

كل حتة فى قلبى يقتلها الحنين

كل لحظة بعد بتمر فى سنين

قلبى فى إيديكى اظلميه ... و لو تحبى ارحميه

سلمتلك أمرى

كل يوم بوصفك ... للورد والعصافير

يا أحلى نسمة هوا ... بين الورود بتطير

يا أحلى بسمة رضا

تنطق بحب الخير ... تنطق بحب الغير

وتحكى أحلى حكاية ... فى الحب أحلى رواية

أجمل من الأساطير

صوتك جميل هادى ... ولا أجمل الأنغام

وعنيكى بتنادى ... ع الحب والأحلام

فيها العذاب والهنا

وبسرق النظرات ... لحد يلمحنى

يرمينى بالكلمات ... فى قلبى تدبحنى

وياما سمعت كلام ... وياما قاسيت م الغرام

وإنتى فى إيديكى الدوا

وقالوا وقت البعاد ... وقالوا خلص المعاد

وجه عذاب الهوا

ولو أشوفك تانى ... ترجع لقلبى فرحتى

وأغنى أحلى أغانى ... وتملى الجناين ضحكتى

أنا قلب طاير فى فرحتى

أنا بدر حاير فى رقتى

الصبح صبح لطلعتى

والورد فتح لبسمتى

يا حبيى طالت فى الليالى دمعتى

وإنت بإيدك طول عذابى وفرحتى

لو تشوفنى ...

بقلم/ إبراهيم عادل أبو الفتوح

أمى العظيمة

إنك لأم عظيمة .. دايما معانا كريمة

كام مرة روقتينا .. ووديتينا السيما

إنك لأم عظيمة

الصيف ده جبتى الشاشة

وسماعه فل يا باشا

ده بس ناقص الفلاشا

ويبقى من هيروشيما

إنك لأم عظيمه

فاكرة أما جبنا القاموس

كنتى كريمة فى الفلوس

وجبنا كتر وغموس

وعملنا حفلة ووليمة

إنك لأم عظيمة

طب فاكرة آلة الحلاقة

دى آلة آخر رواقة

بتقص شعرى بحداقة

دى آلة غالية وقيمة

إنك لأم عظيمة

ولسه يوم العدة

حشيلها جوه الجاكتة

إمتى حييجى اليوم ده

وتاخدى عدة هيما

إنك لأم عظيمة

فيها كاميرا حصور بيها

وأسجل دروسى عليها

بلوتوثها أحلى ما فيها

أحلى من عدة تميمة

إنك لأم عظيمة

بجد أم عظيمة

بقلم/ ابراهيم عادل أبو الفتوح

طبقة وسطى !

يجلس في مقعده الصغير الذي استأجره لبيع لوازم الموبايـــل بالإضافة إلى المكالمات الهاتفية ، بعد ثلاث سنوات بعد التخرج و التنقل بين العديد من الوظائف و المهن لم يجد معه ما يكفى إلا لاستثماره في محل كهذا.

ينشغل بالعبث بالكروت في انتظار زبون ، ويفكر كم معه حتى الآن ، و متى يستطيع الزواج ، حلم عمره الآن الزواج ، لم يعد يحلم بأن يكون ثريا من أصحاب الملايين ، فقـــط مـــا يكفي أن يفتح بيتا و لم يعد يحلم بأن يكون الناجح المرموق .. فقط ما يملأ عين زوجته التي يعلم أنه سيتنازل في اختيارها فلن تكون جميلة الجميلات .. ربما يحارب حتى لا تكون فقط مـــا يكفي للإنجاب.

لقد تعلم القناعة و هو دواء كان سيجن لو لم يتناوله لكـــن تبقى المرارة في حلقه بلا دواء.

◊♦◊♦◊

يمشي في الشوارع على غير هدى ، ضائع بـــالمعنى الحـــرفي للكلمة ، لا يعرف أين يذهب أو ماذا يفعل يتمنى ألا ينتـــهي الليل حتى لا يأتي الصباح ، بعد أن وقع منه اللوح الزجاجي في ورشة الأسطى (ــــــــ-) و بعد تحمل العلقة القاســـية و ترجي الأسطى و استعطافه كانت كلمة الأســـطى حاسمـــة " هات تمن اللوح قبل بكرة الصبح و إلا متلزمنيش"

لو كانت له أسرة حقيقية لما اضطر إلى العمل في هذه السن الصغيرة ، و هكذا فمجرد أن علم أبوه بما حدث حتى كان ما يتوقعه الفتى و ضربه و ما لم يتوقعه و هو طرد أبيه له قـــائلا " مشوفش وشك تاني .. اتصرف يا بن ـــــــــــــــ"

◊♦◊♦◊

تدخل عليه زبونة ، فتاة في العشرين من الغالبية التي اعتادها التي ترتدي إسترتش و بودي و تكلم فتاها من المحل لأنه أكثر أمانا، و بالصوت الرقيق الذي خشى سماعه " ممكن تليفون"

ـــ اتفضلي

تطلب الرقم بينما لم يرفع عينيه من عليها

متى يستطيع الزواج ؟

ينتقل ببصره إلى مفاتنها .. تشتعل أفكاره ، لم يعد يريد أن يتسكع مع تلك الفتاة أو تلك خاصة بعد أن انقطعت أكثر من علاقة بمجرد أن تطلب البنت أن يتقدم لخطبتها ...و لا يرفـــع عينيه من على الفتاة التي تجد نظراته أوقح من اللازم فتـــستأذن لتتكلم خارج المحل.

يوافق بإيماءة ....

و لا يرفع عينيه من عليها.

◊♦◊♦◊

جائع جدا و في جيبه جنيه واحـــد .... لم يتنـــاول منـــذ الصباح غير الضرب و الإهانة يستمر في السير بحثا عما يأكلـــه

بالجنيه إلى أن يراها ــ الفتاة خارج المحل تتكلم بالموبايــل ــ " لو سمح له صاحب المحل أن يخرج مثلها لجرى و لم يلحق بــه أحد "

◊♦◊♦◊

مازالت تتكلم إلى فتاها .. يبدو مما سمعه مــن كلامهــا أن علاقتهما أقوى من اللازم و أخطأ من اللازم ربما تزوجا عرفيا أو حتى بالدم .. لقد منع نفسه مرة أن يغرر بفتاة مثلها و لكن لم يعد يضمن نفسه المرة القادمة .. الفتاة على وشك البكــاء ..لقد تعود على سماع الغرائب... و كم هونت عليــه بعــض مكالمات لأنه ليس في مصائب أصحابها و كم أثارته أخــرى و قلبت عليه المواجع.

◊♦◊♦◊

بأرجل مرتجفة و قلب يخفق كما هو جدير بــأول ســرقة يدخل إلى المحل

-عايز أتكلم في التليفون

ينظر له باشمئزاز ، يسأله في خشونة : معاك فلوس ؟

بالطبع مظهره لا يوحي بالثقة

يريه الورقة – معايا جنيه .

– دقيقتين و هاخده منك انجز في الكلام .

تدخل الفتاة إلى المحل ، يأخذ منها الموبايل يعطيــه للفــتى قائلا: اتكلم هنا

ينشغل في الحساب معها و يحاول أن يطيل معها الحوار

ينسل خارج المحل ، يجري بأقصى سرعة

يراه ، يجري وراءه

يجري

يجري

يجري و الغضب يعمي عينيه

يجري و الرعب يملأ كيانه

يجري و السخط و الألم في جانبه الأيمن

يجري و الهلع و يكاد يتعثر

يجري و " لو لم أمسك به الآن لأفلت إلى الأبد "

يجري و " اقترب مني " ينظر خلفه يتعثر و يسقط

يطبق عليه بكل الغضب

يصرخ .. يصرخ قبل أن يُضرب

يضرب

يصرخ

يضرب بكل قوته ، يضرب و يشعر بالنشوة

يكف عن الصراخ و يتحمل الضرب

يضرب و قد نسي الموبايل

يتحمل الضرب و يحطم الموبايل في الأرض
يضرب و قد نسي الموبايل
يحطم الموبايل ، يحطم الموبايل

بقلم/ أحمد شاكر

قصاصات

ربما نتقابل يوما ومعي ابنتي ذات الثلاث سنوات وابنك على شفا المراهقة.. ربما نقف ونسلم ونتبادل نظرات ذات معنى ، ربما تنتابنى نفس الرجفة ونفس التردد قبل الكلام . ربما نثرثر عن أحوالنا وسأنظر لابنك وتنظرين لطفلتي ، لكني أرجوك.. لا تسأليها عن اسمها .

- رأته ثانية، هذه المرة لا يحاول التقرب لها إطلاقا ، فقط يتعرف بمن فضلته هي أو فضلته الظروف عليه .. يعمق علاقته به حتى يغدوا صاحبين ، تقلق من هذه العلاقة وتحتار فيما تفعل ولها الحق ، ولكنها لا تعرف ، لا تعرف أنه .. فقط يطمئن عليها.

- لا أعرف ما الذى تغير بها .. أصبحت تصرفاتها سخيفة مالذى يجعلها تجلس مع صاحباتها على درجات السلم - تلك الجلسة التى أمقتها- وما الذى يجعلها تتكلم بهذه الطريقة وتميل برأسها للوراء ، حتى وجهها الذى قلت عنه يوما إنه يكاد يضيء أشعر وكأنه انطفأ ، عيناها أيضا خبا تألقهما حتى إننى لأجزم أن لونهما تغير ، لقد أصبحت عادية جدا ولم تعد مميزة .. ما الذى غيرها هكذا؟ ...هى كما هى يا عزيزى شكلها وأفعالها ولكنها فقدت شيئا واحدا .. حبك لها.



عندما يحب العبيط .. فهو لا يعرف أنها لا تحبه.

عندما يحب العبيط .. فهو لا يعرف أنها لن تحبه.

عندما يحب العبيط .. فهو لا يعرف أنها لا تستحق حبه.

ياه دنا كنت عبيط بشكل .... ولسه برده عبيط.

◊♦◊♦◊

– تمشى مع خطيبها وهـو زميلـها فى نفـس الدفعـة ، يتضاحكان ويكلمها هو عن كل شيء ، تلمح من بعيد الرجل الذى ينظر لها فى ثبات ، إنه كان معجبا بها ولازال ، لكنـه لم يحرك ساكنا ، وربما كان هناك غيره ، وهى بالفعـل صـغيرة السن وربما كان أمامى العديد من الفرص ، ترى هل تسرعت ؟ هل أنا لم أحب وقبلت أول من أعرفه أكثـر مـن غـيره ، نفضت رأسها بقوة وسألته: ماذا كنت تقـول معـذرة لقـد شردت ؟.. وعادت تتابعه فى اهتمام .

– لمحته وهى تقود سيارتها .. " هذا البنى آدم الغريب عندما يكلمنى أشعر أنه يقول شيئا ويفكر فى شيء آخر تماما ، أعتقد أنه يبدل كل جملة قبل أن ينطقها تماما" عندما تلاقت العينـان أشاحت بوجهها وكأنها لم تكن تنظر له وتابعت قيادتها باسمة.

يا إلهى إنها هى كانت تنظر لى هل فهمتنى حقا وعرفت ما أكنه لها ، لا أعرف ....

– لا أكاد أفعل شيئا إلا وأحبها ، أفكر وأحبها ، أذاكـر وأحبها ، أتكلم وأحبها ، أنظر لها هناك لتعرف كم هى قاسية

ما بها ؟ ... إنها تضحك.

وماذا فى هذا أنت أيضا تضحك.

ولكنى أضحك و أحبها.

- أحيانا أتمنى أن آخذ بيدها وأجرى بلا انقطاع .. أجرى حتى تتلاحق أنفاسنا .. تتضاعف سرعتنا..يخف وزننا..نرتفع عن الأرض .. نعلوا .. أحلق بها ومعها ، ولكن أين هى ، أين نصفى الآخر اللعين هذا ؟

بقلم/ أحمد شاكر

حياء

إنها ذكية حقا ، وطالبة مجتهدة ، جميلة هي ..تأتى لتسألنى بعد السكشن الذى أشرحه وهى بمنتهى الخجل ، لا تكاد ترفع عينيه إلىّ ، جمالها يتضاعف فعلا وهى تطرق إلى الأرض فى خفر ، ولا أكاد أسمع صوتا وهى تسألنى ، إن الحياء ميزة فقدت فى أكثر زميلاتها ، إن فارق السن بيننا مناسب..، إذن أنا بالفعل معجب بتلك الفتاة .

◊♦◊♦◊

يا إلهى ، إن عينيها لساحرتين حقا ما تكاد عينانا تتلاقى حتى تخفضهما وتنتابنى الرجفة إنها شديدة الرقة والحساسية ، ما أجملها وهى تبتسم لدعاباتى بركن فمها فى حياء مانعة نفسها من أن تكشف أسنانها أعتقد أنه لولا صدفة الزمالة وضرورات الدراسة ما كلمتنى مطلقا ، إنى فعلا محظوظ ، ولكن هل تفكر هى بى كما أفكر، إن فى عينيها وكلامها شيئا يشجعنى ليس بالكثير ولكنى أرجع ذلك لحيائها ، أعتقد أن تجاوبها معى فى حدود الزمالة والحياء إن لم يكن يشجعنى فهو ليس دليلا على نفورها منى ...، أعتقد أنه يجب أن أنظر فيما سأفعله هذا الشأن.



أنا أكبرها بعامين فقط ، تسكن فى شارعنا ، أهلها طيبون ، لا غبار على أخلاقها نتقابل عادة فى طريق الرجوع من الجامعة ، نتبادل كلمتين عن الأحوال ثم نفترق لأنى لا أريد أن أشعرها بالحرج خاصة وهى خجولة جدا ، زهرة رقيقة هـــى ، لكـــنى اليوم أطلت معها الحوار كنت أريد أن أتأكد من شـــيء ، لم أخرج بشيء مطلق لكن النتيجة مرضية بل أزعـــم أن عينيهـــا خانتاها مرة أو مرتين وأنها معجبة بى ، لا أعرف حقا ، يبـــدو أنى أميل إليها.

◊♦◊♦◊

فى غرفتها المشتركة مع أختها ، خرجت إلى الشرفة تستنشق نسيم الليل البارد وساءلت نفسها كعادتها بـــصوت مـــسموع ترى من يأخذ الخطوة الأولى أولا المعيد ذو العقل الـــراجح ، الزميل ذو المستقبل المشرق أم الجار الغنى الوسيم، وهل يكـــون المهندس على الإنترنت جادا ، تساءلت أختها : هلى تقـــولين شيئا ؟

تنهدت وقالت : لا ، لا شيء ، ودارت ابتسامتها.

فى حياء..

بقلم/ أحمد شاكر

وقفة عيد الحب

موبايلى يرن، تتصاعد الموسيقى العذبة التي تروقني.. تتداخل مع حلمي اللذيذ لتصنع مزيجا ساحرا لم يقطعه إلا صوت أخي الجهير: ما تشوف مين ده بيرن بقاله ساعة. نظرا للحالتي العاطفية الحالية فالمتصل غالبا هو أحد أصدقائي وما دام هانت عليه الدقيقة، فهو أكيد يحتاج مني شيئا مهولا.. إذن لن أرد طبعا ولأواصل الحلم "عااااااادل يا عااااااادل واحد صاحبك ع التليفون " أخي من جديد " اصحى بقى بقالك ١٢ ساعة نايم".. اللعنة لا أستطيع أن أكمل نومي في هذا البيت أبدا وبصوت من لم يذق النوم من عشر سنين:

- ألو مين
- أيوه يا عادل إنت فين محتاجك ضروري؟
- إنت مين؟
- أنا مين إيه بس تعالى بسرعة بس الموضوع خطر.
- والله ما أنا جاى إلا لما تقولي إنت مين.
- أنا علاء يلا في إيه؟.. انجز وهات معاك فلوس.

على سيرة الفلوس بدأت أفوق.

- إيه يا بني مالك؟

➤ قابلني بس في المركز (يطلق على مكان تجمع الـــشلة) وهتعرف ومتنساش الفلوس وبسرعة.

فلوس إيه الحمار ده؟ وأنا لو معايا فلوس كنت أنام كـــده.. أنام.. صحيح... أنام ... خ خ خ

◊♦◊♦◊

في المركز...

➤ إيه يا بنى خير قلقتنى؟

➤ قلقتك.... جاى بعد ٥ ساعات وتقول قلقتك؟

➤ في إيه؟

➤ في إن النهارده ١٣ فبراير.

➤ يا راجل وأنا اللي جاى وفاكره التلات.

➤ يا عم افهمني النهارده ١٣ فبراير.

➤ أيوه نحس يعنى ولا إيه؟

➤ يعنى بكرة عيد الحب.. عيد الحب يا بنى آدم وكـــل الناس بتحتفل بيه.

➤ يا سلام يعنى ١٣ ده الوقفة.

➤ عليك نور.

➤ وبكره هندبح دباديب مثلا وبعد كده نرجم كيوبيـــد ولا إيه مش فاهم.

➤ لأ المشكلة إن زى ما أنت عارف أنا خاطب جديـــد وكل فلوس الشهر خلصت كروت ومش معايا الهوا أجيب بيه هدية.

➤ آه بقى حضرتك مصحيني وجايبني هنا عشان أنـــا - وأنا بالذات- أديك فلوس -فلوس- تجيب بيها هدية في عيـــد الحب.

➤ ومش هنساللك الجميل ده أبدا يا عادل.

➤ طب إيه رأيك بقى أنا عندي فكرة تخليها هي اللـــى تجيلك وتجيبلك هدية كمان.

➤ بجد؟!

➤ طبعا.

◊♦◊♦◊

في طريق العودة كنت متأكدا أني خدمته فإذا كانت بتحبـــه فعلا أكيد مش هتستخسر فيه بوكيه ورد ولا علبة شـــوكولاتة خاصة لما تعرف إنه في عنبر الكسور، إنما إيـــه عيـــد الحـــب ده؟!... ما علينا رجعت للبيت.. أتصل ببنت عمى هي بتبقـــى متابعة الحركات دي وعارفة:

➤ ألو.

➤ أيوه إزيك؟

➤ إزيك يا عادل.

➤ إلا إيه حكاية ١٤ فبراير دي يا ....؟

➤ ثم فوجئت بصوتها يتغير إلى الأنعم وهى تقول

➤ لا يا عادل معلش أنا آسفة أنا هابقى مشغولة:

➤ آسفة ليه ومشغولة إزاى؟

فترد بصوت هامس:

➤ بصراحة يا عادل أنا مرتبطة.. أنا آسفة باى.

إيه الهبل ده؟.. دي فهمتني غلط خالص... بنت عمى اللي طول عمري بعاملها على إنها واحد صاحبي بس قوي شوية... إيه الهبل ده؟

بعد المكالمة... قلت أشوف أخويا إيه نظامه:

➤ بقولك إيه ما تيجى معايا أنا نازل أجيب شوية حاجات.

➤ أيوه يا عم طبعا نازل تجيب هدية أنا كمان نازل أجيب قلوب وبالونات ودباديب عشان الحفلة بكرة في الجامعة.

➤ حفلة إيه؟

➤ حفلة عيد الحب طبعا.

➤ طب انزل ياض وغور من قدامى.

أفتح التليفزيون ألاقى المذيعة قاعدة على كرسي على شكل قلب وبتقول نحب نفكر حضرتكم إن سهرتنا إنهارده ممتدة في

عيد الحب بكرة إن شاء الله هيكون معانا في احتفالنا كل نجوم الحب وتكون حياتنا إن شاء الله حب × حب وتتبع كلامهـا بتنهيدة والآن مع أغنية حب.

أقلب التلات قنوات الأرضية مغيرين شـعارهم وحـاطين مكانه قلب مرشوق فيه سهم قال كده حب بعـق، القنـوات الفضائية شرحه، أفتح الراديو ألاقي واحد بيتنهد في نص ساعة ونسمع دلوقتي اهههههه (تنهيده) أغنية من اههههههـه ونـاس تتصل بيه اللي محتار يجيب إيه في عيد الحب واللى خايفة حبيبها ميجبلهاش هدية في عيد الحب لأنه زعل شوية بعد ما رقـصت في الديسكو مع واحد غيره.

الخلاصة اتخنقت بما فيه الكفاية وجاتلي فكرة أشوف مـين المشغول بكرة فعلا.

➢ ألو أيوه يا (.........) بقولك عايزك في مصلحة جامدة أوي بكرة.

➢ لا والله بكرة مش هينفع خالص أصل خـالتي تعبانـة وهروح أشوفها.

➢ مش دي اللي مسافرة السعودية، وماتت هناك تقريبا؟

➢ لأ ما هي صحيت قصدي رجعت قصدي واحدة تانية يا أخي.

اللذيذ.. خالته برضه، نشوف غيره.

➤ ألو أيوه بقولك إيه أنا عازمك على خروجة روشـــة طحن.

➤ بجد.. إمتى؟

➤ بكرة.

➤ لأ بكرة مش هينفع... ورايا مذاكره بالهبل.

مذاكرة الفاشل.... الفاشل اللي بيفتح الكتب بالمسطرة ليلة الامتحان

ألو، ألو، ألو

مش معقول كل الناس اتهبلت في عيد الحب، طب كان جيه بدري شوية، أيام العز العاطفي.

بفتح الراديو ألاقى أغنية محمد مـــنير "حـــد عـــايز قلـــب فاضي"؟!

لاااا ماوصلتش للدرجة دي مش أنا.

وفى ظل ثورتي العاطفية رن موبايلى مرة أخرى تمنيت فعلا أن يكون منها، التي أقسمت على أن لا أكلمها مرة أخرى أو أن يكون من أي واحدة وصلت لمرحلة أنى أريـــد أن أحـــب وخلاص.

وهو ما اكتشفت عبطه بعد لحظات.

➤ ألو أيوه عايز إيه؟

- اوعى تقولي إنك مشغول بكرة إنت كمان.
- لأ هو إنت كمان بتشوف مين اللي مشغول بكرة.
- آه وكل الناس مشغولة وأنا اهيء اهيء!
- يا بني امسك نفسك هو إحنا نحب بالأمر؟ دي عـالم هبلة بص أنا عندي فكرة جامدة...
- هات كل الحاجات القديمة واللعب وعلب البرفانـات الفاضية وسفنج على قطن على قماش على اللي تلاقيه في سكتك بس بسرعة مفيش وقت وحصلني على المركز

١٤/٢

- إيه يا له عملت كام؟
- ٢٥٠، وإنت؟
- ٣٠٠
- قشطة جدا، وبصوت عالي: هادى حبيبك بـأرخص الأسعار
- حد عايز قلـب يـا جماعـة، طـب حـد عـايز دبدوب........!

بقلم/ أحمد شاكر

كيف أخطئ مرتين؟

مشيت في درب الحياة ضريرة...
ما قلت يوما كيف.. أو حتى لأين..؟

و كنت أحسب أنني قد أختلف...
ما أحسبنّي من عموم البين بين..

رسمت خطا قالوا لن تمشي عليه..
مسحت دمعة ..فأبكوني اثنتين..

رموني في نهر تعالى موجه..
لا قاع..لا شاطئ...لا ضفتين..

مشيت في نفس الدروب الغابرة..
و سألت نفسي..كيف أخطئ مرتين؟!

بقلم/ الشيماء السيوفي

كيف..؟؟

أخبروني...
كيف أنجو من بحار الدمع في موج الحياة..؟
وكيف أحرؤ حين أغرق أن أقول لا...؟
أين قمر كان أملي في ضياه؟
وقلب طفل أعدموه في صباه؟
أجري..أدور في حلقات خالية..
متعلق قلبي بذكرى بالية..
أين الفرار وأمواج بحري عالية؟
كيف السكون وريح خوفي عاتية..؟
قالوا كلاما في التعلق بالأمل..
وكأنهم لم يعرفوا طعم الزلل..
أملي قريب...بل بعيد كالأفق..
فكيف لطالب الآفاق أن يصل..؟
لا ليس عندي من مزيد...
أنا لست أملك ما أريد..
لا تطلبوا مني التحلي بالأمل..
لكن فقط أخبروني...
كيف؟؟؟

بقلم/ الشيماء السيوفي

لا تخافي

لم نجد شيئا يا مدام (ندي)..!

كذا قال الأستاذ (عبد الله) حاري في الكثير من نفاد الصبر المغلف بالقليل من التهذيب...و هو يقف في منتصف صالة داري مرتديا منامته..

رددت عليه بصوت خائف:

أقسم لك يا سيدي أنه كان يمشي في الصالة و يرتدي السوادا..

- من هو؟

لا أعرف...

- من يعرف إذًا..؟!!

كانت هذه هي زوجته (نسمة)- و التي ليس لها أي علاقة باسمها-

و قد وقفت عند باب الشقة فبدت أكثر ضخامة منه..

حدجها زوجها بنظرة أرادها نارية لكنها جاءت مرتعدة..من يجرؤ أصلا أن يحدج هذه المرأة بالنظر؟ ثم سألني و هو ينظر إليها بتردد:

تعنين اللص؟

لا..

المتسلل؟

هو ليس بشريا أصلا..!! صدقني!

مشيته...هيئته.. لم يبد كذلك..

مصمصت زوجته شفتيها بصوت عال و قالت:

- لا بد أنه كابوس يا حبيبتي ...هيا بنا يا (عبد الله)...

أوشكت على البكاء و أنا أقول:

- لا..لا تتركوني...

- سيدتي كل النوافذ و المصاريع مغلقة بإحكام...لن يستطيع بشري أن يدخل إلى الشقة..

كدت أصرخ و أنا أقول:

- هذا ما كنت أقوله...هو ليس بشريا!!

نظر لي الاثنان كأنني مجنونة...ثم قال لي الأستاذ (عبد الله) و هو ينسحب في هدوء:

- سيدتي..لقد كنت تتخيلين...معذرة ..الوقت متأخر...تصبحين على خير...

انهمرت دموعي في صمت و احتاحتني برودة قاسية فارتجفت.. و

لمحت في عينيه نظرة مشفقة و هو يقول في صوت خفيض:

- لا تخافي ...لو احتجت شيئا...أخبر...

لكزته زوجته في جانبه فلم يكمل عبارته...و سمعتها تغمغم:

- يتعجبون لم تركبهم العفاريت و هم لا يعرفون الله...!

أردت أن أخبرها أن ثرائي لا يعني أنني لا أعرف الله..لكنها لن تصدقني على أي حال..أنا ثرية إذن أنا مدللة فاسدة...هذا المثلث مقدس لديها..و لا أدرى في الواقع لم؟

أغلقت الباب و التصقت به و أنا أنظر إلى الشقة في خوف عاجزة عن فعل أي شئ..كانت (نسمة) لا تزال تتشاجر مع زوجها حول الفتاة الثرية المدللة التي توقظ الناس في الثالثة صباحا لتخبرهم أن هناك من يتجول في صالة دارها...! و رغم الأبواب المغلقة سمعتها تهمس...لا ريب أنها كانت تهمس لأن كلامها العادي هو نوع من الصراخ.. سمعتها تقول:

- أنا لا أفهم...إذا كانت خائفة من الشقة إلى هذا الحد.. لم لا تتركها و تحل عن سمانا؟! ألا تملك هي و زوجها فيللا فخمة؟! لم لا تذهب و تعيش هناك؟ على الأقل تترك لنا الشقة التي ترجيت زوجها مرارا كي يتركها لنا..!

- حرام عليكي...الفيللا في منطقة نائية منعزلة و زوجها في سفر دائم..أيعقل أن تعيش وحدها في هذا الوضع؟ أترضينه لإحدى بناتك؟!

- بناتي لسن بهذا الدلع...و لا يطرقن بيــوت النــاس وش الفجر..!!

شعرت باختناق من كلامها..لقد أصدرت المرأة حكمهــا علي و رأت أنني أستحقه...

◊♦◊♦◊

- أهلا يا (ندى) كيف حالك؟

- (عادل)..أين أنت؟؟

- أنا في مطار هيثرو.. عندي رحلة بعد عشر دقــائق...و لكن ماذا بك؟ أتبكين؟!

- أردت أن أخبره بما حدث و لكنني خشيت أن أقلقه...أنا بخير و لم يصبني مكروه فلا داعي لأن يهلع و هو بين الأرض و السماء..

- لا يا عزيزي..اشتقت إليك فقط..

سمعته يضحك و هو يقول:

- أنا أيضا اشــتقت إليــك.. و لكنــها ليــست المــرة الأولى...على كل حال سأكون عندك غدا...

أراحني صوته فانفرجت أساريري و أنا أقول:

- سأنتظرك بفارغ الصبر..لا تتأخر..

- لن أفعل..لا تخافي...إلى اللقاء..

◊♦◊♦◊

إنها ليست المرة الأولى يا (سمية)...!

هل ترين نفس الرجل يتحرك في الصالة؟

بل أرى شيئا مختلفا في كل مرة...و أحيانا أسمع...

ماذا تسمعين؟!

خطوات، زجاج يتهشم، ضحكات خافتة و..عندما أنهض أو أتبع مصدر الصوت لا أجد أي شئ

ربما كنت تحلمين..

هذا ما ظننته في البداية..قلت لنفسي..إنني مرهقة نفسيا...و إن سفر (عادل) الدائم ضغط على أعصابي...حتى رأيت الأشياء تتحرك من مكانها...و رأيت قطرات الدم على المنضدة...كنت أصرخ و أنادي الجيران...و لا أدري كيف يختفي كل شئ عندما يأتون؟!!

آخرها كان هذا الرجل الضخم الملفح بالسواد..

- هل جربت أن تعرضي نفسك على طبيب نفسي؟

- (سمية) أنت صديقتي منذ كنا أطفالا...هل تعرفين عني أنني أهلوس أو أتخيل؟!

- المرض النفسي ليس له كبير يا (ندى).

- تعنين أنني جننت؟ هل أبدو لك مجنونة؟!

- لم أقل ذلك...و لكنك تتعرضين للهلاوس..

- هراء..! كل ما رأيته و سمعته كان حقيقيا وواضحا مثلك الآن...

ابتسمت (سمية) في تعاطف و هي تقول:

كل من يهلوسون يقولون الشئ ذاته..

لا...أنا على حق و سأثبت لكم...

و بالرغم من نظرة التحدي التي على وجهي فقد تخلل إيماني بما قلت شئ من الشك...ماذا لو كانت (سمية) على حق؟ لم لا؟ أليس من الأفضل أن يكون كل هذا من نسج خيالي؟ ولكن هذا سيعني أن عقلي ليس على ما يرام...هل هذا ما أريده؟! لكن لا إن ما رأيته كان مريعا..مريعا لدرجة أنني أتمنى أن أكون مخطئة...

و أن يثبت لي أحدهم أنني لست على حق...كنت في غرفتي مستلقية فوق سريري أحاول النوم لكن الأرق و الخوف طبعا لم يسمحا لي...و ظلت عيناي تتابعان عقارب الساعة ... لم أدر هل كان الملل أم الإرهاق الذي دفعني أخيرا إلى النوم...فجأة سمعتها...الخطوات...خطوات ثابتة بطيئة واثقة...حبست أنفاسي من فرط الرعب و لم أدر كيف أتصرف.. صوت الخطوات يعلو...إنه يتجه إلي...و رأيت خيالا يرتسم على حائط الردهة...و راح يقترب... و يقترب...و مع كل خطوة ينبض قلبي نبضات قوية متسارعة حتى شعرت أنه سيثب من حلقي..أشعر بأطرافي تتخدر...

و وعيي يتسرب...و قلبي يكـــاد يخـــذلني...و فجـــأة ظهـــر أمامي...مسربلا بالسواد...و..و رأسه..رأســـه كانـــت...لم تتحمل أعصابي كل هذا...و أعلنت عـــصيانها علـــى شـــكل صرخات عالية متقطعـــة...أعنـــف صـــرخات أطلقتـــها في حياتي...ظللت أصرخ و أصرخ و أصرخ... وفجأة مد الـــشئ يده و أضاء النور...و مع وميضه...اختفى كل شئ...

◊♦◊♦◊

- أقسم أنني لم أفعل لها أي شئ يا دكتور..!

- و لكنها مصابة بصدمة حادة...مـــا الـــذي يمكـــن أن يسببها؟

- كل فعلته أنني دخلت الى الغرفة و أضأت مصباحا جانبيا صغيرا..انني حتى لم أحدث ضجيجا...لقد تعمدت أن أدخـــل الى الشقة ببطء كي لا أزعجها..كان الوقت متأخرا و لم أشأ إيقاظها..

سمعت هذا الحوار بصعوبة ورأسي يطن بقوة قبل أن أفـــتح عيني و أنظر حولي في حيرة فيطالعني وجه (عادل) القلق و هو يقول بنبرة ملتاعة:

- حبيبتي..كيف حالك الآن؟

- أين أنا؟!!

- في المستشفى.

- و لم؟!

لقد ظللت تصرخين و فقدت وعيك فجأة دونما سبب..

فجأة تذكرت فقلت في همس خائف:

- هناك من يمشي في صالة دارنا يا (عادل)...لقد رأيته من قبل..

- عزيزتي...لقد كان هذا أنا..!

- أنت؟؟

- نعم..ألم أقل لك أمس أنني قادم اليوم؟ لقد تأخرت الرحلة..و عندما وصلت ظننتك ستكونين نائمة فلم أشأ إزعاجك لكنني وجدتك تصرخين بلا انقطاع...فتحت النور ففقدت وعيك...

- لا...الرأس...الرأس كان يبدو غريبا...

ارتدى قبعته و ضحك و هو يقول:

- تعنين أنه كان يبدو هكذا؟

ابتسمت رغما عني و كذلك فعل الطبيب الذي قال:

- واضح أنه سوء فهم..و لكن تشجعي قليلا يا مدام ...لا داعي لكل هذا الخوف...و أنت يا كابتن..امنح زوجتك قليلا من وقتك..

- للأسف ..إنها الضريبة التي تدفعها زوجة أي طيار...

ضحك ثلاثتنا قبل أن يكتسي وجه الطبيب بالجدية و هو يقول:

- و لكن خذا الحذر...إن قلبك ليس على ما يرام...أي صدمة فيها خطر كبير عليك...انتبهي...حاولي ألا تتعرضي لضغوط أو صدمات أو أي إرهاق نفسي من أي نوع...

طمأنه (عادل) الذي ما إن خرج الطبيب حتى التفت إلي في لهفة و أمسك يدي في حنان و هو يقول:

- لقد كدت أموت قلقا عليك..ماذا حدث؟ لقد كانت أعصابك حديدية..ما الذي جعلها تصبح كالزنبرك هكذا..؟!

أخذت نفسا طويلا قبل أن أقول:

- سأخبرك..!

◊♦◊♦◊

اكتسى وجه (عادل) بالقلق و الجدية عندما انتهيت من قصتي...ظل صامتا لفترة فقلت:

- أنت لا تصدقني..أليس كذلك؟!

- بالعكس..أنا أثق في كلامك...و لكنني أحاول البحث عن تفسير لما يحدث..

تهللت أساريري و أنا أقول في لهفة:

- حقا؟ أخيرا...هناك من يصدقني...

- أنا أرجح أنه لص أو متسلل..أو..

- لا ...أؤكد لك أن هذا الشئ ليس بشريا...

- (ندى) أنا لا أؤمن بهذا الهراء...

- ليس هراء...صدقني..

- حبيبتي أنا أصدقك...لكنني لا أؤمن بالأشباح و المسوخ والهراء و المشابه... لا تخافي..هناك تفسير منطقي لكل شيء...

أتمنى أن تكون على حق..

◊♦◊♦◊

عندما عدت إلى المترل أصر (عادل) أن يشكر الأستاذ (عبد الله) و زوجته لم يعجبني الجزء الخاص بزوجته هذا...و لم أجد ما يستحق الشكر أصلا لكنه كان مصرا...في الواقع كان الرجل مهذبا متحفظا كعادته على عكس زوجته طبعا التي أتساءل إن كانت تمارس أي نشاط غير مصمصة شفتيها..

◊♦◊♦◊

- لم يكن هناك داع لما فعلته..

- من الذوق أن نشكرهم و نعتذر لهم...حتى لا تبدين كأنك كنت تستمتعين بإيقاظهم بعد منتصف الليل..

- (عادل)...!! أتظن أنت ذلك؟!

- طبعا لا...أنا آسف يا ملاكي...لكن موقفنا الآن يبدو أفضل و قد شرحت لهم الظروف...

– لقد جعلتهم يقتنعون أنني مجنونة...

– لا تقولي هذا...و الآن اذهبي لترتاحي...

– سأعد طعام الغداء أولا..

– غداء؟ أي غداء؟! ألم تسمعي ما قاله الطبيب؟

– (عادل) ...لا أعرف كيف أشكرك...

– أنا من يشكرك لأنك ستتحملين ما أطهو!!!

– كانت أول مرة منذ شهور...أستمتع فيها بهذا الاسترخاء النفسي..وجود (عادل) بجواري أعطاني نوعا من الراحة... وتمنيت لو أنه يبقى إلى جواري دائما...

جاءني صوته من المطبخ يقول:

– هل وصلت إلى تفسير لما رأيته؟

– لا...ما رأيك أنت؟

– ربما كان لصا...

– لا أظن...لا شئ يختفي من الشقة..ثم إنه لا يتصرف كلص..

– إذن هو شخص يحاول فقط مضايقتك أو إخافتك..!

حقا..كيف لم أفكر في هذا من قبل؟! الأصوات..الدماء...هناك من يتعمد إخافتي...لكن من؟..من؟..أ !

◊♦◊♦◊

"أنا لا أفهم...إذا كانت خائفة من الشقة إلى هذا الحد..لم لا تتركها و تحل عن سمانا؟! ألا تملك هي و زوجها فسيللا فخمة؟! لم لا تذهب و تعيش هناك؟ على الأقل تترك لنا الشقة التي ترجيت زوجها مرارا كي يتركها لنا..!"

◊♦◊♦◊

- (عادل)...لقد عرفته!!

- عرفته؟ من؟

- ذلك الذي يحاول إخسافتي...كيف لم أنتبه؟ إنها (نسمة)..!!!

- (نسمة) من؟!

- جارتنا...زوجة الأستاذ (عبد الله)..

- ماذا؟ ماذا تقولين؟ ما مصلحتها؟

- إن لها مصلحة قوية..صدقني!!

- يمكنك أن تخبريني بتلك المصلحة و نحن نأكل..

◊♦◊♦◊

- و لكن هذا ليس سببا مقنعا..!

- صدقني...هذه الحدأة تكرهني و تريد الشقة لنفسها..هي تراني مدللة فاسدة...و ترى أن ابنتها أحق بها مني...لقد سمعتها...

- لازلت لا أجد الموضوع منطقيا...هناك حتما تفسير آخر...

- لا...يا (عادل)...أنا..أنا...

لا أدري ما أصابني وقتها...لكنني عجزت عن إكمال العبارة...شعرت أن لساني يثقل و رأسي يدور...و يطن و...

- (عادل)...أنا لست على ما يرام...

لم أفهم لماذا شعرت أنني في حوض من الماء...و لماذا يمزق جانبي الأيسر هذا الألم الحاد؟...و لماذا؟ لماذا ينظر لي (عادل) هذه النظرة؟!

- أنا ...أنا..لا أتتنفسس...!!!

ظل ينظر لي في ثبات لم أفهمه...

و فجأة...فهمت..!!!!

و بإرادة غير عادية حشدتها في لساني الذي صار يزن أطنانا قلت:

- لللمممااذذا؟؟

أخيرا تكلم و قال في نبرة هادئة:

- لأنك فعلا...ثرية فاسدة مدللة...و لأنك كذلك فلا أظن أنك تستحقين ثروتك الهائلة...و لأنك مقطوعة من شجرة فكل هذه الثروة ستكون من نصيبي أنا!!

كنت قد دخلت في مرحلة من التشنجات المؤلمة فلم أستطع الكلام...لكنه-الوغد- أجاب كل ما كـــان في رأســـي مـــن أسئلة....

- نعم...كان هذا أنا...أحيانا كنت أقنعك أنـــني مـــسافر وأعود...أو أستعين بمن يحل محلي عندما أسافر حقا...كل هذا سهل طبعا...هذا بيتي و مفتـــاح المـــترل معـــي...أصـــوات مسجلة...أشياء من هذا القبيل...كنـــت أعـــرف أن قلبـــك ضعيف...لكنك قوتك فاجأتني...مـــلأت الـــدنيا صـــراخا وعويلا..ألم أقل أنك مدللة؟...كان يجب أن يعرف الجـــيران والكل أن قلبك ضعيف و أنك قد تموتين من الرعب...لكنك لم تموتي...بدأت أشعر بالسأم...فكان يجب أن أتصرف...

نهض و اقترب مني و همس في أذني و هـــو يمـــسح علـــى شعري...

لا تخافي...لن يطول عذابك...لقد اخترت سما يقتل بسرعة و نظافة...سم من نوع جديد اكتشفته في أمريكا...بارع..لا يترك خلفه أي أثر...أزمة قلبية...المدام قلبـــها ضـــعيف يـــا دكتور...توقف قلبها من فرط الرعب...للأســـف... لكـــني أعدك يا حبيبتي بجنازة تليق بمقامك و أموالك...لـــن أبخـــسك حقك....لا تخافي...!

بقلم/ الشيماء السيوفي

قصتي مع الحاج مرسي

أكاد أجن من كل هؤلاء الناس .. فهم لا يريدون تصديق قصتي التي حدثت .. لا أعلم لماذا ؟؟؟

حدثت تلك القصة التي أصابتني بالرعب منذ ما يقارب الشهر .. ولكن كل من رويت لهم تلك القصة سخروا مني

حكيتها لوالدتي منذ أسبوع فنامت مني وأنا أرويها .

حكيتها لعم (عبد البصير) البقال فنظر لي ثم ابتسم ..!! هل هو يسخر مني ؟!!

حكيتها لكل شخص قابلته فلم يصدقني .

حتى سمكتي (زنابق) التي أربيها في الحوض الصغير الذي أهدتني إياه خالتي ، عندما حكيت لها تلك القصة نظرت لي ببلاهة من داخل الحوض وأنا أنظر لها من خارج الحوض ببلاهة مماثلة .. ثم أكملت سباحة غير عابئة بثرثرتي ..

حتى عندما كنت أجلس أمس بجانب منزلي في الشارع ليلاً، وجدت قطا تعيسا مشردا يجلس بجانب باب المنزل .. لم أكذب خبرا وحكيت له على القصة .. وفي منتصفها تثاءب القط بملل ثم حضن الأرض ونام بجواري وأنا مازلت أثرثر..!!

هل أنا ممل لهذه الدرجة ؟؟؟؟

لقد انتويت على شيء ، سأحكي تلك القصة لكم ...

ولكنني سأكون مستمتعا لأنني لن أسمع تعليقاتكم والتي ربما مدحتموني فيها ... وربما لعنتم اليوم الذي قرأتم فيه قصتي ... سأكون في بيتي آمنا أشرب كوبا من عصير القصب وأشاهد روتانا سينما مش هتقدر تغمض عنيك ....

والآن سأبدأ رواية قصتي ...

◊◆◊◆◊

١ ـ الشيخ حامد ..

اسمي هو ... إحم .. (فرغلي) .. (فرغلي محمد المستكاوي) ، وطبعا لا داعي للسخرية من اسمي فوالدي هو من أصر على إطلاق هذا الاسم علي منذ مولدي ، وقد سبب لي الكثير من الحرج هذا الاسم طوال حياتي ... لأن كل من يسمع الاسم يعتقد أنني تربيت في المدبح ، أو يظن أنني أحد المسجلين خطرا في دوائر الأمن ، والذي يغيظك أن أخي يدعى (سامح) وأختي تدعى (رغدة) ، فلماذا سماني والدي سامحه الله (فرغلي) ...!!!

المهم .. أنا الآن في المرحلة الثانوية .. وقد اعتدت من أخي الأكبر (سامح) النصيحة دائما ، ولكنني في الغالب أضرب بكلامه عرض الحائط بالرغم من رغبتي في العمل بنصيحته والتي تكون صحيحة غالبا ...

- يا (فرغلي) قوم صلي في المسجد !

كانت تلك العبارة من أخي وهو يقولهـا لي برفـق وأذان العشاء يتردد في المسجد القريب من بيتنا ...

- هصليها هنا !

- يا فرغلي مستحيل يكون المسجد جنبنا وإنـت عـايز تصلي في بيتك .. إنت عمرك ما روحت المسجد اللي جنبنـا حتى علشان تصلي صلاه الجمعة !

- ما أنا بصليها في مسجد تاني !

- طب ما تصلي كل الصلاوت في المسجد اللي جنبينـا وإنت تاخد ثواب كبير !

كانت تلك المحادثة هي الألف على ما يبدو بيننـا والـتي ينصحني فيها أخي بالصلاة في المسجد ، وكنت دائما أهـرب منه وهو مازال لي ناصحا ...

في اليوم الذي تلا تلك المحادثة كنت عائدا من عند أحـد أصدقائي فمررت على مسجد (السلام) _ الذي بجوارنـا _ وكانت صلاه العشاء قد أذنت لها وقربت إقامة الـصلاة ... ففكرت في نفسي أن أدخل لأصلي العشاء بالمسجد ، ولكـني لن أرى أخي اليوم لأنه سيبيت الليلة في العمل ..

إذن فلأدخل ..



توضأت ولحقت بالصلاة في الركعة الأولى ... وبعد انتهاء الصلاة وقد خرج معظم المصلين من المسجد رأيت شخصا يقترب مني ، كان طويلا مهابا ويلبس جلبابا و عباءة وتلفيحة أعطته مظهر تجار المخدرات في السينما المصرية ..!!

جلس هذا الرجل بجانبي وقال :

- السلام عليكم ورحمة الله .

- وعليكم السلام ورحمة الله .

- أعتقد أنك (فرغلي) !

- بالضبط ...!!! وهل تعرفني ؟

ابتسم الرجل بهدوء وقال لي :

- << انتظرتك طويلا ... انتظرتك طويلا جدا ، سأطلب منك طلبا وأرجو أن تحققه لي ... ولكن انتظرني هنا وسآتي لك حالا!

- أنتظر؟ ... من أنت أولاً؟

نظر الرجل في عيني بحزن وهو يقول:

- أنا الشيخ حامد إمام المسجد ... ولكن لا تتعجل الحقيقة فهي قادمة !

ثم قام الرجل من جواري ودخل بين المصلين الذين انتهوا من الصلاة وينوون الخروج ، لقد اختفى بينهم بسرعة غريبة

حتى إني لم ألحظ كيف اختفى من أمام ناظري بكل تلك السهوله ...!!!

انتظرت طويلاً حتى خرج جميع المصلين من المسجد و لم يبق غيري أنا ورجل هرم يبدوا أنه قد تطوع لخدمة المسجد حيث أنة يرتبه وينظف أي شيء فيه وقد قام ببعض الأعمال ثم جلس يقرأ في كتاب قرآن بجانب منبر المسجد ..

يبدو أنه يخجل من أن يطلب مني أن أرحل من المسجد فجلس ينتظر رحيلي بهدوء ...

مرت ساعة و لم يأت الشيخ (حامد) كما قال لي ...!!!

فقمت من مجلسي وذهبت باتجاه الرجل الذي يجلس يقرأ القرآن وقلت له :

- سلام عليكم يا حاج ... !

توقف الرجل عن قراءة الآيات الكريمة ، ثم نظر لي وهو يبتسم وقال :

- وعليكم السلام يا بني ، أراك تجلس منذ مدة وكأنك تنتظر شيئا ... خير يا بني ؟

- الحقيقة الشيخ (حامد) كلمني وقالي استنى هنا وأنا قاعد مستنيه !

- الشيخ (حامد) مين ؟؟

- الشيخ (حامد) الإمام بتاع المسجد ... هو قالي إنه الإمام مش كده برضه ؟؟؟

تغيرت ملامح الرجل وهو ينظر لي وكأنه ينظر لـشخص عبيط وقال :

- إنت أكيد غلطان لأن إمام المسجد اسمه (رأفت) وهو خلص صلاة ومشي على طول ... إنت إزاي مشوفتوش ؟؟

- أصلي كنت بصلي في الصفوف الأخيرة ... أمال مـين الشيخ (حامد) ده ؟؟؟؟

هنا نظر لي العجوز بقلق ثم قال :

- قل لي يا ولدي إنك لا تستهزئ بي أولاً !

- ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

- اسمعني يا بني أنا أعرف الشيخ (حامد) كويس منـذ سنين طويلة ، ولكن صفه لي أولاً !

- كان يرتدي عباءة وجلبابا ووجهه أبيض وشعره أسـود به بعض خصلات بيضاء على جانبيه .... وكان طويل القامـة ... هل تعرفه ؟

اتسعت عينا الرجل الهرم وهو يسمع وصفي ثم أخذ يبسمل ويحوقل كثيراً ...

بالطبع لعب الفأر في عبي في تلك اللحظة ، لماذا يردد الرجل بسم الله الرحمن الرحيم كثيرا ويستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ...!! أرجو أن يكون ما أفكر فيه ليس صحيحاً ..

هنا تكلم الرجل بعد أن بلع ريقه :

- أنت وصفت الشيخ (حامد) صديقي القديم والـــذي تربيت معه منذ صغري ... ولقد كان إماماً لهذا المسجد لفترة ولكنه ترك الإمامة منذ حوالي عشر سنوات ....

- لماذا .... ؟؟؟

- << من الصعب علية يا بني أن يستمر في الإمامة وهـــو مقطع إلى أشلاء ... فمن الصعب أن يمارس الإنـــسان حياتـــه وهو ميت إن أردت رأيي .. لقد صدمته عربة نقل وقطعـــت أجزاء جسده لأشلاء منذ عشر سنوات ...

هل قال لك أحدهم قبل ذلك إنني فرفور ..!!

يبدو أنني صرت فرفورا بالفعل ... فبمجرد أن سمعت آخر عبارة لم أدر بالدنيا وقد فقدت وعيي ...

◊♦◊♦◊

٢ ــ الحاج (مرسي) ولا تسألني من هو ...

أين أنا .... لقد استيقظت في مكان يشبه المستشفيات التي نراها في الأفلام القديمة ، وبعد أن تثاءبت وتمطعـــت بـــضمير وقمت بكل ما يقوم به الشخص المستيقظ من النوم ثم نظـــرت حولي باندهاش ....

أنا أرقد على سرير أبيض في غرفـــة تـــشبه غرفـــة أحـــد الأطباء...؟؟

فقد كان هناك كاونتر وهناك مكتب وسماعة ملقاة عليـــه.. وأنا على ما يبدو كنت أرقد على سرير الكشف وبجانبي محلول ما معلق وموصل بذراعي ...

وفجأة خرج من خلف الكاونتر شبح الشيخ (حامد) ... وهو ينظر بعين ثابتة لي ، الحق لقد ارتعدت فرائصي وبـــدأت بالانكماش ... حتى خرجت مني صرخة كالفتيات وأنا أقـــول لهذا الشبح بصوت مبحوح :

- ابتعد عني ابتعد عني لقد عرفت حقيقتك عرفت أنـــك شبح ، ماذا تريد مني ؟ اتركني اتركني !

ظهرت معالم الخوف على ذلك الشبح وتراجع للخلـــف ثم جرى من أمامي فجأة ...

هنا سمعت أصوات كثيرة تتكلم خارج الغرفة ثم سمعت باب الغرفة يفتح وأصوات أقدام تتجه ناحية الكاونتر وهي تقول:

- متأكد يا دكتور أن عقلة سليم ؟؟؟

ظهر لي أخي (سامح) وهو يبتسم وبجانبه شخص أعتقـــد أنه الطبيب الذي كان يحدثه:

- أخيرا صحيت يا أخي ، مالك إيه اللي حصل لك ؟

كانت تلك العبارة من أخي وهو يبتسم لي ، كانت رؤيتـــه قد بددت كل ملامح الخوف من قلبي ... هل يعقل أنني كنت أتكلم مع رجل ويقول لي أنه الشيخ (حامد) ثم أكتشف أنـــه ميت منذ سنين ..!!!

يبدو أنني داخل قصة رعب الآن ، ولن يبقى إلا أن يطاردني هذا الشبح بقية حياتي وأنتحر في النهاية ....

– إيه اللي حصل يا بني ، الدكتور قال إنك عندك هبوط حاد ... حصلك كدة إزاي ؟؟؟

كنت سأبدأ في رواية ما حدث لأخي لولا رؤيتي لشبح الشيخ (حامد) يظهر مرة أخرى خلف الكاونتر وهو ينظر لي بثبات من خلف أكتاف أخي والطبيب ...

بالطبع لن يروه وسيتهمونني بالجنون والتخلف إذا قلت إنني أراه الآن ... هذا هو ما يحدث في الأفلام دائما

ولكن حدث آخر ما أتوقعه حين قال لي أخي :

– لولا الشيخ (حامد) لقاك في الجامع مغمى عليك وجابك هنا وأتصل بيا كان زمانك في خبر كان !

ثم نظر أخي والطبيب بإعجاب للشيخ (حامد) الذي يقف خلفهم والذي ابتسم للدكتور ...!!!!

يبدو أن شبح الشيخ (حامد) لم يختف كما يحدث في الأفلام ... هذا شبح ليس من هواة الأفلام القديمة على ما يبدو.. ولكن كيف يراه أخي و الطبيب ؟؟؟؟

– ولكن يا دكتور أنا شاكك في قواه العقلية ، أول ما شافني صرخ وقال عليا إني شبح وإنه عرف حقيقتي ... أنا شاكك إن فيه حاجة غلط !

هنا نظر الثلاثة لي بشك ، وكنت أنا أنظر لهم ببلاهة وقــد تدلى فكي بغباء واضح :

– إنت مش ميت يا شيخ (حامد) من حــوالي عــشر سنين..؟؟

– فال الله ولا فالك يا أخي ، ميت إيه بس ما أنــا حــي يرزق أهو قدامك إيه التخاريف دي !

فتكلم أخي :

– ميت إيه بس ... الشيخ (حامد) إمام مسجد السلام ، وأنا كنت وصيته لما يشوفك في المسجد إنه يــدعوك للــصلاة والتدين ويديك كتب دينية علشان تفيدك .... والراجــل أول ما شافك قالك استنى علشان يروح يجيب الكتب مــن بيتــه ويرجع يكلمك ويقعد معاك .. رجع المسجد لقــاك مغمــى عليك نقلك على هنا على طول وكلمني على موبايلي علشان أخي ، إيه اللي إنت بتقوله ده !

كانت الأفكار تتصارع في مخيلتي ، إذن فقد كذب علــى الرجل الذي قابلته أمس والذي قال إن الشيخ (حامد) قــد مات .... فتكلمت قائلا :

– قابلت رجل عجوز في المسجد أعتقد أنه خادم المسجد لأني لقيته بينظف بعض الأشياء وبيرتب المسجد .. الرجل كان صوته مبحوح شوية وهو بيكلمني وأعتقد أنه قصير القامة شوية

ولابس نظارة ... قال لي إنك مت من عشر سنوات في حادثة موتوسيكل ... إحم أقصد عربية نقل !

تدلى فك الشيخ (حامد) وهو ينظر لي ثم قال :

- أنت بتتكلم عن الحاج مرسي ، مستحيل الحاج مرسي يقول عليا الكلام دة لأنه صاحبي من سنين طويلة ... !

- هو قال برضه إنه صاحبك من وإنتو عيال ... !

- مستحيل يقول الكلام ده عليا .. الله يرحمه بقى كان طيب والله ، أصله مات من سنة بالسكتة القلبية ... بس أنت أكيد شوفته من سنة ولا حاجة أيام ما كان خادم المسجد زمان قبل ما يموت ، واتخيلت من التعب إنك شوفتة تاني ... مالك يا (فرغلي) مال وشك لونه أصفر كده ليه ...!!! فرغلي فرغلي ..!!! الحق يا دكتور دة أغمى عليه تاني !!

بقلم/ حسن الجندي

أدعى (رامي) .. واليوم يوم مهم في حياتي وربما كان نقطة تحول كبيرة في حياتي ، فاليوم سيكون عندي خادم من الجن ينفذ أوامري ....

فأمسكت بهاتفي المحمول وبدأت الاتصال .. وبعد دقائق نظر لي صديقي (محمد) وهو يراجع معي ما قمنا به ودار بيننا الحوار كالآتي :

– (رامي) هل (هشام) قام بما هو مطلوب منه في شقته؟؟

– انتظر سأحادثه على هاتفه المحمول كي أتأكد ...

من محادثتي مع (هشام) نظرت لـ (محمد) وقلت له :

– (هشام) يقول أنة سيدخل الآن الحمام وبعد أن ينتهي من الاستحمام سيخرج عاريا كما اتفقنا ويذهب إلى فراشه ويحادثنا هاتفيا لنبدأ في نفس التوقيت ..

– جميل ولكن أحضر الكتاب مرة أخيرة لنتأكد من الخطوات مرة أخرى .

ذهبت إلى ركن الغرفة وأمسكت بالكتاب الصغير وبدأت بتقليب صفحاته حتى وصلت إلى الصفحة التي ثنيت جزءا منها كي أرجع لها مرة أخرى .. ثم بدأت القراءة بصوت عال :

– باب تحضير حارس القمر .. يقوم ثلاثة أشخاص بتنفيذ أوامر هذا الباب حيث يدخل أولهم إلى دورة المياه ويبدأ بالاستحمام بالماء ثم يخرج عاريا ويذهب إلى فراشه ويقوم الاثنان الآخران بتحضير وعاء كبير مملوء بالماء ثم يقتلان روحا ويغمسان رأسها بالماء ويقومان بإضافة دم بشري إلى سطح الماء ويحضران ورقة ويكتبان عليها (أقسم عليك بحق (...) و(...) أن تفتح الباب بيننا افتح الباب وابدأ العهد بيننا، لك علينا حق السمع والطاعة ولنا عليك حق تنفيذ أوامرنا بلا مناقشة ، حاكر سفهائيم حاكر سفهائيل بحق (......) أيقظه من سباته ومرقده ، أعطنا إشارة قدومك أعطنا إشارة قدومك)، ثم يحرقون الورقة ويقومون بوضع الرماد في داخل وعاء الماء حتى يذوب داخله ، ويقوم الثلاثة بقراءة تلك الكلمات في وقت واحد على ألا يزيد وقت القراءة بينهم عن ثلاث دقائق والكلمات هي:

(يا من تنام في القبر ولا يوقظك أحد ، يا من تأكل الموتى ولا يوقفك أحد ، يا من تسير بين الممالك ولا يقتلك أحد. أقسم عليك بعهد ابن الأشكم أن تنفذ طلبنا أقسم عليك بعهد ابن الأشكم أن تنفذ طلباتنا حمال حمال فهشيم سيفاهائيل الوحي فلاء).

ثم يقوم الشخصان بإنهاء أي مصدر للضوء ويضعان أيديهما في وعاء الماء حتى يشعرا بتنميل أيديهما وعدم مقدرتهما على الحركة ، أما الثالث فإنه يقوم بإخفاء مصدر الضوء هو أيضا

ويشعل سبع شمعات وينام حتى الصباح وفي الصباح سيسمع صوت صفير يتردد من الحائط فيذهب إلى صوت الصفير ويدق فيه مسمار ثم سيسمع صوت صفير من الحائط المجاور فيذهب ليدق مسمار في مكان الصفير ثم يسمع صوت آخر من جزء آخر من الحائط فيذهب ليدق مسمار آخر وعندما تنتهي أصوات الصفير يبدأ بتوصيل المسامير بخيط رفيع ويغمض عينيه وينتظر أن يسمع دقات على باب الغرفة وعندما يسمعها يعلم أن الخادم معه في نفس الغرفة وقد تشكل بشكل حيوان وعليه أن يغمض عينيه وهو يحدث هذا الخادم ولا يفتحهما مهما حدث ، وفي بعض الأحيان يحضر الخادم بعد صوت انطلاق الصفير من الحائط ولا يحتاج لدق المسامير أو إلى توصيل الخيوط وفي هذه الحالة عليه أن يتبع قواعد الأمان بألا يفتح عينيه ويعطي ظهره للخادم وهو يحدثه ، أما الشخصان الآخران فيذهبان لفراشهما بانتظار تنفيذ الطلبات التي يقصها الخادم على الشخص الأول .

انتهيت من قراءة ذلك الجزء ونظرت إلى (محمد) الذي كان ينصت باهتمام شديد لي ثم قال وهو يشير بإصبعه ناحية وعاء الماء الذي أضعه في غرفتي :

– أحضرنا الوعاء وذبحنا دجاجة وغمسنا رأسها في الماء ، وبالنسبة للدم سنفعل كما اتفقنا .

تقدم (محمد) نـــاحيتي ووقـــف بجـــانبي وهـــو ممـــسك بالسكين... كان مطلوب دم بشري وبالطبع لن نقتل شخصا لنحضر دمه إلينا .. فلم يكن لنا سبيل من أن نفعل ما نفعلـــه الآن ..

لقد مرر (محمد) جزء بسيط من السكين على معصم يده فسالت الدماء لتغرق وعاء الماء ، وكنت أنـــا قـــد أعـــددت ميكروكروم ولاصق جروح كي أضمد الجرح الذي أحدثـــه (محمد). ثم جريت أنا لأحرق الورقة بحذر شديد وأجمع رمادها كي أنثره على الماء.

والآن حان الوقت لانتظار اتصال (هشام).

دقائق بسيطة وجاء الاتصال أنه جاهز لقراءة الكلمات ..

وبدأنا بالقراءة في وقت واحد بالتقريب.

وأنا أقرأ الكلمات جاءت في عقلي بعض الخواطر ..لمـــاذا يحتاج إلى ثلاثة ولماذا هذا التقسيم ، لماذا جعل شخصان يقرءان الكلمات برغم أن عمل الشخصين كان يمكن أن يفعله شخص واحد فقط ؟؟؟ ولماذا تحتوي الكلمات على تلميحـــات بـــأن هناك بوابات ستفتح ؟؟؟ ، لقد اشتريت هذا الكتاب من أحد الباعة الذين يفترشون الأرض في أحد الميادين العامة مقابل مبلغ زهيد . والكتاب نفسه مطبوع في وقت حديث نـــسبيا منـــذ حوالي خمسة وعشرين عاما ولكنه حديث ، وهو يتكلم عـــن طرق سحر قديمة منقولة من كتب أخرى قديمة ومخطوطـــات

أصلية .. هل كل تلك الطرق مجربة أم هناك طـــرق لم يجربهـــا أحد إلى الآن ؟؟؟

وهنا انتهينا من القراءة ثم وضعنا أيدينا في الماء بعد أن أغلقنا الإضاءة ...

ظللنا على هذا الوضع ما يقارب النصف ســاعة ونحــن لم نحرك أيدينا المغموسة في الوعاء حتى شعرنا بتنميل لا نعلم هل هو تنميل لعدم استخدام أيدينا فتــرة طويلـــة أم أن التعويـــذة حقيقية فرفعنا أيدينا وقمت أنا بالاتصال بـــهشام كي أتأكـــد من أنه قرأ الكلمات وأشعل الشموع ..

ولكنني عندما اتصلت به على هاتفـــه المحمـــول لم يجـــب علي..!

فقدرنا أنه قد نام وفعل كما طلب منه ...

ونمنا نحن الاثنان في غرفتي لأن أهلي قد سافروا منـــذ أيـــام فكان من السهل علي استضافة (محمد) في شقتي وتنفيذ تلك الفكرة التي اتفقنا عليها جميعا حتى نستدعي خادما من الجـــن يكون تحت إمرتنا.

◊♦◊♦◊

استيقظنا في الصباح وتوجهت أنا إلى هاتفي المحمول لأتصل بـــ (هشام) ولكنه لم يرد على الهاتف مجددا ..

ظللت أكرر الاتصال بلا جدوى .

أخبرت (محمد) بأن هشام لم يرد على هاتفه فعلل ذلك بأنه من الممكن أن يكون مازال نائما ، ولكني حاولت بعد ساعة فلم يرد .. فانتظرت ساعتين ثم حاولت فلم يرد فبدأت بالشك في الموضوع .. وكنت مصرا على أن نذهب لمتزله كي نعرف ماذا يحدث ، وفعلا ارتدينا ملابسنا وذهبنا إلى متزله لنفاجأ بهول شديد ...!!!

عربه إسعاف وعربتان للشرطة وهرج ومرج في الشارع الذي يقطن به هشام وأمام متزله !!! صعدنا إلى شقته ولكننا وجدنا شرطيين يقفان يمنعانا من الدخول فقلنا لهم إننا أصدقاء هشام الذي يقطن بالشقة .. فدخل أحدهم ليستأذن بدخولنا..

كانت الشقة بالداخل مليئة بالرجال الذين يرتدون القفازات وهناك على أحد الأرائك كانت والدة (هشام) تجلس والدموع بعينيها وحولها كثير من النساء يهدؤنها .

تقدمنا إلى غرفة (هشام) والتي كانت تعج بالكثير من الرجال والذي استوقفنا أحدهم وهو يقول :

- قال لي العسكري إنكم أصدقاء (القتيل) ..

كانت مفاجأة لنا لا نتوقعها فقلنا نعم وبدأ الرجل يسألنا عن آخر مرة شاهدناه وأشياء من هذا القبيل ولكني كنت مشغولا بشيء آخر فقد كانت عيني على الغرفة من الداخل لأرى ماذا حل بها ... لقد كان هناك خيوط تصل بين الحوائط تلك الخيوط كانت ترسم شكلا غريبا لا يمكن تبين كنهه ...

وعلى الفراش كان (هشام) ممدا ولكن .... يا للهول إن رأس (هشام) مفصولة عن جسده تماما والدماء تملأ الفراش.

◊♦◊♦◊

في اليوم الثاني بعد انتهاء التحقيقات وبعد رجوعي لمنزلي جلست على الفراش .. لم نذكر في التحقيقات أي شيء عن موضوع الجن هذا ، بالرغم من علامات الاستفهام التي تراصت من نوم (هشام) وهو عار ومن دقه لمسامير وإيصال خيوط بها .. ومن تلك الورقة التي وجدوها بجانب فراشة وقد كتبت عليها عبارات غريبة غير مفهومة .... !!!!

لم يفكروا بالطبع في احتمالات السحر أو العفاريت وحتى لو فكروا بها فلا يمكن غلق المحضر بتلك الطريقة ..

وهنا سمعت صوت صفير خفيف يأتي من مكان ما من غرفتي ..!!!!

ربما أتخيل أم أنه تأثير قصة هشام ؟؟؟ صوت الصفير عاد مرة أخرى ولكن من مكان آخر ..!!! صوت الصفير يتردد من مكان ثالث.

لقد انتفضت من على فراشي وأنا أجري كالمجنون باتجاه الأماكن التي يتردد منها الصفير من داخل الحوائط ... وفجأة

سمعت صوت دقات على الباب ...!!!!!!

ومن خلفي سمعت صوتاً جهورياً يقول:

- أغمض عينيك ولا تنظر خلفك وإذا نظـــرت سأفـــصل رأسك عن جسدك .. هل أنت من استدعيتني من القبر ؟؟؟

- !!!!!

بقلم/ حسن الجندي

الوجه الآخر

عندما رأيته لأول وهلة ، لم يثر انتباهي فقد رأيت العشرات مثله من قبل ولكني فوجئت به يأتي نحوي مهرولا كأنما أنسا صديق عزيز عليه لم يره منذ أعوام أو مجرم هارب من العدالة يسعى للقبض عليه .. وعندما اقترب أخذ يحملق في ثم يعاود النظر حوله بعينين زائغتين ثم يعود فينظر لي من جديد و هكذا دواليك أما أنا فقد عقدت الدهشة لساني فلم أدر ماذا أقول أو أفعل و تأملته في اشمئزاز ، كان رث الثياب .. طويل الشعر وقد استحال لون شعره بفعل الغبار من اللون الأسود إلى لون آخر لم يطلقوا عليه اسما بعد و اشتبكت خصلاته مع بعضها بشكل يدل على أن الماء لم يلمسها منذ شهور ..أما بشرته فأغلب الظن أن لونها الأصلي كان الأبيض إلا أنها قد اكتست بحمرة داكنة اختلطت بالكثير من الأوساخ جعلت من يراها لا يستطيع أن يجزم بلونها الحقيقي ..وأخيرا انفرجت شفتاه عن كلمات مختلطة لم أفهم منها سوى الآتي :

ـــ إنه أنت ..أنت هو..أنت..هو..هو.

فعجبت لما قال ورددت عليه بلا وعي:

ـــ أنا من يا جدع إنت؟

فعاد الي هذيانه من جديد وأخذ يردد:

ـــ أنت هو ..أنت!

فلم أطق هذا الجنون وقد اعتدت دوما ان أوقف المخبولين ومن يدعون الخبال عند حدهم وكدت أن أصفعه على وجهه لولا أن أكمل حديثه قائلا:

ـــ أنت الذي ضربت مجدي!

وصمت لحظة ازدرد فيها لعابه لفرط الانفعـال واتسعت حدقتاه وهو يقول:

ـــ أنت الذي ضربته ..ضربته في عينه ..حرام عليك يا مفتري!

فسخرت منه في سري.. فهل مجدي هذا فقط هو من ضربت؟.. ثم أن كل من أضربهم أو آمر بضربهم مجرمون ولصوص يستحقون الشنق وليس الضرب فقط وإلا كيف سأحصل علي اعترافاهم بما ارتكبوه لأتم عملي كضابط شرطة مجتهد ورأيت أن من واجبي أن أصطحب هذا الشاب إلى مستشفي الأمراض العقليه وهممت بالإمساك به ولكنه فر مني فتبعته إلى حيث ذهب فوجدته يتجه الي جدار خرب يحيط بمكان اعتاد بعض الناس ان يلقوا فيه بالقمامة واعتاد البعض الآخر أن يزيلوا هذه القمامة ويزرعوا بعض الشجيرات فيعود الآخرون لإلقاء القمامة حتى أصبح المكان لا معنى له ولا هوية سوى تلك الكتابة على الجدار البالي والتي كتبت بخط أحمر سميك باهت والتي تقول"أرض ملك لورثة المرحوم عبد الله الشيخ "..رأيته يجلس بجوار الجدار وقد تكور حول نفسه

وأسند ظهره إليه ثم أسبل جفنيه في خشوع وأحـــاط ركبتيـــه المثنيتين بذراعيه وشبك أصابع يديه معا وسكنت حركته تمامـــا كأنما هو تمثال أصم ..فقررت الاتصال بالقسم ليرســـلوا مـــن يقبض عليه لكي يتم إيداعه بعد ذلك بمستـــشفى الأمـــراض العقلية ..وعندما وصلوا كان لا يزال على نفس الهيئة الـــسابقة غير أن ذراعيه كانتا ملقيتين إلى جانبه في استرخاء مما دلني على أنه نائم أو ميت فاتجهنا إليه وأيقظناه وتمت المهمـــة بنجـــاح وقررت أن أشرف بنفسي على عملية تسليمه للمستشفى.

عندما وصلنا إلى هناك كان المكان قذرا بحق حتى مكاتـــب الأطباء وغرف الممرضات كانت لا تقل قذارة وكان للمكـــان ذلك الطابع الحكومي الذي لا تخطوه العين حيث كـــان كـــل شخص منشغل بحاله ولا يكاد ينتبه لوجودك .. ومن يـــسعدك به القدر وينتبه منهم إليك فإنه إما أن يدعي أنـــه لا يـــراك أو يكلمك بكلمات مقتضبه توحي لك بأنه لا يطيـــق رؤيتـــك ويتمنى لو ترحل في الحال وتتركه لما هو مشغول به ولن تدري أبدا ما هو الشيء الذي يشغله.. واتجهت إلى إحدى الممرضات المنشغلات وأخبرتها بوجوب إيداع الفتى الذى بصحبتنا لديهم وحثـــثـــتها في لهجة رسمية على سرعة إتمام الإجراءات وبنظرة صارمة مني تركت أعمالها الأخرى وانتبهت لأمرنا .. ومـــا إن نظرت إلى الفتى حتى بدا أنها تعرفته فقالت في تأفف:

ـــ يوووه،..إنت تاني؟..أهلا يا عادل بيه.

ثم وجهت كلامها إلي قائلة:

ـــ إنها ثالث مرة يهرب فيها ثم يتم العثورعليه.. لقد أرسلنا إلى أسرته كثيرا و لم يستجب أي منهم لنداءاتنا ثم نسينا الأمـــر عندما شغل مكانه مريض آخر.

ثم بلهجة أكثر عملية:

ـــ حسنا ..فلنتم الإجراءات ونصحبك إلى عنبرك ونـنــهي الأمر.

واتجهت إليه لتأخذه وتودعه في مكانه ولكنه لم يتحـــرك بل أخذ يصرخ ويبكي وينظر لي كأنما يلومني على إحضاره إلى هذا المكان مرة أخرى وتجمد الموقف فالممرضة تنتظـــر مـــني التدخل بسلطتي لإجبار الفتى على التحرك وأنا قد توقفت عن التفكير تماما بفعل نظرات الفتى التي ملأتني شفقة عليه ولكـــن هذا الوضع لم يطل كثيرا إذ أقبل أحد التومرجية الذي بدا أنـــه يعرف جيدا ما عليه فعله وفي لمح البصر صفع الفتى صفعة قوية أطارته من فوق الأرض فسقط منـــهك القـــوى ثم ســـاعده التومرجي ذاته على النهوض من جديد وصحبه بلا مقاومة إلى عنبره.

كدت أن أنفجر غضبا لما رأيته واستطعت بـــصعوبة منـــع نفسي من التدخل لأنني أفهم جيدا موقف التومرجي ووجهـــة نظره .. هو يؤدي عمله لا أكثر ولا أقل ولو لم يفعل لما تحرك الفتى ولما أتم كل منا عمله بنجاح ولكنها كانت أول مرة أرى

فيها الأمر من وجهة النظر الأخرى أول مرة أرى الزاوية العكسية ..ولقد جعلتني نظرات الفتى أتبنى موقفه فشعرت بإحساسه وهو يتعرض للصفع دون ذنب جناه شعرت بإحساس كل من صفعتهم ومن فعلت فيهم ما هو أكثر من الصفع وأنا أظن أنني أؤدي واجبي على أكمل وجه ..وقررت أن أتوجه إلى حيث أخذوا الفتى لأرى ذلك العنبر المرعب الذي يخشاه بهذا الشكل..وليتني لم أذهب و لم أر فقد فاق ذلك المكان أبشع تصوراتي عن مثله فعلى الرغم من أنني رأيت الكثير من السجون والأماكن البشعة غير الآدميه إلا أن المساجين كانوا عادة ما يكيفون أنفسهم مع الوضع ولا يتركون أنفسهم لمثل هذه القذارة..كانت الغرفه قاتمة بلا نوافذ على الإطلاق وقد اكتست الجدران وملاءات الأسرة المتناثرة في الحجرة بأقذر لون أبيض يمكنك تخيله أما المرضى فمنهم من كان هادئا ومنهم الثائر ومن يتشاجرون مع بعضهم ووسط كل هذا تقف امرأة بدينة ذات ملامح هادئة تتصف بكل ما تتصف به الأمهات الطيبات الكريمات الأكولات واللاتي لا تخلو منهن أسرة.. كانت في حالة من اليأس من انصلاح الأمور وقد أخذت تحاول تهدئة هذا وإقناع ذاك بتناول الدواء وكان الإنهاك باديا عليها وقد بدأت قطرات العرق تتجمع علىجبهتها وفوق شفتها العليا ..كنا واقفين على باب الحجرة نشاهد كل هذا وقد بدت ملامح الرعب على وجه عادل حيث جذبه التومرجي في نفاد صبر وقال:

ــ استلمي المريض الجديد يا ملك.. إنه عادل الشرقاوي.

فالتفتت الممرضة البدينة إلى الفتى وابتسمت ابتسامة شملت وجهها بالكامل وأظهرت أسنانها البيضاء اللامعة وقالت في ود:

ــ تعال يا عادل..ألا تذكرني؟ ..أنا ملك!

فبدت عليه علامات الخوف أولا ثم وبالتدريج بدأت ملامح وجهه تنبسط وتقدم نحو السيدة في تردد حتى وصل إليها وصافحها في ود وربتت هي على كتفه وأخذت تسأله عن أحواله في رفق وهو يجيب عليها كأنما لا علة فيه ولا إعاقة وحانت من المرأة التفاتة نحوي وحدجتني بنظرها كأنما تسألني عن سبب وجودي فتقدمت نحوها وأخبرتها بصفتي وطلبت منها أن تجلس معي لدقائق لتحكي لي عن قصة الفتى وما الذي أدى به إلى هذه الحال ولكنها قالت في حسم:

ــ آسفة بشدة ولكن هذه أسرار المرضى وأسرهم ولا أستطيع البوح بها ..

فقلت لها في رجاء:

ــ ولكن معرفة السبب وراء فقدان هذا الشاب لعقله يهمني بشدة..

فردت بسرعة وفي غضب قائلة:

ــ عادل لم يفقد عقله ولكنه لم يعد قادرا على التكيف مع العالم الذي نعيش فيه ..

فقلت في محاولة مني لاستدراجها في الحديث:

ــ هل أجبروه على ارتكاب جريمة؟

فاحمر وجه السيدة العطوف وقالت وهي تتحاشى النظــر إلي:

ــ من فضلك ..لا تحاول استدراجي لأتكلم ولكــن إذا كان اهتمام سيادتك بعادل منبعه إنساني فحسب فأعتقد أنــه يكفيك أن تعرف أن عادل لم يؤذ إنسانا قط وأن مشكلته هي براءته التي لم يستطع التخلص منها فنبذته أسرته ونبذه العــالم بأسره.

فعلمت أني لن أستطيع معرفة المزيد ونظرت لعادل فوجدته قد هدأ وكف عن البكاء ونظر لي بعينيه الرماديتين الواســعتين وابتسم وخيل إلي أن ابتسامته تحمل قدرا من الــسخرية مــني كأنه يقول لي: أنا العاقل وأنتم المختلون!

◊♦◊♦◊

لم تفارقني ابتسامة عادل الساخرة بعد ذلك وأصبحت أراها كلما صفعت متهما بعد أن ثبت عندي الاعتقاد بأن ما أفعلــه هو واجبي الذي يحتمه علي عملي كضابط شــرطة مجتهــد.. وعاقل!

بقلم/ حنان عبد الغفار

لمسة

لأول وهلة أراد أن يعترض ..يكفيه ما هو فيه من ضيق وألم.. لم يكن ينقصه حمل جديد يوضع على عاتقه ..في تلك الزنزانة المكتظة بالبشر ..المتهمين بجرائم ارتكبوها أو لم يرتكبوها .. حيث القذارة هي عنوان المكان ..والآدمية قد اختفت بلا رجعة ..

بمجرد أن أمال أحد المسجونين رأسه ووضعها على كتف زميله واستسلم للنوم .. لم يطق الآخر هذا الوضع الذي من وجهة نظره حط من كرامته وامتهنها امتهانا لا يغتفر وساوى بينه وبين حثالة البشر الذين جمعهم القدر به في مكان واحد لا يستطيع المرء فيه قضاء حاجته إلا في دلو معدني وأمام الجميع..

هو الذي اعتاد الفراش الوثير والنظافة المثالية والخدمة الدائمة من كل من حوله..غلا الدم في عروقه وامتلأ غضبا ..وعزم في قرارة نفسه على جعل والده يريهم جميعا كيف يندمون على ما فعلوا بنجله العزيز ..

كان على وشك أن يستنهض الآخر ويزجره حتى يرفع رأسه القذر عن كتفه الكريم ولكن بارقة من حكمة وترو جعلته يتراجع ..فمن يدريه ما الذي يمكن أن يفعله به هذا المجرم بل كل أولئك الموجودين بالزنزانة إذا أبدى اعتراضه أو حنقه ..

فكما لم يبال الضابط الذي أودعه الحجز بتهديداته بـــشأن والده ومركزه المرموق من الممكن ألا يبالي أيضا باعتداء هؤلاء الوحوش عليه ..وكان كلما شعر بعجزه عن الخروج من هـــذا المكان ازداد غضبه وأخذ يرسم في مخيلته ما سيفعله والـــده في الصباح ويتخيل الضابط المسكين الـــذي ســـينتهي مـــشواره الوظيفي قبل أن يبدأ ..نتيجة لسذاجته التي جعلته لا يصدق أن هذا الشاب الذي أمامه ابن صفوت بك عبد العزيز لمجرد أنه لا يحمل تحقيق شخصيته ويصر على أن يبيت ليلته في الحجـــز ثم يحال إلى النيابه ..

ولماذا؟.. لمجرد أنه قاد سيارته بعد أن شرب كأســـين مـــن الخمر ودون أن يحمل رخصة قيادة .. هل هذه جريمه تستحق كما أنه لم يصب أحدا و لم يحدث أي ضرر فلماذا كل هـــذا العنت وقد كانت الليلة في منتهى الروعة والحياة قـــد تلونـــت باللون الوردي والسيارة قد أوشكت أن تنبت لها أجنحة وتحلق به بعيدا عن هذا العالم الكئيب ..

و لم يقطع استرساله في أفكاره تلك سوى ذلـــك الأنـــين المكتوم الذي صدر من رفيقه حيث أخذ يغمغم بكلمات غـــير مفهومة لم يميز منها سوى بضع مفردات متناثره عن تماني الـــتي أضاعت البنت منها لله واستمرت تلك الغمغمة قليلا ثم تلاشت وعاد الوضع إلى هدوئه السابق ولأسباب غير معلومة ..ربمـــا شعوره بالوحدة وسط كل أولئك النائمين أو الموشكين علـــى النوم..وابتعاده عن وسائل الرفاهية التي اعتاد عليهـــا أو ربمـــا

لإحساسه بالألم الذي ينطق به جاره كلماته أو ربما لسبب آخر لا يعرفه .. وجد نفسه يشعر بالفضول نحو هذا الرجل الـــذي بعد أن دقق في ملامحه جيدا وجده لا يكبره بكـــثير كـــان في حوالي الخامسة والثلاثين من عمره عرف ذلك مـــن ملامـــح وجهه التي لم تشبها التجاعيد بعد ولكن رغم ذلك فقد نبتـــت له بعض شعيرات بيضاء وسط شعره الأكرت الحالك السواد ..

كان رث الثياب بالطبع وذقنه غير حليقة واحتوى وجهـــه على بضع ندوب من المؤكد أن خاصته تحوي أضعافها..وخيل إليه فجأه أن هناك تشابها بين ملامحهما وربما كان ذلك محـــض وهم .. ولكن من هي قماني تلك ؟

من المحتمل أنها زوجته والبنت التي يتحدث عنها ابنته ..ومن الممكن ألا يكون الأمر كذلك بالمرة فقد تكون هنـــاك قـــصة أخرى خفية وأحداث أخرى ولكن الأمر الوحيد المؤكد هو أن هذا الرجل يتألم ومما أثار دهشته أنه بدأ يشعر بالـــشفقة نحـــو ذلك الشخص الذي كان منذ دقائق لا يزيد في نظره عن كونه مجرما وقمامة ينبغي التخلص منها ..

هذا الإنسان الذي لم يجد ما يريح رأسه عليه سوى جـــسد آدمي آخر عوضا عن كتل الصخر والأسمنت التي كونت أرضية الزنزانة ومقاعدها ..

ملأت الخواطرْ رأسه وحيرته الأسئلة وبدأ يشعر بتـــشوش ذهنه واختلاط أفكاره ..وعن له فجأة خاطر متعلق بوالده ..

ترى هل يحبه مثلما يحب هذا الرجل ابنته؟ .. هــل يــراه في أحلامه؟ ..هل حدث وأن رآه في أحلامه مرة وعندما تــذكر والده شعر فجأة بغصة في حلقه؟ ..وتمنى لو أن هناك شخــصا واحدا في هذه الحياة يحبه حب هذا الرجل لتلك البنــت الــتي أضاعتها لهاني .. وقبل أن تتحول تلك الغــصة إلى دمــوع في مقلتيه ..أغمض عينيه بقوه وأراح رأســه علــى رأس جــاره النائم..

بقلم/ حنان عبد الغفار

*

بعض من المشروب البارد

شعر بظمأ شديد فتوجه إلى أقرب محل لبيع العصير ليبتاع بعضا منه على الرغم من أنه كان في عجلة من أمره ..إنه اليوم الأول وقد آن الأوان ..صحيح أنه لم يتفاءل بأن تكون بداية عمله بعد عشر سنوات من الانتظار في ورديات ليلية لكنه حاول ألا يعير الأمر الكثير من الاهتمام ..طلب من البائع أن يعطيه بعضا من عصير التمر هندي وعندما صبه البائع في الكوب نظر في ساعته فوجد أنه قد تأخر كثيرا على موعده.. كله من هذه المرأة التي تزوجها..لم يكن يعلم أنها عليلة بهذا الشكل في بداية الأمر ولكنها منذ وضعت مولودهما الوحيد منذ ثمانية عشر شهرا وهي لا تكف عن الشكوى ..هو يعلم أنها تتألم كثيرا فقد قال الطبيب ذلك ولكن آلامه هو جعلته يفقد الإحساس بآلام الآخرين ..لم يعد يستطيع النوم ليلا أو التركيز نهارا ..طلب من البائع أن يفرغ له ما في الكوب في كيس من البلاستيك ليتناول المشروب أثناء قيادته للدراجة في طريقه لعمله الأول والجديد ..نظر له البائع شزرا ثم فعل ما طلبه منه..

كان الجو حارا والشمس حارقة على الرغم من أن الغروب لم تبق عليه سوى ساعة أو أقل ..لم يكن يطيق القميص الذي يرتديه بل لم يكن يطيق جلده نفسه ..بدأ يمتص المشروب

البارد ببطء فيسري في أرجاء جسده وروحه فيشعره بالانتعاش والنشوة ..يشعر بالتنميل اللذيذ في خلايا مخه ويفكر في ابنـــه وزوجته ..يدل بقدميه على البدال ويسرح بخيالـــه في عملـــه الجديد ..إنه عمل لا يعرف عنه إلا القليل ..أحيانا كان يصلح بعض الأعطال البسيطة في أجهزة المترل الكهربائية لعدد مـــن الجيران فقد كان هو نفسه عاطل فلماذا لا يحـــاول إصـــلاح الأعطال؟....شهادة؟...من الأفضل لـــه ألا يتحـــدث عـــن شهادته التي لا يفهم كيف حصل عليها بالضبط..كل الـــذي يعرفه هو أنهم لا يطيقون في المدارس التلاميـــذ مـــن أمثالـــه فيحاولون الخلاص منهم بأي طريقه حتى لو كانت إعطـــاؤهم النجاح الذي لا يستحقونه ....كان يشعر أن الحظ قد قرر أن يخاصمه طول حياته فكانت وفاة والده وهـــو في الإعداديـــة وخروجه للعمل في هذه السن الصغيرة في أحقر الأعمال وأقلها أجرا وأكثرها تعبا مما أدى إلى فشله في الـــشهادة الإعداديـــة والتحاقه بتلك المدرسه التي حصل منها على شهادته الـــتي لا يعرف لها معنى..الأمر الذي أطفأ تلك الجذوة التي كانت يوما مشتعلة برأسه ..كان والده يراه عبقريا ..يرى فيه كل أحلامه التي لم يحققها ويتمناه طبيبا أو عالما وها هو الآن يتجه بدراجته إلى عمله الجديد المرموق تاركا زوجة مريضة وابنا رضـــيعا ولا

يزال يمتص المزيد من مشروب التمر هندي البارد الذي يخفف عنه وطأة حرارة الجو...

وكأن الأمر كان ينقص ما حدث..إذ وجد أن الشارع الرئيسي الذي يوصله إلى عمله مغلق ومعطل بعد حدوث أشياء عديدة معتادة على غرار انفجار ماسورة مياه أدت إلى اصطدام سيارتين فاشتعل حريق وتكسر زجاج واجهة أحد المحال ونشبت المشاجرات وتعالت أصوات أبواق السيارات وصياح الناس وصراخ الأطفال ونباح الكلاب..باختصار..هذا المكان يحتاج دهرا ليعود إلى سيرته الأولى ..وباختصار أكثر أصبح عليه أن يلجأ إلى الشوارع الخلفية الكئيبة القاتمة التي يبغضها بشدة ليصل إلى عمله فهو وإن كان ذا حاله مادية سيئة إلا أنه لا يسكن في مكان مثل هذا بل في مكان مليء بالبشر شديد الازدحام أربعا وعشرين ساعة في اليوم ولذلك فهو لم يكن معتادا على تلك الشوارع الصامتة المظلمة التي قد تفاجأ فيها بأي شيء.

كانت الطرق متعرجة والدراجة تهتز من تحته و لم يكن ينقصه شيء في هذا اليوم الذي لا يبدو أنه سينتهي على خير سوى سقوط سير الدراجة عن مساره واضطراره للسير على قدميه وجرها إلى جواره جرا ..كان يلعن ويسب كل شيء في حياته انتهى به إلى هذا الموقف بداية من حظه ومدرسته وعمله مرورا بزوجته وابنه الصغير وصولا إلى من تسبب في انفجار

ماسوره المياه ..وحانت منه التفاتة إلى موضع قدمه ليجدها ..هوة عميقة مملوءة بالمياه القذرة ..بالوعة مفتوحة على مصراعيها أمامه بينها وبينه سنتيمترات وكاد يسقط فيها الآن..وأخذ يقلب في رأسه تلك المعادله..هو والدراجة والشارع الجانبي ..المياه القذرة..الميتة البشعة..لا يوجد أحد حوله كان من الممكن أن ينقذه لو سقط..نظر إلى السماء فوجد الشمس قد اختفت وإن لم تبخل على الوجود ببقايا نورها ثم التفت إلى يده اليمني فوجدها ممسكة بكيس من البلاستيك وقد فرغ من محتواه..فرماه في البالوعة وتأمله وهو يختلط بالمياه ..وشعر بروحه تهدأ وخلايا عقله تصفو وتنتبه من جديد ..وقد زال عنه الحر وضيق الصدر ..وتقدم على مهل ساحبا دراجته خلفه وعلى ثغره بداية ابتسامة يخشى أن تتسع فيصمه الناس بالجنون ..

بقلم/ حنان عبد الغفار

أكوان أحزاني

لا تسألونى

لم صار حزن عينى

كل أكوانى

وكان دمع قلبى

دربا أغوانى

وروحى، روح افقدتها الحياة

كل آمالى

وأتى الفرح

وحين أبصرته

نوره أعمانى

◊♦◊♦◊

لم صار لون الحزن ..كل ألوانى

والحياة فقدت طعمها

وكل ما عرفته فيها من معانى

والليل صديق ..خدّعنى

كالقتلى أردانى

لا تسألونى لم

فعن سبب حزنى
ما أدرانى ؟!

◊♦◊♦◊

لا تسألونى أنا .. عن سبب أحزانى
واسألوا .. من يحيا حياته على ألحان آلامى

◊♦◊♦◊

فالحب يوما ما عرفته
إلا حلما فى منامى
وقلب خالى وضعته
على رف أيامى
ووسادة خالية .. احتضنتها
وسهرنا معا ... نعد الليالى
ووعدتها .. ألا أبيع الحب يوما
إذا أتانى
لست أدرى
هل تركنى الحب أبكى
أم هو أبكانى ؟!

بقلم/ دعاء سليمان

الرحيل

اليوم ....أسوأ يوم فى تاريخ البشرية. إنه الثانى عشر من ميكان عام ٢١١٠، (نسيت أن أخبركم عن تغيير أسماء الشهور الآن على كوكب الأرض). إنه يعادل على أساس ما قاله لى جدى: الثانى عشر من شهر (يناى) أو شيء ما من هذا القبيل. ومن المفترض بحساب الأرض أن يكون (ينايز) أو أى شيء آخر أبرد شهور العام. ولكن هذا لم يكن، فنحن نعيش الآن أسوأ فترة مرت بالأرض .. ولهذا موضوع آخر، وشرح مطول.. ولكن ما باليد حيلة ، سأقص من البداية يا أبناء الماضى ....لعلكم تغيرون حاضرى .

◊♦◊♦◊

١ – بداية النهاية

بدأ كل شيء منذ تسعين عام تقريبا، أى عام ٢٠٢٠ ، وكان ذلك فى البلد البيضاء ...أرض الثلوج ....روسيا .

أظن أننى أتخيل وقع الصدمة عليكم والذى تركته على وجوهكم . كانت بالتأكيد كل الأصابع متجهة إلى متزعمة العالم فى عصركم... أمريكا.

بما لها من طلة بهية، ولها يد فى كل مصيبة فى حاضركم الذى تعيشونه، لكن ليس اليوم .

ففى عام ٢٠٢٠ كان كل شيء يسير على ما يرام فى العالم ..اللهم إذا كانت الحروب القائمة فى الشرق الأوسط هى ما يرام ....ولكن من يهتم ؟!، فكما كانوا يقولون منذ زمن من حاضرى وما يقولونه الآن فى حاضركم يا أبناء الماضى .."من كانت يديه فى الماء ..ليس كمن يديه فى النار" .

ففى بقعة ما هادئة من روسيا، فى معمل مجهز بأحدث وأكثر المعدات سرية كان ذلك العالم الروسى الذى يعمل لحساب جهاز المخابرات الروسية ، والذى لا يمكننى ذكر اسمه (ربما لأننى نسيته أو ربما لشدة السرية التى يجب أن تحيط الأمر) ، والذى كان يجرى آخر تعديلاته على آلة الزمن، التى تم تطويرها وتحديثها فى ذلك العام. والجديد فى تلك الآلة أنه كان بإمكان المسافر بها أن يتفاعل مع الزمن الذى يريده، ويصبح جزءا منه، و الأهم حدث فيه .

بالطبع لم تهتم روسيا بإنقاذ ذلك المدعو (جون كينيدى) الذى لا أذكر أى منصب كان يشغل، وكذلك لم يهتموا بالرجوع إلى زمن (نيوتن) ليكتشفوا إن كانت التفاحة التى سقطت عليه حمراء أم خضراء .... (علما بأننا اكتشفنا أنها كانت صفراء !!) . فما أرادته روسيا كان أكبر بكثير من ذلك ال (كينيدى) ، و أعظم بكثير من تفاحة (نيوتن)...(التى

اكتشفنا عن طريق المصادفة أنها كانت فاسدة وأن (نيـــوتن) رماها بكل ما أوتيه من قوة)! ...

لقد أرادت روسيا القوة ....ولكن ، ليس أى قوة ..كـــان ما أرادته ...القوة ..العظمى .....

٢- القوة العظمى

عند ذكر مصطلح القوة العظمى، علينا أن نتوقف قليلا .. وبخاصة إن كانت الدولة التي تسعى إليها هي روسيا ... جزء من إمبراطورية العالم المنهارة ... الاتحاد السوفيتي ..و اختـــراع آلة الزمن كان وسيلة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الإمبراطوريـــة المنهارة .. الاتحاد السوفيتي ..وكان من السهل على المخابرات الروسية إرسال أحد أفرادهـــا إلى الماضـــي ، لتغييروتعـــديل الماضي.. لم تكن هناك صعوبة كبيرة في ذلك .. فالقضاء على (جورباتشوف) وأى معاون أو مؤيد له لم تكن إحدى المهـــام المستحيلة ..

وعند العودة من الماضي تمت ملاحظة تغييرات لم تهم أحـــد حينها ، فقد كانت في نظرهم تغييرات طفيفة ، لـــن تـــؤذي أحدا.وفي أواخر عام ٢٠٢٠ ، أصـــبحت روســـيا في قـــوة (أمريكا) بل وتفوقها أيضا .....

٣- نقطة التحول

ثانى نقطة تحول كانت النزاع الدائم بين (أمريكا) ، و(روسيا) ...متزعمى العالم .

حلول ودية لم تنفع ، تهديدات لم تنفع ، ولجأ كل منهما إلى إعلان الحرب ... حرب نووية اشتعلت بين الطرفين .

ولن أخبركم عما فعلت ، فأنتم بالفعل تعلمون نتائج الحروب النووية (مع إضافة التطور الذى حدث لها منذ زمنكم حتى عام (٢١١٠)) ....

الأرض لم تعد صالحة للعيش بأى حال من الأحوال ...

دمار وخراب .... أسير لا أرى سواهما .

و أظننى لم أخبركم عن أول نقطة تحول .... فقد أثر تغيير الماضى على القواعد المعروفة للأرض ... و لم يعد عندنا شىء يدعى شتاء منذ عشر سنوات تقريبا ، حين زادت الرحلات عبر الزمكان * ،مما أدى الى انقلاب موازين الأرض (و أشياء أخرى يجيد العلماء شرحها).

ولن أخبركم عن أضرار صيفنا اللا نهائى ، جفت الأنهار (وذابت الشطآن ، وماتت الألوان) يا إلهى لا أعرف لماذا تصيبنى روح السخرية فى غير أوقاتها ....

وبالطبع ستتساءلون : "لمَ لمْ نقم بتحلية مياه البحار وشربها؟".. وعندها سأرد بكل بساطة وبلاهة ، أنكم لا تعرفون مدى الأضرار التى سببتها الحروب النووية للبحار وربما الأنهار حتى وقد أوشك آخر الأنهار على الجفاف ، ويتعين علينا الرحيل .....

أسمعكم تقولون " بلاد الله واسعة "... و أسمعنى أقهقه ضاحكا ، وأقول بالطبع بلاد الله واسعة ، ولكن الحال سواء فى كل البلاد . الجميع راحلون إلى ......

◊♦◊♦◊

٤ – الرحيل

الفضاء .... راحلون إلى الفضاء . إلى كوكب صديق ، كوكب (موجبيسلو) ، الذى يعنى بلغة الأرض (السلام).. والذى بيننا وبينه معاهدة سلام ، وهو أيضا كوكب كبير ذو عدد سكان قليل ، و يتميز بما يحتاج اليه الإنسان للعيش ..

واليوم هو أسوأ يوم فى تاريخ البشرية لأن الآن نحن على أهبة الرحيل. و جميع سكان الأرض الآن فى السفن الفضائية التى على وشك بدأ الرحلة أو الهجرة إلى كوكب (موجبيلسو). وسيستغرق ذلك ساعة بتوقيت الأرض .....الوداااع أيتها الأرض الطيبة ...



مضت سنة علينا فى مكان غير مكاننا ، وعلى أرض غــير أرضنا . لا أستطيع وصف مدى بشاعة الحياة هنا . الموت على كوكب الأرض أهون كثيرا من عذاب العيش هنا .

فمنذ أتينا الى هنا ونحن نعامل على أننا فئــران تجــارب . مراقبون دائما وفى كل وقت . وعند العمل يدرســون كــل تفاصيلنا من مخ ، وقلب ،و رئة ..

و يكون أحيانا العمل حتى الموت .

لن أبقى لقد قررت العودة إلى الأرض. ســأحاول إعــادة الأرض كما كانت .

◊♦◊♦◊

" مشكلات .. مشكلات ، لا أعرف لماذا دائما أبحث عن المشكلات ؟" غمغم بتلك العبارة المقدم (أحمد فؤاد) ...مقدم بإدارة المخابرات العلمية المصرية وهو فى طريقه إلى سيارته، التى وضعها فى المكان المخصص للسيارات بإدارة المخابرات .

وعندما فتح السيارة واستعد للقيادة ، لمح ذلك الشىء الذى يلمع، فسحبه ، فإذا به يجده أوراق غريبة الشكل والــصنع.. فتحها لقراءتها .

وفى الورقة الأخيرة كتب "على من تقع تحت يديه تلك المذكرات أن يمنع تلك الكارثة بأى وسيلة" .

تنهد (أحمد) بعمق ، ودس الأوراق فى جيبه قائلا :

عظيم ، مازال لدى خمس سنوات للاستعداد لتلك المهمة .

وانطلق بسيارته .....

بقلم/ دعاء سليمان

حنين إلى شيء ما

الليالى المقمرة ...

والنجوم مبعثرة ...

والعيون دامعة ....

◊♦◊♦◊

فى الانتظار نحن ...

لم نمل الانتظار ...

فى الانتظار نحن...

نحيا على الانتظار.

ننظر إلى السماء فى الليالى المقمرة ،

ونفكر فى النجوم المبعثرة ،

ونبكى من قلبنا على العيون الدامعة

فى الانتظار على باب قلب يحيا ..

فى الحياة الآثرة .

◊♦◊♦◊

فى انتظار من قالوا : سنعود يوما ...

فى انتظار من لم يأتوا يوما ...

نحن فى الانتظار دوما ...

طالما القلب ينبض

والشمس تشرق يوما فيوما .

◊♦◊♦◊

فى انتظار من قالوا

إن قلوب الأحبة كالقمر ساهرة ...

وعيونهم مثل النجوم حائرة ..

وقلوبهم مثل السماء دامعة ...

فى ليال قلب ممطرة ...

ونسوا قلوبا نائمة ...

و عيونا فى حالها

وادعة

◊♦◊♦◊

وقلب يقول

ينقصه شيء ما ...

ينقصه طيف ما ...

ينقصه حب ما ...

وعشاق يقولون :

أحن إليه

وأسأل عنه ،

لم أر عينيه ،

ولكن

قرأت قلبه ...

لا أدرى عنه شيئا

و هو يدرى عنى كل شيء

أحن إليه فأشتاق إليه ...

و أسرح فتدمع عينى ...

ثم أقول " ما من شيء "...

لا ، لا

هذا فقط حنين إلى شيء ما ...

بقلم/ دعاء سليمان

كلمتى ..

كلمتى تقول لى : ردديني ريثما أعود...

ردديني فإذا نسيتني ..

لست واثقة من أن اعود ....

فإذا ذهبنا معا ،

لسوف معا نعود .

◊♦◊♦◊

كلمتى تقول لى :

كلميني عن حياتك ،

فأقول لها: بل احكى لى أنت عن حياتى

فتقول :

إذا اسطرى صفحة لى ....

وابدئيها بى ....

وأكمليها بما سوف أمليه ....

◊♦◊♦◊

كلمتى تقول لى :

ابدئى صفحة حياتك بى...

وأكمليها بى ...

فإذا منعك أحدهم ...

اكتبى " حريق "

فأكتب صفحتين وأذهب ....

فتقول لى : عودى ...

لقد نسيت آخر حرفين فى كلمتى ...

" حريق "

◊♦◊♦◊

كلمتى تقول لى :

اقتلينى .. ثم ابعثينى ...

فى نفوس أرهقها بعد السنين ...

◊♦◊♦◊

على الورق ارسمينى ...

ارسمى شفاها تناديني ...

ارسمى قلبا يغنينى ...

ارسمى كلمة تعنينى .....

◊♦◊♦◊

كلمتى تقول لى

ضيرى بى ...

واعلى بى ...

وكل كلامى ردديه ...

لعل هدفك تحققيه ...

أو تبدأى حياتك وتنهيها بى ...

◊♦◊♦◊

كلمتى تقول لى :

ربما صمتى اليوم وأمس ...

لكن ليس الغد ...

فغدا لكى ولى ....

يملكك وتملكيه ...

يرضيك وترضيه ...

يستعين بك ..

فتستعينين بى ....

بقلم/ دعاء سليمان

لنكمل رقصتنا معا .. و إن كانت الأخيرة

لنكمل رقصتنا معا .. وإن

كانت الأخيرة

لنكمل رحلتنا معا .. وإن

كانت طويلةْ !

حبيبتي .. قبليني

وحياتي القصيرةْ !

◊♦◊♦◊

يا بلادي ..

ما رأيت يوما صدرك

إلا صدر أمّْ ..

في قلبي يسري حبك

و معه دمك .. أغلى دم ...

مهما مضت بنا السفينة ...

على موجة طائشة ،

و أخرى حزينة ،

وإن حملني ليلك

على همي همٌ

لا أبالي ...

لأني في هواكِ

قد صرت ...

ابنةٌ وأمٌ ..

◊♦◊♦◊

لنكمل رقصتنا معا .. وإن

كانت الأخيرةْ

لنكمل رقصتنا معا ..

على أنغام الظهيرةْ

و لتكن قنديلا ...

بددى به ليل

العوالمِ الضريرةْ !

بقلم/ دعاء سليمان

وقد دفع الثمن

رأيته..طفلا أثار انتباهي ..

كان يجري مع خمسة من أقرانه..وكلهم -مثله- أطفـــال لا يتعدى عمرهم الربيع العاشر بعد..

كانوا -جميعا- يجرون بوسع الدنيا تلتهمهم المروج الخضراء الماثلة فيما حول محطة القطار.. يرتدون تلك الملابس الرثة ذات الألوان الحزينة كأحـــــــــــــــــزاهم.

لقد قرروا فيما بينهم أن يركبوا القطار ولو من سبيل التمني وذلك للذهاب لأماكن لم يألفوها.. ولكن من أين لهم بـــثمن التذاكر التي ليس معهم بنصف ثمنها؟..

- كان الطفل (عمرو) هو صاحب تلك الفكرة حيث أنـــه جديد على هؤلاء الأطفال وحالته العائلية لا تشبه حالتـــهم.. ولكنه أتبعهم لهواه...كطفل، وهم ارتضوا به... كأطفال.

وبالفعل يجرون ناحية القطار الرابض هنالك في تلك الفترة القصيرة..فركبوه جميعا بعد ما تعثروا في أذيال بعضهم..وذلك بعد مماطلة لم تدم..

- كان الطفل(عمرو) آخرهم..فهو مستجد -كمـــا أرى- وقد ركب وقرر أن يدفع ولكن ما معه لن يكفي لـــه ولمـــن معه...فقرر الصمت علهم يتصرفون..وبالفعل حاولوا التهرب

من المحصل المتأفف دائما و لم يفلحوا للأسف ..فاضطروا بـأن ينهضوا سريعا ليصعدوا القطار إلى أعلى..

– إن هذا خطر..لكن لم يلحظهم أحد لينبههم هذا الخطر..وقد فعلوها ببراعة وصعدوا..

– الآن..الهواء كالطلقات بأعلى لكنهم طيور هامت في نسج السماء لا يرون غيرها والأرض من تحتهم جارية سريعة لا تتعثر كما تعثروا فيما سبق... أما رائحة الخضرة فإنها تصلهم كما هي على حقيقتها..فحتما هم يشعرون الآن بالاختلاف.. فكل ما حولهم مختلف.. فالأرض التي تجري والقطار الثابت والسماء التي تشوبها بعض من الخيوط الرفيعة السوداء التي هي سلوك الكهرباء على طول الطريق..

– إنهم ينظرون لبعضهم ويضحكون وتملأ ضحكاتهم الأفق...فحتما هم في حالة غير معتادة.. فنراهم يجرون ببطء ويلعبون ببطء، والطفل (عمرو) معهم يحاول فعل ما يفعلون.. فيجري محاولا اللعب والنظر مبهورا لهول الموقف الذي هو فيه..ففكر بجينها لماذا فعل هذا؟ وكيف سيترل؟ وبأنه سيكون ببلد أخرى حتى إنه لن يستطيع الرجوع لحضن أمه مرة أخرى؟ هذا ما جال بخاطره ولكن لقد سبق السيف العذل أيها المقدام..فلم يعد هناك فرصة للرجوع ولو ضئيلة .. إلا إذا كان الأصدقاء فعلوا هذا مرارا ويعرفون طرقا للعودة...فسأل الطفل الواقف أمامه عن ذلك فأجابه الطفل ببراءة واندهاش بأنهم

سيرجعون كما جاءوا... و لم يعترض إذ لم يجـد لاعتراضـه معنى..

- وهكذا ظلوا يجرون محاولين الثبات في ظل هذا الـضغط الهائل من قبل السماء المحيطة.. فكانوا يجلسون تارة.. ويقفون تارة أخري..وفي أحد وقفاقم ومحاولتهم الجري كانت السلوك الكهربائية على مسافة بسيطة من رؤوسهم فتجاوزوها سـريعا ومن بعدها علت صوت ضحكاقم البريئة..ولكن ذلـك لـن يحدث في كل مرة..

- فالمرة التي تليها كانت السلوك أقرب وكانـت قـوقم أضعف من أن تقاوم-رغما عنهم-فقذفت بهم بعيدا...فـارتموا علي الأرض جميعا في حالة أشبه بالموت...حيث كان المـوت كضيف أقرب من صاحب البيت نفسه..فنرى الأطفال وهـم في وضع أشبه بالوضع الجنيني.. بهم سكون عجيـب ..غـير عابئين بالدنيا وما تحوي..

وفكر (عمرو) في أمه لثانيه واحدة وغاب عن الوعي بعدها وظل في السواد العظيم..

◊♦◊♦◊

قاوم (عمرو) غيبوبته الطويلة وفتح عينيه الحمروين فوجـد بجانبه عائلته..فأمه بجواره تحمد الله على إفاقته وأخته وأخـوه يبكيان من فرحتهما وأبوه سمع أنه في الطريـق..فـذهبت الأم سريعا لتجلب الطبيب وعندما جاء طمأنها على حالة ابنـها.. لكن الطفل أصيب بارتجاج في المخ وشلل مؤقت في الأطـراف

سيزول بعد العلاج الطبيعي الطويل...لكنه أصيب..فهو يشعر بشيء ازداد عليه ليبطيء من حركة أطرافه..أصابه الذعر من هول الموقف فبكى صامتا لا يستطيع مسح دموعه المنهمرة بيده فبكت أمه بجواره ومسحت دموعه بيدها فازداد بكاء إخوته.. وتوسلت الأم للطبيب بأن يفعل شيئا فوعدها مطمئنا إياها بأن ما سيقوله هو الصواب وعليها بأن تهدأ الطفل لا تثير أعصابه...

- وهكذا أصبح الطفل (عمرو) مصابا في عقله وأطرافه وقد تسبب هذا في تركه للمدرسة بصورة نهائية وقاطعة..

- أما والدته فإنها تذكر هذا اليوم جيدا أنه بتاريخ الثاني عشر من ديسمبر ولن تنساه ما حيت...

- بعدها توالت السنون على هذا الموقف والطفل الآن أصبح شابا إلا أنه فقد جزءا من عقله جعله لا يعي الكثير من الأشياء ولكن رجعت له أطرافه تعمل كما السابق وإن كان هناك بعض العرج غير الواضح...ومازال (عمرو) يعالج لم ينته بعد..وقد تناسى أمر التعليم من نفسه عل الأمر خير..والآن والدته حصلت له على محل وقد جعلته مشروعا لابنها الذي تناسى تلك الحادثة المشئومة التي من يومها نسي شيئا يمشي على الأحجار اسمه القطار...

وقد غاب في مشاكله الأخرى.

بقلم/ دينا جمال بدر

ماساة أديب ثانوي

هكذا أنا دوما.. ما إن أضع برأسي الملول شيئا حتى أقسم بأغلظ الإيمان بأن أكلمه حتى التداعي والخلاص منه.

أما عن تلك الأيام فهي أيام - لمن لا يعرف- امتحاناتي في السنة النهائية من الثانوية العامة.. المرحلة الفاصلة ما بين النجاح والإملاق.

وبتلك الفترة بالذات لا أجد في نفسي الميل للكتابة بالرغم من أني أود ذلك بشدة هربا من الفيزياء العقيمة أبد الدهر.. الفيزياء.. من جاء بسيرتها؟!!!!!!

إن الفيزياء بالنسبة للجامعيين ما هي إلا ضحكة بها الكثير من السخرية الممزوجة ببعض الرفق بمبدأ (من يده بالنار ليست كمن يده بالماء). إياه.

أما نحن أبناء الثانوية المحطمين..فلنا الله.. فأنا كلما حاولت الكتابة عن موضوع مختلف يقفز شبح الفيزياء إما في كتاباتي الملول.. أو بين سطوري..ربما لإحساسي بالضغط.. والضغط هو متوسط القوة المؤثرة عموديا على وحدة المساحات ويمكن تعيينه من القانون...........

ما هذا؟!.. هل تدخلت الفيزياء بحياتي لتجعلها أكثر دراما؟..

هكذا دعتني الفيزياء لأن أكره نفسي مجددا- وكأني كنت أحبها مسبقا- فأصبحت تدريجيا أنشدها وأرددها فصرت (فيزيائيا) بحتا..فصارت الفيزياء شعارا لي حاولت مرارا أن أخفيه و لم أفلح.

وهنا وأنا أكتب مغامراتي العقيمة في محاولة نسيان الفيزياء رن جرس الهاتف.

ترررررررن

- ألو؟.........

- (هشام)..هل قمت بحل مسائل المجهود بالصفحات ١٠،٩،٨؟

- لا يا (تامر) لم أحلها بعد!

- طيب.. هناك مسألة في الملزمة ص ٣ رقم ٢؟

- هي أيضا لم أحلها بعد!!

- ماذا تفعل إذن إن لم تكن تحل مسائلك؟..

- أحاول أن أكتب قصة!! أنت تعرف أني أحاول الكتابة لقصر الثقافة وأنها لمسابقة ممتازة و..........

اضجر مني (تامر) وأغلق الخط بوجهي :

- تيت.. تيت.. تيت .. لقد أنهى المكالمة.

وضعت السماعة في سكون ورجعت مرة أخرى لعلي أظفر ببعض الأفكار والخيوط التي تمكني من كتابة قصة أنيقة أفوز بها في المسابقة تلك.

رحت المطبخ لعمل النسكافيه الحبيب..لأنتعش..وهروبا آخر من الفيزياء قبلما تعاود الهجوم.. والآن وقد قربت من انتهائه- النسكافيه أقصد-.وفي عز انشغالي بعجنه بذلك المج.

ترررررررررررن.

- ألو؟...... قلتها بنفاد صبر مصطحبا السماعة معي بالمطبخ.

- يا (هشام) هل حللت المسألة التي في صـــ ١٥؟

- لم أفتح الملزمة كلها بعد يا (تامر).

- أمازلت تفكر في قصتك هذه؟...

-أحاول.. حتى لا أموت كمدا إن لم أفعل..

أراه يطلق تلك الزفرة مصحوبة بتلك التأتأة نافدة الصبر إياها.. وينهي المكالمة بإغلاق الخط للمرة الثانية على التوالي.

أرى أن (تامر) بعين الخيال يتهمني بأني واحد من الطلاب (الدحيحة).. وأراه أيضا يرى أنني أنهيت واجبي كلــه..بـــل

وأخشى مساعدته خوفا من الحسد.. أو ذلك لأنه أصبح عرفا لدينا نحن الثانويين أن نداري.

كنت أشرب النسكافيه بتلذذ غارقا بخواطري مسترسلا فيها حيث..

أرى أيضا بعين الخيال المريض.. فصلنا بالمدرسة وذلك المدرس المتأفف دوما يلقي علينا ببعض أسئلته العقيمة ..لكنه لا يجد من يجيب.. هل لأنه سؤال صعب؟ .. بالطبع لا.. فالطلبة كلهم يعرفون الإجابة لكنهم حتما يخشون الحسد بالفعل.

وأصدقكم القول!!!!!!!!!

أنا لم أحل المسائل بعد!! ولن أحلها حتى أجد فكرة لقصتي والتي هي محاولة مني لإثبات القدرة..والقدرة هي........

لاااااااااااا..لن تجرفني الفيزياء مرة أخرى..

وفي غمرة غضبي من عدم وجود أفكار وإهدار لهذا الوقت الثمين.

ترررررررررررن.

- ألو.. يا (تامر) صدقني لم أحل شيئا بعد!!

- إحم.. أنا لست بـ(تامر)، أنا (نسرين) معك في قصر الثقافة!.

- آسف يا (نسرين)!.

- كنت أود الاشتراك في مسابقة المقال و لم أجد فكرة تصلح. فأردت أن آخذ رأيك بفكرة ما..

- تفضلي.

- أن أكتب عن حياة شخصية مشهورة..ونتناول حياتها بصيغة أدبية أنيقة.. فهل تفضل الكتابة معي عن تلك الشخصية؟!.

- بكل تأكيد..لكن هل اخترتِ الشخصية.. أم لم يتم اختيارها بعد؟.

- اخترتها ويا ليتها تحوز على إعجابك؟.

- من يا ترى؟.

قالت وأنفاسها شبه مبهورة:

- (إسحاق نيوتن)!!!!!

عالم الفيزياء المشهور.

- !!!!!!!!!!

بقلم/ دينا جمال بدر

احتفالية العيد الثاني

- كثرت المشادات الكلامية الكثيرة فيما بينهم في تلك الأيام..إلا أنها لم تعد تتحمل المزيد لذلك قررت الاختفاء.

- نعم..يجب عليها ذلك في ظل تلك الظروف حيث إن المتاعب لا تأتي فرادى أبدا..هكذا قالت لنفسها وصمتت.

رأى نفسه وحيدا بتلك الغرفة الكبيرة ووقع السائل البرتقالي على الأرض الخشبية.

فوجد نفسه تلقائيا يذهب إلى خزانه الثياب لينتقي ملابس تناسب ذلك البرد خارج البيت.

رأت أنها يجب أن تترك له البيت فهو كما قال بيته وهي لن تتحمل المزيد فجاءت بحقيبة السفر المتوسطة الحجم تلك وملأتها سريعا وسمعت صوت الباب الخارجي ينغلق بعنف.. وهي مازالت تملؤها..فصمتت لبعض الوقت.. القصير منه في الحقيقة وجلست على حافة الفراش تتذكر ما قد حدث:

- إنها مكالمة هاتفية غرضها التضليل.

قالت المتحدثة: إذا سمحتِ د.(نادر) موجود؟

جاوبتها الزوجة: من حضرتك..(محاوله أن تجعلها بذوق)، الحقيقة أنه ليس هنا الآن.

أغاظتها المتحدثة أكثر عندما قالت لها:- على العموم إذا جاء قولي له (وصمتت المتحدثة)..على العموم شكرا سأتصل به على هاتفه الخاص.

فأجابتها الزوجة باكية في صمت: من حضرتك؟..(واستدركت) إذا سمحتِ من حضرتك؟

جاوبتها المتحدثة (متجاهله): أنا (مهاد).

تساءلت مره أخرى الزوجة: من؟

جاوبتها المتحدثة بسرعة معلنة نهاية المحادثة: لا شيء سيدتي فقط اعذريني! وأغلقت بالفعل.

وانقطع الخط عند ذلك ومعه تقطعت مشاعرها؟!

إذن هناك من تتصل به وتعرف جميع أرقامه..هكذا قالت لنفسها وصمتت إلى أن جاء.

- كانا يتناولان العشاء بالخارج وقررت بأن تأجل الموضوع قليلا حتى لا تفسد السهرة.. ولكن إلى متى؟

- لقد تكررت المكالمات عدة مرات وهي لم تعد تتحمل المزيد..والأيام تجرى آتية بعيد زواجهما الثاني..

لا مفر إذن من المصارحة.

وصارحته وكانت تغلي بينما يبتسم هو..ابتسام إلى حد أنه أصبح ضحكات عالية..

معقبا ضحكته بقوله: ماذا قالت لك؟

جاوبته بحرقة دم واضحة في نبراتها: لا شـــيء غـــير أنهـــا تريدك.

_هكذا (ونظر إلي نظرة مباشرة لعيني) فلم أستطع الصمود طويلا أمام عينيه.

_فقط؟..(أكمل لها جملته ملوحا بيده).

جاوبته بإيماءة من وجهي مردفة أن نعم وصمت.

وبعدها -من جانبي- بدأ الحصار حيث أرى نفسي أبحـــث في هاتفه عن الأرقام الواردة والـــصادرة وأبحـــث وأبعثـــر في الرسائل النصية القصيرة وفى جهاز الحاسب المحمول الخاص بـــه وفى كل ما هو مسموع ومرئي..ولم يتكـــرر هـــذا الموقـــف لمدة..أعدها أنا مدة طويلة ولكنها ليست طويلة..حيث عيـــد زواجنا يقترب.

نزل هو من المـــترل لا يعـــرف أيـــن يـــذهب أو أيـــن يجيء..فقرر الذهاب إلى لا مكان.. فقط جلس بعربته واقتادها إلى الشارع الخلفي....

- كان يومها يمطر وكان الجو يغلب عليه الشاعرية..ولكن أية شاعرية إزاء هذا الجو المشحون؟

- اليوم المفترض أنه عيد زواجهما..وهـــى قـــد فتحـــت الموضوع منذ فترة ترى من يغلقه؟

هكذا قال لنفسه ونظر إلى الهدية الكبيرة الملقاة على المقعد المجاور..حقيقة لقد اختار تلك الهدية لتناسب ذوق زوجته الرقيقة..وكان ذاهب إليها ليأخذها معه للخارج..حيث نراه فيما قبل ذلك ساعتين يحدثها هاتفيا.

ـ ألو (نادر).... (قالتها بابتسامة كبيرة).

ـ (نورا) ألن تخرجي معي الليلة.

ـوما المناسبة في رأيك؟

ـكبيرة..مثل حبنا أيام الجامعة.

ـأنا لم أكن أعرفك من الأساس أيام الجامعة.

ضحك واستطرد: لكني كنت أعرفك..قولي ريثما أأتي أجدك جاهزة..اتفقنا!!

ـ إلى أين ؟ فأنت لم تقل بعد؟

ـ أي مكان يخرجنا من نظام حياتنا ..هلم ارتدي ملابسك سريعا فأنا في الطريق.

قالها ناظرا لزجاج السيارة الذي يهطل عليه المطر..قائلا: سأنتظرك.

ـلكننا سنخرج في هذا الجو..إنه يمطر يا (نادر)؟

ـلا تخافي..فقط سأنتظرك وآأتي بعد قليل.

ـسأنتظرك جاهزة يا (نادر) ...مع السلامة.

وذهب إلى سنتر قريب واشترى الهدية التي كانت قد طلبتها في إحدى مرات عشائهما بالخارج..وكانت قد قالت عن تلك السلعة إنها تريدها..ولم يرد هو ونسيتها هي ..فقط تذكر هذا وهو يأخذها من البائعة من بعد ما دفع الثمن وطالبها شاكرا إياها بأن تغلفها، ووضعها بالسيارة على المقعد المجاور وذهب إليها.

– استقبلته بالترحيب وكانت قد جهزت كل شيء ملابسها..بعض الطعام على المائدة.. الهدية المقدمة إليه.. الشموع.. وكل شيء..

– فعلا..هي فعلا لم تنس أن اليوم هو عيد زواجهما بل هي فقط لم تحسسه بالأمر إلى آخر لحظة. وها هما الآن جالسان ينظران لبعضهما وحوليهما جموع الشموع..

ورن جرس الهاتف مرة ففصله لأنه لا يريد قطع الصمت الجميل فيما بينهما. وأغلقت هاتفها المحمول وطالبته بالمثل فبحث عنه فلم يجده..فتعذر لها قائلا: لقد نسيته بالسيارة...ونسى الأمر.

فسألها قائلا: ألن نخرج؟

ـ سنخرج،ولكن لكلا منا احتفال بطريقته..وناولته الهدية بجانب ابتسامة رائعة الجمال.. ووضعها بجانبه على المنضدة محاولا فتحها ولكنها رفضت قائلة عندما يحل منتصف الليل.

ـحاورها: سنكون بالخارج لا هنا.

ـ إذا عندما نأتي.

ورن هاتفه المحمول..ونظر لها نظرة ذات معنى وبحث عنه من جديد ووجده وقام بالرد:

ـ ألو..مساء الخير.

ـ نعم..نعم .. شكرا لك.

مبتسما للمتحدثة: غاليا..فالمفترض أنه يكون مغلقا الآن كذلك....

(ونظر لزوجته واجدا عليها ما لم يوجد من قبل).

ـ قالت لي بأنك تحدثت من قبل (ومازال ينظر).

ـ شكرا لك سيدتي...مع السلامة.

ومن هنا اشتدت المشادات الكلامية فيما بينهما..و لم تعد تتحمل المزيد..فنراها تدخل لغرفتها جاذبة تلك الحقيبة لتضع بها ملابسها. ونراه هو يخرج تاركا الحيرة والغضب والغيرة أدراجهم..حيث يجلس بسيارته لا يعرف ماذا يفعل؟..فتحرك بسيارته إلى أن وضعها بالشارع الخلفي. وأصبح الجو ممطرا أكثر..هي فكرت بذلك وهو كذلك فكر.

وكل منهما كانت له وجهة نظر حيث نراها تجر تلك الحقيبة التي أصبحت ثقيلة ووقفت أمام المترل تنتظر أي سيارة أجره تمر بها..و لم تجد لصعوبة الجو.

وهو جالس لا يعرف ماذا يفعل؟..ويفكر ماذا هذا الوقت الكئيب فبحث في (التابلوه) عن علبة سجائره فوجد بها واحدة فنزل ليجلب علبة أخرى لأن واحدة لن تهدئه أبدا..هكذا قال لنفسه..فرآها واقفة والحقيبة بجانبها فأكمـــل طريقـــه لجلـــب السجائر ولم تره هي لصعوبة التركيز في هـــذا الجـــو ولكنـــه يراها..فتصارع بداخله أسدان أذهب أو لا أذهب فقرر نصرة الأسد الأول ولم يفكر أكثر وذهب إليها.

_قائلا: هلم أذهب بك إلى المكان الذي تريديه.

_أنتظر سيارة أجرة فلا تقلق.

لم يرد عليها وإنما جذب الحقيبة الثقيلة آمرا إياها بأن تدخل السيارة، فوضع الحقيبة بحقيبة السيارة الخلفية وجـــاء لـــيجلس بجوارها وحاول أن يكلمها لكنه صمت عندما وجد أنها قذفت بهديته المقاعد الخلفية..ولم يتحدث طول ذهابهمـــا إلى حيـــث تريد.

_سأذهب عند أمي..(هكذا قالت وحتما قالتها بانفعال).

_ حاضر..(هكذا رد عليها).

وذهب إلى حيث المطعم الذي قرر بأن السهرة ستكون به منذ البدء قائلا إليها: أعتقد بأننا قد وصلنا.

_لا أعتقد بأن هنا تسكن أمي.

ـ سأذهب بك، ولكن ليس قبل أن تسمعيني..

حاولت التحدث في عناد ولكنه تحدث قبلها: ولن أتنــازل قبل ذلك.

ونزلت وذهبا للمطعم الكبير وجلسا في ركن كــان قــد حجزه منذ الصباح. وجلسا وطلبا الطعام و لم يأكلا فقط همــا ينظران لبعضهما تلك النظرات التي تعبر عن حدوث شيء جلل فيما بينهما..والصمت الطويل أصبح ضيفا رغم أنفيهما.

وقطعه(نادر) قائلا: قبل كل شيء يجب أن تعرفي أن مــا حدث مجرد سوء تفاهم لا أكثر ولا حتى أقل.

وصمتت فلم تعرف بأي شيء ترد. وهو لم ينتظر منــها إجابة فقام باستطراد: فقط يجب أن تعرفي أن تلــك الــسيدة (مهاد) هي زميلتي الجديدة في الشقة التي اســتأجرتها لجعلــها عيادة.

هو يعمل طبيب ومن تحدثت له كانت طبيبه كذلك هكذا قالت لنفسها رغم سوء الموقف.

ـ هي قد طلبت مني قبل ذلك أن تعمل معي بنفس العيادة لتقارب التخصص وقالت لي ونحن بالمستشفى وأنا لم أقل لــكِ لأني نسيت .

ـنسيت؟..(وجدتها فرصة حسنه للتحدث).

ـنعم نسيت..لأنها قالت لي هذا الموضوع منذ فتــرة و لم تقوله مرة أخرى..لذلك لم أقوله لكِ من الأصل لأني نـــسيته.. (و لم ترد..هي فقط تتحين الفرصة لترد).

فأكمل: وطبعا تجديها جاءت بأرقام هواتفي من المستشفى وحاولت الكلام معك ولكنك طبعا تلونت بقلب أســود..و لم ترجحي الأمور لمجرد أنها امرأة أخرى.

حاولت أن توازن كلامه بكلامها وصمتت.

- الآن أرى أن تستعيدي بعض المرح..لأن اليوم أضــعتيه علينا وهو لم يستحق منك ذلك..وابتسمت..

وكانت هي نقطه البدء لجعلها سهرة لعيد زواجهما الثـــاني حقا.. لقد سعد هو بابتسامتها التي هي كانت مفتاح لـــسهرة تحتاج لقلبين ليجعلاها سعيدة حقا.

هكذا يجب أن تكون.

بقلم/ دينا جمال بدر

الحياة .. جانب آخر

قد يكون ما أراه سرابًا أو أطياف أحلام، فأنا مازلت طيفًا، وأحلم الأحلام، ولكن ما أفطن إليه يستقر وبثبات على مساحة حلدي كوشم ليس له خلاص، شريط الذاكرة يواصل دورانه الدائم حول بكرة الحياة، مشاهد قد لا تتكرر ثانيـــة، هكـــذا أخبرني حدي وهو يقبض على يدى بـــشدة :" كـــن أنـــت دائما.. فأنت هو أنت"..

رفعت كتفى لأعلى، قلت: هل تعلمني الحكمة يا حـــدى؟ أنت الآن صرت شيخا كبيرا.. ماذا بعد ؟

- أيا كنت غنيًا أم فقيرًا، ذكيًا أم غبيًا صـــاحب قـــوة أو مسلوب الإرادة، تذكر أن وجودك وانتماءك للدنيا محكوم بمـــا تعطيها إياها لا بما أنت عليه.. كانت ضربته فى صدرى لأفيق : أنت ؟! .. أنا أكلمك ..

كلمات حدي مازالت تتردد، صداها، وها أنـــا مازلـــت أهرول فى اتساع الدنيا .. كنت أسير خلفه بخطى متعثرة محاولا مجاورة خطواته الواسعة رغم كبره.

على امتداد الأفق لاحت تلك البحيرة الصافية ، لا يعكـــر صفحتها شي، غاصت أقدامنا في ضـــفتها الراكـــدة مرســـلة ترددات متعاقبة ما لبثت أن اختفت..

– هل ترى هذه البحيرة الواسعة، انظر حولك ماذا ترى؟..

شي ما في صوته لا أدري أهو ضوء الذي ألقى به سؤاله، أم عيناه البندقتان الصغيرتان وذلك اللمعان الذى يضيء داخلهما، انطلقت أرصد المشاهد من حولي، البحيرة كما قدر لها أن تكون زرقاء صافية نابضة بالحياة، مزيج متناغم من الألوان، والروائح، والأصوات .. نقيق الضفادع، دبيب النمل، و زقزقة العصافير.

صاح جدى : ها .. أفق .. نحن هنا .. كنت أبتسم قلت لنفسى دون أن يسمع جدى: سيمفونية الحياة.. كنت أملأ صدرى بالهواء، وأميل بأذني نحو تلك الأصوات الخالدة، امتدت يده الحانية تقبض على يدي وتباعد بين أصابعي، ممسكًا بسباتي كعلامة نصر، أمالني معه مقتربًا وبشدة من سطح الماء.. غارسًا إياها في ذلك السائل الرطب...انفرجت شفتاه تقولان: ما الذي سيحدث إن أخرجت سبابتك من الماء ؟ .. أتدري؟؟

للفعل رد أسرع من القول.. لم يبق لإصبعي أثر في الماء، فقط أثر تلك الدوامات المتعاقبة التي ما لبثت أن تلاشت..حيرة كبيرة سكنتني، تطلعت إلى جدى في ذهول محاولا استنطاقه، ليرد على دهشتي..أشار إلى بقعة قريبة تدافع عن ركودها بحياة أخرى تلفها، مستعمرة من البعوض واليعاسيب سكنت تلك البقعة..

صغيري هل سمعت عن مطعم البعوض وهل تدري من هم رواده؟

ما زلت أحاول إجبار عقلي على هـضم أحجيتـه الأولى ليأتي مطعم البعوض هذا ليزيد دهشتي، أيعرف الحيـاة؟ أنـا أعرفها !! ..قفلنا عائدين، كنت أسير الآن خلفـه، لاحظـت انحناء ظهره، ورأيت كيف يضع يديه خلفه، كنـت أتقـافز، وتوقفت فجأة.. كنا في طريقنا إلى مقبرة القريـة، توقفـت، وسمعته يناديني: لا تتوقف.. سر.. اتبعني أخذ يجـول بي بـين القبور كنت اتبعه بخطى أنهكها الرعب، ملتفتًا يمنـة ويـسرة، صحت لأول مرة : جدي .. أنا لا أفهمك .. لماذا جئـت بى هنا ؟ نظر نحوى بنظرته الحانية الخادعة وضع إصبعه الـسبابة على فمه أولًا.. ثم همس: أتدرى ما مـصير تلـك الأجـساد المسجاة تحت قدميك، سرت رعشة عظيمة زلزلتني، أتراه يشير إلى شي يخصني، أهي حياتي تتقاذفها أسئلته العجيبة أم تـراني أحلم..؟! كنا نذهب إلى الجانب الآخر حيث البيوت تلـوح هناك.

بقلم/ عزيزة العذوبي

الخـــوف

انطلقت العربة الـــصغيرة هـــدوء غريـــب مـــثير ومهـــيج للأعصاب..يقال بأنه قطار الموت..هكذا حـــدثت نفـــسي: سأموت من الملل والضجر.

وفي غمرة أفكاري الكثيرة لم انتبه الى أن العربة واصـــلت طريقها صعودًا في الممر الحديدي الملتوي، لحظتها أحســـست بشعور الخطر يسرع نحوي مهددا حياتي بالفناء.. كان الصعود يوازى حياتي .. أراها هناك فى الأعلى .. أشعر بالاختناق كان الممر الحديدى المتعرج يطبق عليها، أراها رؤية العين تحـــاوره صعودًا وهبوطًا، تتماوج مع انحناءاته، صرخت، كنت أدافـــع عن وجودي مع العلم أنني موجودة، وكان دمـــي يجـــري في عروقي كطبل يقرعه أحد المجانين..

أبـــــي .. أمـــــي .. أبــــــي .. أمــــــــي

كوابيسي تحاورني الآن، وتجثم على صدري كحبل شمـــس، أحسست بنصله الأبيض البارد ينغرس عميقًا ممزقًا بقايا شجاعة خلت، كان العرق غزيرًا ولزجًا ، ينضح من كـــل مـــسامي، كنت أغرق، أغرق ..

صحت، وأنا فى عجلة: عادل أفق .. هل نسيت ؟!

كان يفرك عينيه، ابتسم وهو يقول: أعرف .. اليوم .. هو يوم التحدي .. أمستعدة؟

قلت بصوت واهن، وأنا أستدير للخروج من باب الحجرة: أعرف .. أنا تحديتك وأنت تحديتني..

صاح من خلف ظهري: تركبين معنا قطار الموت .. ها .. هذا هو شرطي ..

كنت أبدأ رحلتي ..

بقلم/ عزيزة العلوي

تاريخ ابتسامة

كل يوم أراه وحيدًا منكبًا على عمله، يعمل بكل نـــشاط.. لم تضنِ مشقة العمل من عزمه وجَلده، ومع ذلك كلما أمعنت النظر في ذلك الرجل الفقير فقرًا مدقعًا ...أراه يبتسم.

من يرى حاله يخال كل أهوال وهموم الدنيا منصبة عليـــه، لكنه عوضًا عن ذلك يبتسم..نادرًا ما فارقت الابتسامة وجهه الذي نحتت السنون تاريخها عليه..ترى ذلك في تجاعيد وجهـــه ونحوله..

كل أهل القرية ينعتونه بغريب الأطوار..فهو يعمل أجـــيرًا عندهم.. يقوم على تحميل البضائع في سوق القرية من تاجر إلى آخر..ومن بقعة إلى أخرى.. دون أي اعتراض أو أي تـــأفف يشير إلى قسوة وعظم ما يقوم به.. ما تراه فقـــط ابتـــسامته.. كأنه بهذه الابتسامة يفتح للعالم أجمع لغزًا محيرًا يقف جنبًا بجنب مع لغز ابتسامة الموناليزا الغامضة.

في غدوه ورواحه..مبتسم

في أحلك الظروف وأقساها..يبتسم

من طلوع الشمس إلى مغيبها.. مبتسم

وفي وسط وحدته أيضًا يبتسم

في بادىء الأمر..ومع أول أيام انتقالي إلى القريــة للعــيش هناك.. حسبته مجنونا، ولكن حق المجنون إن أخطأ أحــدهم في حقه يعارض ويقوم بمــا يــشير إلى أنــه مجنــون.. تنتابــه العصبية..يكشر في وجوه الجميع..لكن أن يبتسم هذا مــا زاد الطين بلة..

صرت أتتبعه بنظراتي في كل وقت محــاولا كــشف ســر ابتسامته.. وصل بي الحال إلى أن أراه في منــامي.. أو أقــضي معظم أوقاتي شاردًا أفكر في حاله..فكرة تجيء وأخرى تتبعهــا وهكذا دواليك.. كاد رأسي أن ينفجر من كثرة التفكير..وأنا بعد لم أجد حلا لهذا اللغز..يبدو أنه لا مفــر.. لابــد أن أراه وأسأله.. لعلي أجد ما يريحني وأصل إلى القناعة التي أنشدها.

لم يغمض لي جفن ليلتها.. ومع طلوع أول شعاع للشمس كنت هناك على قارعة الطريق أنتظر غايتي.. رأيته من بعيد يجر عربته الصغيرة متجها نحوي..لحظتها اســتطعت التــدقيق في قسمات وجهه الحانية..من يتقرب إليه يستطيع قراءة الحياة في عينيه..كانت ابتسامته تدعوني للحديث..لا أدري ماذا حدث، وجدته قبالتي يرحب بي بكل ترحاب..يبدو أنه استطاع قراءة ما عزمت عليه..

– اعذرني يا ولدي.. لا أستطيع الوقوف والتحدث إليــك الآن.. ألقاك مساءً..بعد الانتهاء من عملي..لا تعجز لن أتأخر عليك.

مســــــــاءً.. التقينا ..قادني في طريق قديم مخفــيّ بــين غصون الأشجار..طول طريقنا لم يتحدث إلي بكلمة..واصــلنا المسير حتى انكشف أمامي كوخ صغير..دعاني للـــدخول. لا أعرف كيف أصف ما رأيت..كل ما رأيته يدعو ويفتح أبوابه بكل اتساعها للتعاسة ..كوخ تعيس .. جـــدران متـــشققة.. أرضية مهترئة ..وسقف ملطخ بالسواد ..

حتى فرشته التي ينام عليها كانت ممزقة الأطراف مرمية على الأرض.. ما رأيت جعلني أصمم على معرفة ســـر الابتـــسامة الغامضة.

– سيدي العزيز..شكرًا لرحابة صدرك ولدعوتك لي..أظن أن الوقت قد أزف لتخبرني.....

قاطعني قائلا: نعم أعرف.. لماذا أنا دائم الابتسام؟

– مثلما رأيت.. لا شيء في حياتي يدعو للفرح .. أنا رجل فقير أعمل لقوت يومي.. لا أطلب شيئا من هذه الحياة.. أيامي أصبحت معدودة. غايتي أن أجد ما آكله.. في أيام كـــثيرة لا أجد غير رغيف خبز وحبة طماطم، أو في أفـــضل الأحـــوال خيارة، وقطعة لحم مقدد في المناسبات..

تناول نظارة قديمة موضوعة على طاولة قريبـــة... نـــاولني إياها..ثم اختطف صحنًا به رغيف خبز وخيارة.

– البسها يا ولدي.. أخبرني... ماذا ترى؟

- أرى رغيف خبز وخيارة وقد تضاعف حجمهما وأصبحا كبيرين.

- ها قد قلتها كبيرين...هذا هو سر ابتسامتي يا ولدي العزيز.. فكلما ذاقت بي الدنيا و لم أجد ما آكله..ارتديت هذه النظارة التي تعمل كالسحر وتكبر الأشياء...عندما أرتديها فإن كل شي يصبح أفضل وأطيب ..فأنا أرى في الطماطم دجاجة وفي الخيار سمكة وفي رغيف الخبز كعكة جذابة ..ومع كل هذا الأطايب فإنني أشبع بسرعة..أتعرف أول ما أقوم في الأيام العاصفة والتي لا أستطيع الخروج فيها من الكوخ.. أرتدي نظارتي وأنظر إلى أي شيء يشعرني بالسعادة كالزهرة مثلا..وغيرها الكثير مما أستطيع تخيله بواسطة هذه النظارة.

لم أصدق ما سمعت.. ولكن بعد برهة من التفكير وجدت في كلام الهرم الفيلسوف حكمة بالغة.." ليس المهم ما ترى وإنما ما تؤمن به". خرجت من عنده وابتسامة كبيرة تحتل مساحة كبيرة من نفسي.

بقلم/ عزيزة العذوبي

خطوات ليلية...

غاصت المصابيح في العدم، انطفأ لهيبها تمامًا، وانتشر سواد الظلمات، وتراءت الأحاسيس كلها وهي تغور مثل سقوط الروح الفجائي إلى الجحيم، ودخل الليل في الصمت والجمود والسكون، وخلت المساحة إلا من وقع خطواته الثقيلة..

◊♦◊♦◊

أتعرف أن هذا الطريق تعيش فيه العفاريت والجن؟! سوف يأخذونك ليزوجك بواحدة منهم..وتعود وأنت تحمل تراثًا من الحكايات.

الأولاد؟! ماذا عنهم هل يكونون لك أم لهم؟

سوف يكونون من الهواء..كانت الضحكات تغلب ظلام الليل..والليل ليل لا يضيء إلا بخوف.

كان القبر مشمولًا بعتمة، وشاهده يعلوه في نهايته هلال صغير..الحاج محمد لم يمت..وهل مات؟!

يقولون، هذا قبره..قلنا: لم يمت هذا قبره.

هو ذهب إلى راحته المعتاده..كان يحافظ على النوم مثل محافظته على تناول الطعام، هذه هي دنياه.

كان طيبًا..لم يشكو منه الجيران إلا مرة واحدة فقط؟! حينما لاحق (شيخة) الأرملة وأراد أن يبثها غرامه..

هل يقابلها الآن؟! اسكت..احترم الأموات أنت بينهم..

أقول إنه لم يمت رأيته الآن..ألم ترونه؟ ماذا؟! تريد إخافتنا..إنه هناك يجلس فوق القبر، يستند بظهره إلى الشاهد..الهلال الصغير فوق رأسه..

أمنعا النظر جميعًا...لا شيء..

حتما لا شيء.

◊♦◊♦◊

الطريق ما زال طويلا، حالكًا وكئيبًا، والأقدام المتثاقلة تجرجر نفسها حائرة، تبحث عن وميض بعيد، وميض هداية على امتداد ذلك الدرب الملغوم بخيالات العفاريت والجن..

◊♦◊♦◊

ابنة الحاجة حبيبة قد عادت..

من أين عادت؟!

من لا مكان..قلنا: كيف؟!

على قارعة الطريق وتحت السمرة الكبيرة وجدوها، شيخنا الكبير مر بها، أسأل دمها..فتحررت وعادت..

هكذا بهذه البساطة..قلنا: نعم وكيف لا يكون!!

سمعتهم جميعا يقولون..

إن عمها أفتداها في المجلس الكبير..أراد أن يستزيد قوةً وعلمًا..

علمًا بماذا؟!

علمًا بما خفي علينا ولا يصح أن تسأل عنه..

هل عودها أبدية؟!

إن ما لا تملكه، أبدًا لن تملكه..

كله مشروط بنذر، أمها نذرت أن تذبح بقرة سمينة..

الخطوات نفسها، والأفكار المحمولة على نعش ذكرياته ذاتها،

حكاية..

سراب..

خرافة..

أو إنها واقع..

◊♦◊♦◊

هل حاولت السير وحيدًا؟!

إلى أين أذهب..؟؟

قلنا: إلى حيث تقبر الأرواح..

نعم أستطيع..

وحيدًا ؟!

نعم..و لم لا؟!

ألن تخاف؟!

محال.. كل ما قيل أوهام وخرافات..

سأذهب..

وسأعود ببرهان على ذلك..

◊♦◊♦◊

عم المكان ضجيج، وكانت الأشجار المحاذية جرداء، كانت تلقى بظلال سوداء لها سطوة .. كان ضوء الكشاف يبدو ضئيلا .. هناك بعيدًا.

كأنه يمد يدًا .. كأنه يمد يدًا ..

مقتربًا بحذر وطقطقة الأعشاب الذابلة تحت قدميه وأصوات أخرى، التفاتة، وثورة براكين عروقه، و عويل صمامات فؤاده، واستغاثة سقيمة..

عليك التصديق بأن هناك من ابتلعته الأرض وافاق والرِمُة تكسو جسده، وروح ساحرة القرية الهائمة تبحث عن أمثالك..أصوات متداخلة متباعدة..

اطرد أوهامك..

حرر أفكارك..

التقط مسمارك ومطرقتك..

واطرق بقوة..

بقوة أكثر..

أكمل، ها قد انتهيت..

لم يظهر أحد..

لا أحد..

كسبت معركتك..

أنت وحدك على شاهد ذلك القبر..

مغادرًا فرحًا..

متأهبًا للقيام..

قبضة قوية تتشبث بك..

سحابة باردة، ونوم أبدي.

بقلم/ عزيزة العذوبي

غـــرق ...

كل بداية هي مرة أولى ومحاولة متفردة، وقد تبقى هذه المرة هي البداية وكذا النهاية...

حين تشير تلك المجموعة المذهبة الأنامل إليــكِ.. انتفاضـة مزلزلة تسكنكِ.. كيف لا وأنتِ كنتِ متربعةً على عرش تلك القائمة المنبوذة المنسية وسط معمعة الحياة..تشع كوميض نجمة قطبية غارقة في غسق الليل الحالك، تشير إليكِ بذلك البريـق الآسر كاهتزاز رقاص الساعة القديمة، تشير إليـكِ لا لِتطبـع مرورًا سريعًا في سجل زوارك الناصع البياض، تَقدمت لتعـانق أصابعكِ، لتصنع شبكة متأصلة الأطراف، أتت ووقعت معـكِ وحدكِ على ميثاق الحرية، الحرية التي كنتِ تتوقين إلى اعتناقها في أحيان كثيرة.

الآن فقط شعرتِ بأن الدنيا خلقت لتبتسم لـكِ، خلقـت لتضمكِ بحنانها ودفئها، خلقت لتشاطركِ خيراتهـا وصـورها وخفاياها.. الآن فقط تملككِ إحساس السـباحة في الفـضاء كريشة لفظها صاحبها مطلقًا لها العنان لتجوب العالم، لـتحط في البقعة التي ترضيها..

كنتِ هناك شاخصةً متساميةً ببصرك على امتـداد ذلـك الأفق المختلط ماؤه بسمائه، زرقة طاغية لفتك من كل حدب كلفافة البكرة الصاعقة، أشواك مدببة الرؤوس غرست حرابهـا

على قدمك الحافية.. متجاهلةً الملك، خائــضةً ذلـــك المجـــرى وحيدة مصحوبة بأمل بعيد، ربما يقودك لذلك البرج العـــاجي المهيب..

برودة وسخونة متقطعة راودتك مرارًا، يمينًا، يسارًا، شمالًا، وجنوبًا، لا شيء آخر سوى تلك التي انطلقت عاليًا في مهـــب الريح، لتبتلعها دوامة زرقاء كبيرة..

كاتمة آخر أنفاسك المحبوسة بين قضبان صدرك، حـــشرجة النهاية تسمع من بعيد، والكرة الذهبية الملتهبة تغوص معك بلا قرار.

بقلم/ عزيزة العلوي

سجادة سليمان

كلما مررت عليه في طريقي وجدته أول من فتح أبـــواب دكانه حتى في الأيام الباردة التي يحتمي كلا منا بمعطفه وكوفيته و قفازاته الصوفية و لا يود مغادرة دفء الفراش ، أجـــده لا يرتدي سوى جلبابه الرمادي في لون أسفلت الطريق و طاقيته الصوفية الرمادية كلون غيوم السماء و قد أمسك بمقشته يكنس بها داخل ثم خارج الدكان في نشاط يحسد عليه ...كان هـــذا هو " عم سليمان " صاحب دكان الفراشة الصغير ذلك الرجل الذي تجاوز الستين و ربما أكثر فمن منا يعلم؟

لم أسأله أبدا عن عمره لأني لم أنتبه إليه في زحام الحيـــاة إلا من حادث عابر ..كنت يومها كعادتي أسير بعجلـــة لألحـــق بأتوبيس العمل ..و كعادتي أيضا كنت متأخرا و كـــان هـــو ينظف أمام الدكان و في نفس لحظة مروري أمامه كان يـــضع ممسحته و جردل المياه ..ارتطمت به و أغرقت المياه ملابسي ، ثارت ثائرة نفسي و هممت بأن ألعن الجردل بالمياه بالـــدكان بصاحبه ..غير أن نظرة واحدة في وجهه جعلتني أبتلع لساني .. وجهه الطيب و ابتسامته العطوف طله إليه امتـــصت حنقـــي وغضبي و جعلتني أصمت أمامه كالصنم ... اعتذر لي في رقـــة وأدخلني دكانه وأصر أن ينظف ملابـــسي بنفـــسه فرفـــضت وابتسم فابتسمت ... ومن وقتها عرفت من يكـــون " عـــم

سليمان" الطيب البسيط الهادىء صاحب الجلباب الرمـــادي في لون أسفلت الطريق و الطاقية الصوفية كلون غيوم الـــسماء و التي لا تفارقه صيفا و لا شتاء ..و صارت عادتي أن أحيوه كل يوم في طريق عودتي لأجلس معه في دكانه الـــصغير ، كـــان حديثه متدفقا خاليا من الهموم ..حديث يـــشعرك بالرضـــي الكامل فعندما سألته يوما عن حال دكانه ابتسم قائلا " الحمد لله الحال عال العال " وحينما لاحظت قلة الزبائن أو انعدامهم تقريبا أجابني قائلا بنفس الابتسامة " يا بني ياما الواحد كسب زمان هاناخد زمنا و زمن غيرنا " و إذا شكوت له سوء الزمان و قلة الرزق يرد و هو يربت على كتفي برفق " يا بـــني ربنـــا موجود و اجري جري الوحوش غير رزقك لم تحوش "

هكذا كان " عم سليمان " ..و أصـــبح دكـــان الفراشـــة الصغير في نهاية الشارع مقاما لي أغدو إليه و أنا عائد من عملي و في الأمسيات التي أضيق فيها بالدنيا و تضيق بي الدنيا ، كنا نصنع القهوة على موقد صغير ثم نجلس نتحدث في أشياء بـــلا رابط و بعدها يسرح كلانـــا في ملكوتـــه ، أنـــا في عملـــي ومشاغلي و مشاكلي و هو ..هو كنت لا ادري فيما يفكـــر ويشرد طوال الوقت بتلك النظرة الثابتة في السجادة القديمة التي أمامه يحيك ما أفسده الزمن .. كنت أدقق النظـــر في وجهـــه فأجده مبتسما برضا و راضيا بحزن ..فأتعجـــب و لا أعـــرف كيف ؟؟!

وأنشغل عن نفسي به و أتساءل ترى ماذا يشغل رجل مثله قد صفى حسابه مع الحياة ورضي بنصيبه منـــها و أعطـــاه الله

الصحة فلم يحتج لأحد و وهبه الذرية لتكن له ذكرى ..فأحتار و لا أجد إجابة ، و كنت أخشى سؤاله ، أخشى أن أعكر ذلك الصفو و اعبث بذلك الرضا و ألوث الابتسامة الهادئة العطوف التي طالما ذكرتني بجدي رحمه الله عندما كنت صغيرا يحملني و يجلسني فوق رجليه و يداعبني و يخرج لي الحلوى من حيث لا أدري و هو يبتسم بوجهه الطيب ذات الابتسامة الهادئة العطوف ..

و غبت أسبوعا عن مدينتي و عندما عدت مررت بالدكان الصغير و قد ملأني شوق حبيب فوجدته مغلقا و ظننت أن " عم سليمان " أخيرا اقتنع بكلامي و أعطى لنفسه إجازة ، لكن إجازته طالت يومين آخرين فتملكني القلق و سألت عن بيته أصحاب الدكاكين المجاورة فدلوني عليه .

حاملا معي بعض الفاكهة واقفا أمام الباب متخيلا بيت الرجل البسيط ، الهادىء صاحب الجلباب الرمادي في لون أسفلت الطريق و الطاقية الصوفية كغيوم السماء ... طرقت الباب و انتظرت طويلا حتى ظهر وجهه فجزعت كان نحيلا نحولا شديدا ، شاحب الوجه اصفر اللون على غير عادته ، رحب بي و أدخلني حجرة صغيرة بها دولاب قديم و سرير نحاسي تغير لونه و زال عنه بريقه و شارك صاحبه الشحوب وكنبه إستانبولي كان يجر قدميه جرا في خطوات بطيئة فوددت لو حملته و انتابني حزن قاتم.. قبل أن أساله شيئا أغرقني هو في حديثه كانت ردودي قصيرة باهتة .. وكانت كلماته

متحشرجة، إنه مريض و أكثر من ذلك أنه لا يحب أن يظهـــر ذلك جلست بجواره ووضعت يدي علي جبهتـــه و أبعـــدتها ملسوعا بحرارته و دون كلمة أحضرت الطبيب ..كان يعـــاني من حمى شديدة لأيام راقدا في فراشـــه لم يـــذق إلا الفتـــات متحملا في صمت .

لازمته ليومين لا أفارقه حتى هدأت الحمى فصرت أعـــوده كل يوم ، أجهز له الطعام ثم أطعمه بيدي وأحضر لـــه المـــاء ليتوضأ ثم السجادة ليصلي جالسا وأشتري له الدواء ثم أسقيه له ليشفى و كنت سعيدا ..و كان يربت على كتفـــي و بعينـــه امتنان و على شفتيه ابتسامته الهادئة العطوف و لسانه يتحـــرك بالدعاء ...و زاره في مرضه أصحاب الدكاكين المجاورة لـــه و رأيت حبهم في عينيه و حبه في أعينهم و سعادته في ابتـــسامته الراضية التي تغالب الحزن !

و لما تماثل للشفاء و عدنا إلى مجلسنا القـــديم في الـــدكان وجدت الشجاعة لأسأله لأول مرة عن أولاده فنادرا ما يتكلم عنهم ورأيت الابتسامة الراضية تسقط من فوق شفتيه ولا يبقى غير الحزن ..قال و هو لا يزال يحيك السجادة القديمة دون أن يرفع عينيه:

"مشاغل الدنيا وخداهم كل واحد عنده كوم لحـــم ربنـــا يعينهم عليهم و يقويهم علي مشاكلهم و همهم"...و لم يـــزد و لم أزد .

لكن الفضول تملكني في معرفة المزيد و تجرأت فسألت من حوله و علمت أن أولاده الثلاثة قد احترف كلا منهم صنعة يزاولها و أهم باعدوا في البدء الزيارات ثم انقطعوا تماما بحجج المشاغل و الحياة و انقطع هو عنهم بكبرياء الأب الذي لا يستجدي عطف أولاده عليه و لا يشكو تقصيرهم في حقه... وأدركت معنى ابتسامته ..

في إحدى الأمسيات أمسكني من يدي متجها بي إلى ركن الدكان و طلب مني أن اصعد السلم وأفتح الخزانة الكبيرة وآتي له بما فيها ..ففعلت و حملت لفافة ثقيلة كدت أن أسقط بها و وضعتها أمامه، فابتسم وأخذ يفردها بعناية كانت سجادة متوسطة الحجم رائعة الرسوم ناعمة الملمس ما رأيت مثلها في حياتي ..و جلس و هو ينظر إليها بإعجاب يشع من عينيه الصغيرتين قائلا :

" تعرف دي إيه ؟ دي سجادة إيراني ..إيراني أصلي كنت زمان اشتريتها من واحد كان بيشتري بواقي القصور الكبيرة قصور الباشوات ..باشوات زمان و التراكوه ..اللي بعهالي ده ما كنش يعرف قيمتها ، لكن أنا كنت عارف – و سكت لحظة ليلتقط أنفاسه- "كان ممكن أبعها بتمن ما أحلمش بيه لكن أنا حبيتها و شعشعت في دماغي فشلتها و حلفت إني ما أفرط فيها مهما حصل ..و كل ما كنت أحب أشوفها آجي

وأفردها قدامي و أفضل أتفرج عليها ...-كان يتحدث بشغف و تدفق شديدين- ثم نظر إلي كي يقرأ انفعالي و يرى مـــدى تأثري و أكمل :

" أنا أول مرة أخلي حد غيري يشوفها... من يـــوم مـــا اشترتها كنت بخاف حد يشوفها أو ممكن تقول بغير ..بغير حد يملي عينه منها غير عنيه – يضحك- زى الراجل اللـــي مـــا يحبش حد يبص لأهل بيته "...و تغيرت نبرته و هو يقول "بس دي آخر مرة أشوفها فيها" و صمت فنظرت إليه مستفـــسرا فتابع : "أصلي نويت أبعها خلاص بس من غـــير و لا ملـــيم "..و اندهشت " ايوة ما تستغربش عارف مين هـــا يـــشتريها مني؟؟

قلت : "مين ؟؟ "

قال : " إنت "!

" أنا " هكذا رددت مذهولا ...

" أيوه أنتا ..إنت أغلي عندي منها و من أي حـــد تـــاني ..إنت فعلا دفعتلي تمنها من وقتك و عطفك عليا و إنت أكتر واحد يستاهلها و هي الشئ الوحيد الغالي اللي أقدر أرد بيـــه جمايلك ".. و سقطت عيناه علـــي الأرض ودون أن أشـــعر وجدتني أحتضنه لأول مرة و اقبل رأسه قلت : " إنت متعرفش قيمتك عندي إنت في مقام جدي و عمري ما هقبـــل شـــيء

قصاد حي لك " و تركته و رفع وجهه الطيب و نظر بابتسامة حلوة عطوف تزينها دمعة صغيرة و قال : " خلاص يبقى دي هدية جدك لك و إذا بتحبني يبقى اقبلها "

و عدت إلي حجرتي أحمل سجادته التي أصبحت سجادتي وفردتها أمامي مدققا في رسومها المتداخلة و ألوانها التي تخطف البصر ذلك الأخضر الذي يذكرني بالحقول و الأصفر كرمال الصحاري و الأزرق كالبحور و تحركت رغبتي في اكتشاف تاريخ هذا النوع من السجاد و أمضيت الليل أمام شاشة الحاسب أبحث عن شبيهاتها حتى وجدتها وصفقت بيدي كالطفل جذلا و قمت فعلقتها علي الحائط الكبير ... في الصباح ذهبت إليه مملوء بالفخر لأروي له تاريخها ، مررت بالدكان ورأيته جالسا كعادته علي كرسيه و يده مازالت تمسك بالإبرة و الخيط تحيك نفس السجادة القديمة

ناديته " عم سليمان" و أكملت " لو تعرف سجادتك دي طلعت حكاية دي لها تاريخ طويل عريض دي من سنه ...." و توقفت ، ناديته بقلق " عم سليمان مالك إنت نمت و لا إيه ؟؟؟".. هززته فتطوح رأسه إلى الخلف و على وجهه ابتسامة ملؤها الارتياح ، أمسكت يده المثلجة فتراخت ...و سقطت على الأرض أبكي وأناديه بفزع ..أبكي الوجه الطيب والابتسامة العطوف ..أبكيه دموعا في قلبي تكاد تغرق روحي... وأناديه و لا يجيب و لن يجيب أبدا ..و الآن و كلما مررت من أمام دكانه المغلق أتذكره و هو يبتسم في رضا

وهو راض في حزن و أعود فأتذكر ابتسامته الأخيرة أتـــذكره بجلبابه الرمادي في لون أسفلت الطريق و طاقيته الرمادية كغيوم السماء و أنظر إلى سجادته المعلقـــة علـــى حـــائط حجـــرتي ..فأتذكر " عم سليمان" وأبتسم و دمعة تتجمع في عيني .

بقلم/ لمياء محمد

علبة سجائر

أمشي مدفوعا بقوة الريح ..الهواء البارد يلسع وجهي بإحساسه المؤلم ، تجمدت أطرافي و احمرت أرنبة أنفي ..وضعت يديّ في جيبي المعطف و رفعت ياقته كي أتقي هما صرخات الريح في أذني ... سرت في طريقي أفتش عن أي محل مفتوح الأبواب فلم أجد .. و تساءلت و أنا أندفع في سيري أمن أجل علبة سجائر أجوب الشوارع في برودة و عتمة ليلة كهذه ؟!!!

لعنت نفسي و لعنت السجائر لكني لم أتوقف عن البحث... أخيرا لمحت أضواء بداية الشارع الكبير – هكذا أسماه الناس هنا – أسرعت الخطى ممنيا نفسي أنه لابد أن يكون أحد المتاجر أو المحال الصغيرة لم يغلق أبوابه هناك ، سأجتاز الشارع الضيق وأصل إليه في دقائق ..صفرت الريح في أذني بشدة و دفعتني للخلف في قسوة فتمايلت و كدت اسقط ..يا لها من ليلة ..انتصبت و مشيت علي مهل ...وسألت نفسي مزمجرا لماذا لم أفتش ملابسي جيدا لعلني نسيت إحدى سجائري فيها ؟؟!

يا للإفلاس آه لو بعثوا لي النقود في موعدها ..تحمل الجوع ممكن تحمل البرد مقدور عليه لكن ألم الرأس فهذا صعب ..

تلفت بعيني في الشارع الضيق كم مرة قطعت هذا الشارع؟ .. مئات المرات لكني لم ألحظ وحشته و كآبته إلا الآن !!

أضواؤه شاحبة تخرج متسللة من أعمدة عتيقـــة ، منـــازل قديمة تهالكت على بعضها و أهلكها الزمن ، قصر كبير هجره صاحبه فصار سكنا ومرتعا للكلاب والقطط الضالة إنه حقـــا شارع كئيب .. وامتلأت خوفا مجهولا منه و داست قـــدمي فوق ظلي الأسود الطويل و ضحكت من خـــوفي و عـــدت فدست على ظلي الباهت القصير و عاد إلي خوفي ، ثم دققـــت النظر في الظل فوجدت ظلا آخر ينفصل عنه فأجفلت و توقف قلبي لحظات ..نظرت خلفي فلم أجد أحدا غيري ، هـــززت رأسي .. لابد أنها تهيؤات الجوع وأكملت سيري مركزا نظرتي و تفكيري على ظلي تلك الكتلة السوداء بلا ملامح تتـــراقص على أرض الشارع المترب ..وخيل إلي عقلي لو أن البشر جميعا صاروا ظلالا سوداء بلا ملامح تتراقص على أرض الكـــون.. تتراقص تحت شمس تسحقها بلهيبها فتهرب الظلال انتظارا لبرد الليل .. – ظلي ينفصل عنه ظل آخر– لا يمكن أن يكون خيالا استدرت كلمح البرق فوجدتها أمامي .. انتفضت و انتفـــضت حملقت في و انكمشت.. كيف لم أشعر بوقع قدميها ؟!

حيرت فيما أقول ثم عدت إلى صوابي فقلت – لا تخـــافي ، كيف تسيرين في هذا الليل وحدك ؟

تلعثمت ، فدققت في وجهها ، بلعت أنفاسها و قالـــت– أعمل في مستشفى قريب و كنت عائدة منه ..نظـــرت إليهـــا

متفرسا زيها بسيط لا ينم عن فتاة مستهترة ، حذاؤها رياضي خفيف لهذا لم أسمع خطواتها ، عدت إلى وجهها و قلت — أسكنك قريب من هنا؟

أشارت بيدها إلي ما بعد الشارع الكبير — إذن فسأصحبك حتى البيت .. و مضينا ظلين شاحبين متجاورين دون كلمة أخرى ، عند المنعطف كان الظلام يزداد فأسرعت خطواتها وانقبض قلبي .. قبل أن نتجاوزه خرجت علينا فجأة تلك الكتل السوداء بلا وجوه ، بلا عيون و بلا ملامح ، ثلاثة ظلال رهيبة منها .. انتفضنا و تسمرنا بالأرض وأحسست بيدها ترتعش وهي محتمية بظهري، و الكتل السوداء تتحرك تقترب في بطء حذر ثم تنقض على ظلينا الباهتين ..يبغي ظلها الفرار فتمسكها كتلة سوداء وحشية من يدها وتسقطها أرضا، أجاهد في دفع كتلة أخرى سوداء بعيدا عني ..أصرخ فيها أن تفر لكني أراها في سقوطها الباهت على أرض الشارع المترب تتناثر مزقا .. تصرخ تستنجدني، أدفع الكتلة السوداء بكل طاقتي المستصرخة فتأتي أخرى من خلفي توثق ذراعي الباهتين أشعر بالعجز يقتلني .. تمد الأخرى ظلها بحد أسود أشعر به ينغرس في ظلي الباهت ..أتأوه .أسقط ممددا بلا ظل ...ألمح ظلالا بعيدة تقترب مهرولة نحونا ..الكتل السوداء تدور في حلقات مفرغة . تهرب مفزوعة .

منكفئة على وجهها ترتعش في هول ..يزحف نحوي ظلها الممزق . تمسك بي في تشبث تتحسس مكان النصل الحاد

وظل يسيل فتشربه أرض الشارع المترب في نهم ..همـــس في أذني بضعف – لقد أنقذتني ، الظلال تحوطنا و تـــذوب مـــع خطوط الفجر ، أصواقم تتـــداعى في أذني .. أغلـــق عـــينيّ ...أحاول تذكر ما أتى بي إلى هنا ، أصـــارع غيبوبـــة ثقيلـــة تتملكني ، فألح في السؤال لماذا أتيت إلى هنا ؟؟

بضعف أتذكر... أمن أجل علبة سجائر ؟!

بقلم/ لمياء محمد

الوجه الآخر للعملة

- الحرية : هي أن تفكر كما تريد وتسمع ما تريد و تتكلم بما تريد دون أن يقهرك أحد .

-المماطلة: أن تكون الخطبة ..أطول وقت ممكن قبل الزواج.

-المراوغة : أن يتحدث هو عن الحب عندما تتحدث هي عن الزواج .

- سعيد من له أصدقاء ,تعيس من ليس له أصدقاء،ميت من يملك أصدقاء و مازال يشعر بالوحدة !..

- الضمير :كان الفرق الوحيد بين الإنسان و الحيوان !

- القوة :هي القانون الذي يحكم الغاب و العالم أيضا ...

-طفولتي لم أعشها كما ينبغي وأنا صبية نادرا ما كنت مراهقة والآن في شبابي شخت قبل الأوان .

- "أنا مقطوع من شجرة" جملة إذا سمعتها فسأل من شجرة تفاح أم جميز؟!

- "أصبحت أعمى " يجب أن يقولها كل من فقد بصره أو بصيرته ..

-عندما تحب المرأة تصبح صديقة ..عندما تكره تنقلب عدوه ...و عندما تكون محايدة فهي أخت .

- أن تتزوج المرأة بمن يحبها انتصار ...أن تتزوج بمن تحبــه انكسار ...أن تتزوج بمن لا تحبه و لا يحبها فهذا انتحار ...

- الحب الأول خيال صغير جميل، سرعان ما يكبر و يكون حقيقة كبيرة مرعبة .

-لن تكون هناك مساواة بين الرجل و المرأة..طالما أنها لــن تخطب من تحبه .

-الرجل إنسان غيور ..وهو طفل يغار على أمه من أبيــه، وهو صبي يغار على أخته من خطيبها و هو رجل يغار علــى زوجته من أبنائه .

- عندما ترفض المرأة حب رجل تقول له"سنظل إخوة"... عندما يرفض الرجل حب امرأة يقول لها "سنظل أصــدقاء.. الفرق واضح فالإخوة لا يتزوجون !

-أكثر ثلاث كلمات قيلت في العالم: أحبك ...أكرهك.. طلقني ...

- الطلاق والانطلاق يشيران لمعنى واحد ....التحرر .

- حياتنا كالنهر إما يفضي إلى بحر أو إلى مستنقع .

- الضاحك بصوت عال : شخص إما يداري الهم أو يريد ألا يحمل هم .

-الصمت -أحيانا - إما لأنه لا يوجد كلام يقال أو يوجد كلام ولا يريد أحد أن يقال .

- "لا تقل وداعا سأقولها أنا قبلك " ...جملة تقولها كل امرأة تشعر أن رجل سيتركها .

-إننا نسرف في استخدام الكلمات كما نسرف في استخدام الماء ...يوما ما لن نجد ما نقول أو نشرب !

- أنا لا أحبك و لا أكرهك أنت ميت بالنسبة لي ...

-مستجدي الحب : شحاذ يشعر تجاهه الناس إما بالشفقة أو بالامتعاض .

- "أريد المأذون أن يأتي حالا " يقولها الرجل ليتزوج والمرأة لتُطلق ... و يندم الجميع بعد ذلك !

-في الخطبة: يفكران في نفسيهما ،بعد الزواج: تفكر هي في الأولاد و البيت و هو في الأولاد والعمل ....إنهما يتحولان من الأنانية إلى التضحية ..

- لقد صارت بالفعل رجل.. ليس فقط في ملابسها وصوتها و مشيتها بل في شخصيتها أيضا أصبحت أنانية .

- كما تدين تدان : قالها رجل اقترض من البنك .

- في غرفة العمليات يلتف حول المريض عزرائيل و ملائكة الرحمة ، أما العذاب فسيراه بعد ذلك ...

- في الزفاف كل منهما له شخصيته المستقلة ...فهو يرتدي الأسود وهي الأبيض ، بعد الزواج يندمج الاثنان فيتحولان إلى الرمادي .

-إننا نعشق الصراخ ...نصرخ عندما نولد ..نصرخ عندما نفرح ...نصرخ عندما نحزن ...و يصرخون علينا عندما نموت إنها بداية و نهاية !

-زوجها يخونها ....فهو يعاملها بمنتهى الرقة هذه الأيام ..

-مازال زوجي مخلص لي حتى اليوم ..فلم يجعل لمكتبه سكرتيرة ....

-عندما يأتي الرجل بهدية لزوجته تتساءل من أين جاء بالنقود ؟ !أو عندما لا يحضر لها شيئا تتساءل أين صرف النقود؟!

-المأساة: أن تبكي و يبكي معك الجميع .

- الملهاة :أن تبكي بينما يضحك الجميع .

-أكثر من أبدعوا في الحياة كانوا تعساء ،و أقل من أبدعوا كانوا سعداء .

-الحب يصنع المعجزات حقا فهو كثيرا ما يدفعنا للموت أو للجنون !

-الحب و الحمى : يصيبان فجأة ودائما ما تجد صاحبهما مرتعش الصوت و اليدين ...

-إذا سألته لماذا يحبها ؟ وأجابك لكذا وكذا فاعلم أنه معجب بها ، وإن تحير و لم يجب فاعلم أنه مغرم بها .

-الرجل يسعى للمرأة لتكمله ،و المرأة تبحث عن الرجل ليكملها ..و ينسيان أن الكمال لله وحده .

- الرجل لا يفكر في الزواج إلا عندما يفكر في السيارة.. واضح أنه يراهما كماليات !

- إننا جميعا ملاعين: يلعنا آباؤنا ...و نلعن أنفسنا .. ويلعنا أبناؤنا .

- إننا قادرون على تصديق الكذب ...الدليل أننا نبكي حينما نشاهد بطل أو بطلة يموت في فيلم !

-ترتدي فوق الركبة و تتزين كأنها عروس و تمشي وجسدها يتراقص ..ثم تقول لكل من ينظر لها "قليل أدب"!

- لقد جعل الله تعدد الزوجات للرجل الذي لا يكتفي بواحدة فيحميه من الخطيئة، لكنه مازال مغرورا فيبحث عن أخرى بعيدا عن زوجاته فيقع في الخطيئة .

-الرجل حينما ينظر للمرأة : يلتفت أولا إلى أناقتها ثم شكلها و أخيرا بجوهرها .

المرأة حينما تنظر للرجل: تلتفت أولا إلى سيارته ثم أناقته و أخيرا شكله .

-إذا أردت أن ترى حمرة خجل المرأة الحقيقي فلا تنظر إلى وجنتيها ولكن انظر لأذنيها ....إنهما بلا مساحيق .

– قد لا تستحق القمة كل ما نفعله لأجلها فنظل نـــصعد ونصعد و ما إن نصل إليها حتى يزيحنا التالي في سلـــسلة بـــلا نهاية!

– الدليل على نصرنا للظالم على المظلوم أننا لازلنا نـــسمي قابيل وننسى هابيل .

– السخافة : أن نضيع أعمارنا في الصراع لإشباع جـــسد هو في النهاية وجبة بلا عناء لدود الأرض !

-أول جريمة قتل في التاريخ سببها امرأة و آخر جريمة قتـــل ستكون سببها أيضا .

– عالم متعدد الأقطاب: طبيعي ...

عالم بقطبين: اتزان ...

عالم بقطب و احد: هذا هو الجنون بعينه ..

-الحب الحقيقي هو الذي يبدأ قبل الزواج و يستطيع البقاء بعده .

-الضياع: أن ينظر الإنسان إلى ماضيه بندم ..و إلى حاضره بألم ...و إلى مستقبله بيأس !

-الندم: ليس فقط الاعتراف بأننا أخطأنـــا ، ولكـــن ألا نكرر أخطاءنا .

-الشعور بالآخرين: هو ألا نتألم لهم و إنما أن نخفف عنهم آلامهم .

- النقرس: ليس داء الملوك ...إنه داء في السلوك !.

- أتعس الأزواج ...زوج له زوجـة متمـردة و حمـاة متسلطة.

- كارثة: أن تحب كل من لا يحبونك و أن يحبك كل من لا تحبهم .

-الفقر: هو أفضل دواء للمعدة ...فلن يدع لـك مجـالا للشكوى من هذا الطعام أو ذاك !!

-الانتحار : حماقة شجاعة ...لا يملـك كـل الحمقـى الشجاعة لفعلها ..

-"لا أريد ثقة عمياء فلا ترى عيوبي، و لا ثقة صماء فلا تسمع عيوبي، و لا ثقة خرساء فلا تقول عيوبي .....أريـدك أن تثق بي و كفى "

-الرغبة تغلبها العاطفة ، العاطفة يغلبها العقل ، العقل يغلبه الطموح ، الطموح يغلبه القهر ، القهر تغلبـه الإرادة و الإرادة لا يغلبها شيء .

-حـب بـلا زواج = لوحـة بـلا إطـار.
زواج بـلا حـب = إطـار بـلا لوحـة.
حب و زواج بـلا أولاد = لوحـة و إطـار بـلا فـن.
زواج و أولاد بـلا حـب = إطـار و فـن بـلا لوحـة.
حب و زواج و أولاد = عبقريـة فنيـة نـادرة الوجـود.

زواج بلا حب و بلا أولاد = تشوه في ملأ الوجود.

-أن أدافع عن حريتي ..نعم ، بأن أقهر حريتك ...لا .
-الحياة لا تعطي الحظ هبة بل سلف و دين.
-الأنانية : أن تطالب الآخرين بتقاسم حزنك لتستأثر أنت بسعادتك .

-أن تقتلني برصاصة أفضل من أن تقهرني بكلمة .
-أفضل لي أن تقول أكرهك بثقة من أن تقول أحبك بتردد.

-إنسان له مبادئ و ضمير = كل شيء .
إنسان له ضمير بلا مبادىء = شيء.
إنسان له مبادئ بلا ضمير = نصف شيء.
إنسان بلا مبادئ و بلا ضمير = لا شيء.

- العاطفة كالشلال تبدأ دائما عنيفة كاسحة لتنتهي رقيقة هادئة.

بقلم/ لمياء محمد

تواصل المصير

خلف الأسوار ..

أسوار الذات ..

الذات التى تحطمت أشلاء ..

أشلاء إنسان ..

قد تنجح يوما فى جمع بعضها ..

لكن هل يمكن أن تعيدها !..

طريق .. طريق هو ذلك الذى نسير فيه ..

طريق طويل ..

قد يظلم أحيانا بالضياء !..

قد ينير أحيانا بالظلام !..

لكنه أبدا سيظل طريق ..

مليء بالحواجز والعقبات والحفر ..

تسقط فى حفرة لتجرح إحدى يديك ..

تقوم لتواصل المسير ..

تقفز حاجزا ما لتسقط على رجلك فتكسرها ..

تتحامل على نفسك وتحاول النهوض ..

تنهض لتسقط ..

تقوم لتواصل المسير ..

تتخطى عقبة .. تليها أخرى ..

تستصدم بحاجز قوى ..

لا تستطيع مواجهته ..

تسقط بجواره ..

تحاول النهوض دون جدوى ..

هزمك الحاجز !..

لا ..

هناك مخرج ..

كنت تظنه فاسدا تماما لا يصلح لخروج ولا دخول ولا لأى شيء ..

لكنك حين اقتربت منه وجدت جزءا ما صالح فيه ..

جزء قد يساعدك على الخروج ..

رحمك الله حين وجدته فخرجت ..

تواصل المسير ..

لتسقط فى هاوية ..

تحاول الخروج عبثا .. أبدا .. دهرا ..

تخرج !!..

نعم تخرج ..

لكن من أنت !..

تغيرت ملامحك كثيرا ..

تواصل المسير ..

من أنت !.. تحاول معرفت ذاتك ..

ذاتك الجديدة التى تغيرت كثيرا عن ذى قبل ..

تقف أمام المرايا ..

من هذا ..

ليس وجهك الذى اعتدته ..

تدور حول المرايا ..

من هذه ..

ليست نفسك التى اعتدتها ..

كيف تغيرت إلى هذا الحد ..

كيف اختلطت عندك الخيوط بعضها بالبعض ..

فأصبحت نسيجا غريبا .. عجيبا .. لم تره من قبل !..

كيف أصبحت ذاتك غريبة عنك إلى هذه الدرجة !..

هل حقا أنت أنت ؟؟..

هذا هو السؤال ..

والإجابة قد تأتى قريبا ..

أو تتأخر قليلا ..

لكنها أبدا لن تمنع ..

تواصل المصير !..

بقلم/ م. محمد هشام

عناوين الألم

عناوين هى .. عناوين كثيرة تزدحم بها ذاكرتى ..

العراق .. القدس .. الفساد .. الوطن .. القهر .. الظلم .. ال......

عناوين كثيرة لا حصر لها كتبت برماد أسود من ركام حطام تقطر دما أحمر قانٍ ...

عناوين تأبى أن تزول من الذاكرة أبدا ...

أشبه برايات عدة لجيش قوى لا قبل لى بمواجهته ...

رايات حمراء دموية تحت كل منها الكثير من الجنود ...

جنود قادمين لى أنا بالذات كى يعذبونى بما حدث ويحدث!!..

◊♦◊♦◊

جروح شقت تحت كل عنوان منهم كما لوكانت سطرا من تلك التى توضع تحت العناوين ...جروح تأبى أن تلتئم ..

بل إنى أظن أنى من يأبى اأن يدعها تلتئم ..

أريدها مفتوحة تنزف دما قانٍ كقلب طفل شهيد ..

يملؤها القيح والتقرحات كجسد مقاتل صنديد وقع فى الأسر !!...

قالو إن هناك دواء .. وكم قالوا .. وقالوا ..

خدعوني عندما كدت أستعمله ووحدته .. وحدته دواء!!

دواء هو لكنه يأتي بحلول جذرية أكثر مما يحتمله الموقف ..

كما لو أن أصبعك تورم قليلا فقطعته .. هـو حـل .. دواء!!..

◊♦◊♦◊

أخبرتني أني مجنون ..

مجنون أهوى تعذيب نفسي ..

آبى إلا أن أكون حزينا .. مجروحا ..

قالت إني مصر على ملء قلبي بجروح لا قبل له بها ..

أعبيه بالأسقام حتى كاد أن يتوقف !!..

لا أعرف حقا ماذا أقول لها ؟!..

بل ماذا أفعل لي !..

أأخدر نفسي لأنام !!..

أأتنازل عن وعـي كـاد يـزول !.. لأمـرح ضـاحكا مسرورا؟!..

◊♦◊♦◊

بصيص من نور .. يلوح في الأفق ليخبو !..

ما إن لمحته حتى فرحت .. أمل .. أمل لكنه قد يز....

زال .. زال قبل أن أكتب يزول !!..

◊♦◊♦◊

عائد فى الطريق .. طريق طويل مظلم ..

ركام حطام سوداء ..

أشلاء .. رفات ..

بقايا فرسان كانوا ..

دماء رسمت ملحمة ..

ملحمة رسمت بأيدى شيطان أخرق ..

إبليس يضحك ظافرا .. منتشيا ..

منكس الرأس أبكى ألما ..

أبكى قهرا ..أبكى ظلما ..

لكنى رأيتهم .. فى ركن مظلم ..

بتراقص ضوء خافت فى صحوة كسيرة ..

فينعكس على أوجه وعيون ..

أوجه خطها الألم بحروف من دم ..

أجساد تحطمت تتحرك فى وهن ..

وعيون ..

عيون تتقد بالعزم والإرادة ..

عيون تحمل تصميم الانتقام .. والثأر ..

من ذلك الإبليس ..

الذى ما إن وقعت عيناه فى أعينهم ..

حتى خبت ضحكته ..

واصفر وجهه ..

وأدرك المصير ..

((لا تصالح ..

ولو منحوك الذهب..

أترى حين أفقأ عينيك ثم أثبت جوهرتين مكانهما..

هل ترى ..؟

هي أشياء لا تشترى ...))

أمل دنقل

بقلم/ م. محمد هشام

الماء يتمرد

يقولون إن للماء خريرا..إذن له صوت !..

اقترن الصوت فى أغلب الأحيان بالكائنات الحية .. فكل ما هو حى له صوت .. لكن هل أنا حى ؟!..

يقولون إنى أحد السؤال .. مركب كيميائى من ذرتين هيدروجين وذرة أكسجين أى إنى مجرد من الحياة .. ومن هم حتى يعرفون ما هى المادة التى يتشدقون بالكلام عنها ..بل من على وجه هذا العالم يعرف ماهية أى شيء !..

العلم نفسه عاجز عن ذلك فكل ما يفعله أن يدرس ويحلل ويلاحظ ويربط العديد والعديد من المشاهدات بعلاقات ويحاول تفسير سلوكها بنظريات ويربط هذا بذاك .. هذا هو العلم .. فهل أنتظر حتى يخبرنى أنى حى ؟!..

أنا حى رغما عن الجميع .. فأنا أدرك ذلك جيدا .. أدركه إدراكى لكيانى ذاته المنتشر عبر الكوكب فى كل مكان ..

أنا حى .. بل وعاقل .. أعقل من هذا الإنسان المغرور .. الإنسان الذى لم يلحظ أن الله (عز وجل) خالقه وخالقى العظيم قد عرض الأمانة على الأرض والسموات والجبال فى يوم من الأيام ..

وعندما فكرت هذه المخلوقات فى الأمانة ووجدت أنها تفوق قدراتها إداركا منها لإمكاناتها وقواها المحدودة عرفت أنها لن تستطيع حمل تلك الأمانة التى يعرضها عليها خالقها.. فرفضت حملها بل وأشفقت على نفسها وعلى الإنسان من جراء ثقل ما عرض عليهم.

أليس فى ذلك بالله عليكم عقل يلاحظ ويشاهد ويحلل ويدرك ويتخذ قرار !

وبعد ذلك يأتى الإنسان بغروره المعروف وثقته غير المبررة بعلمه ليقول إن الأرض والسموات والجبال مخلوقات جامدة لا حياة فيها ؟!

بل هى تنبض بالحياه والعقل والحكمة .. لكل ذى بصر وبصيرة ..

أيضا هى ....!

ماذا يحدث ؟

ما هذا الصوت الذى أسمعه .. أتراه صراخ !

نعم هو صراخ .. صراخ يتعالى فى كل مكان ودماء تسيل أنهارا .. نيران مشتعلة تأكل كل ما حولها !..ضوضاء تصم الآذان وعويل وبكاء و.....

هل فتحت أبواب الجحيم أم ماذا ؟!

هذا الطفل يجرى خائفا .. باكيا .. يطارده جندى مسلح بكامل عتاده ؟!

كهل هرم ملقى على الأرض يئن فى ألم وقد استقرت فى صدره رصاصة حمقاء صوبت بعناية !

امرأة تصرخ وتولول على وليدها الذى تمزق أشلاء إثر قنبلة أطاحت به وبمن معه .. لم تلبث أن اغتالها خنجر خائن من الخلف ..

خنجر أحد الجنود..أهم جنود الجحيم !..

ماذا يحدث حولى ؟.. إن الأمر لمروع أكثر من أسوأ ما تخيلت ..

شاهدت من قبل اشتباكات كثيرة ومات الكثيرون أمامى لكن لم يحدث لى قط أن أشاهد مجزرة بهذه البشاعه .. ماذا يفعل هؤلاء؟ ..

ومن سمح لهم بأن يفعلوا .. أين الإخوة .. أين الأقارب .. أين من يجمعهم دين واحد .. أين من تجمعوا تحت لواء واحد.. أين من اشتركوا فى قومية واحدة !!.. يتفرجون دون حراك .. وأكثر ما قد يفعلونه هو أن ينفعلوا قليلا أمام شاشات وكالات الأنباء ثم يتثاءبوا ويشدوا الغطاء من فوقهم ليناموا ..

نوما لا يستيقظ منه أحد .. هم نيام ينامون ليصبحوا نياما..

لن أسكت أبدا على ما يحدث بعد اليوم .

يجب أن أتحرك .. يجب أن أفعل شيئا .. أى شيء لمساعدة هؤلاء المساكين ..

سأتصل الآن بكل أجزاء كيانى المنتشرة عبر أرجاء الكوكب كله ..

سنتحد معا مركزين كل قوانا كى نستطيع الخلاص من أسر الترتيب المنطقى للأحداث وتكون لنا إرادتنا الحرة ..

الأن .. هذا هو الوقت المناسب .. نعم الآن .. فليذهب هؤلاء الأوغاد إلى الجحيم ..الآن .. يجب أن أفعلها الآن .. الآن وإلا فلن يحدث أبدا ..

نعم سأفعل ..بعون الله سأفعل ..

أقسم بربى أن أفعل !

◊♦◊♦◊

موجز الأنباء ..

إليكم نباء عاجل .. تستمر حالات الموت اختناقا من جراء ابتلاع الماء بطريقة خاطئة دون أن يعرف لذلك سبب واضح!..

فقد مات الآن عشرة أشخاص فى مطعم بعد تناولهم لوجبة العشاء ..

لقد تم تسجيل ما يفوق المئة ألف حالة حتى الآن .. الغريب فى الأمر أن حالات الموت تلك تنتشر بين جنسية محددة مـــن الناس فقط دون أن يعرف لذلك تفسير مقنع !..

والعلماء مازالوا حائرين فيما يحدث ولا يوجد من خـــرج بنظرية ما بعد ..

سنوافيكم بالأنباء تباعا ..

ابقوا معنا ..

بقلم/ م. محمد هشام

أين الإنسان !..

جئت إلى هذا العالم الغريب .. عالم الإنـــسان .. أبحـــث عنه!.. فلم أجده..!

من منكم يخبرني أين الإنسان ..!؟

الإنسان ذلك الكائن الغريب العجيب .. الذى طالما أثـــار حيرتي ودهشتي ..سألت عنه الكثيرين .. وبحثت عنه فى كـــل المراجع .. والكل أجمع على أنه يحيا فى ذلك الكوكب الأزرق الجميل .. الذى يطلقون عليه الأرض ..

جئت إلى هذا الكوكب .. وكلى أمل أن أجد الإنسان .. استغرقني البحث كثيرا .. حتى سئمت منه .. فقررت أن أسأل تلك المخلوقات الشبيهة بالإنسان علها تعرف: أين هو !؟

فاستوقفت أحدهم وسألته ..

أنا : عذرا سيدى .. لى سؤال ؟.. فأجابني : نعم يا بنى .. تفضل

أنا : أين أجد الانسان ؟

الرجل: نعم .. الإنسان !.. أى إنسان ؟ فرددت : الإنسان ساكن هذا الكوكب!

الرجل متعجبا : لا حول ولا قوة إلا بالله .. الناس فى كـــل مكان يا ولدى !؟

أنا : عفوا سيدى .. لقد بحثت عنـــه كـــثيرا فلـــم أجـــد سواكم.. أنتم فعلا تشبهوه كثيرا .. لكنى لم أجده بينكم ..

الرجل : اذهب إلى الطبيب النفسى يا ولدى .. فـــسيخبرك أين تجده !

وانصرفت وتركته .. فهو يظننى مجنونا .. لكن عذره أنه لم يع ما أعنى .. لم يفهم ما أريد قوله ..

لكنى بعد أن طال بى البحث دون جدوى .. بدأت أشـــك بالفعل فى قواى العقلية فلم أعد أعرف هل أنا عاقل أم مجنون.. فلقد اختلط على الأمر!.. لذلك قررت أن أذهب بالفعـــل إلى الطبيب النفسى لأطمئن على سلامة عقلى فذهبت إليه وكـــان هذا الحوار ....

أنا : جئت إليك بعد أن سئمت البحث!

الطبيب : وعم تبحث ؟

أنا : عن الإنسان ..!

الطبيب : ومن هو الإنسان الذى تبحث عنه ؟

أنا: الإنسان الذى خلقه الله (سبحانه وتعالى) ليسكن هذه الأرض ويكون خليفة عليها ويعمرها .. ويعبد خالقه ويتـــدبر كلماته .. و..

الطبيب : (مقاطعا) أنت تبحث عن الإنسان المثالى إذًا ؟

أنا: لا بل أبحث عن الإنسان العادى .. كيفمـــا يجـــب أن يكون !

الطبيب : وماذا وجدت ؟

أنا: لم أجد سواكم .. أشباه الإنسان .. لكنكم أبـــدا لـــن تكونوا هو !

الطبيب : ولماذا لن نكون هو ؟

أنا : لأنكم تركتم ربكم وقدستم الــشيطان .. وأخـــذتم تنفذون أوامره .. حتى دمرتم ذلك الكوكب المـــسكين .. ألا ترى ما يحدث حولك !؟

الطبيب: وماذا أيضا ..!

أنا: دمرتم كـــوكبكم .. قتلـــتم أنفـــسكم بمخترعـــاتكم الفاسدة.. وأسلحتكم المدمرة .. وعلمكم الخاطىء المغلوط .. انظر حولك سيدي ستجد أشباه البشر في كل مكان ..

وأغرب ما يمكن أن تراه .. حياتهم المختلطة المتناقـــضة .. فهم أبدا لا يتفـــقـــون على كلمة .. ولا رأى .. ولا معنى .. ولا حتى رد فعل .. !؟

دائما هم متناقضون .. مختلفون .. يتشاجرون علـــى أتفـــه الأسباب .. ويتحاربون من أجل قوانين وأعـــراف هـــم مـــن وضعوها وسنوها واتبعوها ..

بدلا من أن يتناقشوا فيها ويبدلوها ويعدلوها وفقما يتناسب والموقف ..

تراهم يقتلون بعضهم البعض فى كل أرجاء الكوكب من أقصاه إلى أقصاه .. ترى المذابح والمجازر والحروب .. و من أجل ماذا ..!؟.. من أجل حدود هم من وضعها .. حدود وضعوها بينهم لإرضاء حب السيطرة والغرور .. وشهوة الامتلاك والهيمنة .. ثم هم يتقاتلون عليها .. !؟

الطبيب : (ساخرا) جميل .. وماذا بعد !

أنا: (غاضبا) أنتم كالحيوانات .. لا أنتم لستم حيوانات.. فما من حيوان يأكل وأولاده جوعى .. فما من حيوان ينام وإخوته يموتون قهرا وعذابا .. إن الحيوانات أرقى منكم ..

الطبيب : جميل .. جميل .. (مناديا) يا مرزوق ؟!

(ودخل رجل ضخم الجثة قائلا)

الرجل : نعم يا دكتور ..

الطبيب : خذه الى عنبر الخطرين حتى أفرغ مما أمامى ..

وانقض على الرجل .. فحاولت المقاومة .. فلم أستطع .. فقد كبل حركتى تماما واقتادنى إلى حجرة واسعة بها كائنات أظن أنها عاقلة لكن لم يعد أحد يفهمها .. أو هم مجانين فعلا لكنى لم أعد أعى ما أرى .. فقد اختلط على الأمر .. و لم أعد أعرف من أنا .. !

وهأنذا أقص عليكم ما حدث حتى تخبرونى .. بالله عليكم..

من فينا العاقل ومن المجنون ؟ ..!

بقلم/ م. محمد هشام

الثأر

"الانتقام وجبة يجب أن تقدم باردة"

مثل إنجليزي

فكر كثيرا و لم يجد سوى الانتقام حلا لتلك الأزمة .. تلك الأزمة التى أنزلت من شأنه أمام نفسه أكثر من أى شيء آخر .. الأزمه التى أطفات من عزمه و أثقلت من كاهله .. الأزمه التى جعلته يقطع صلته بكل شيء لمدة يومين كاملين .. وقد حان وقت الانتقام .. يجب عليه أن يجتاز تلك الأزمه .. مضحيا بأى شيء حتى يسترد ثقته فى ذاته من جديد .. مرتديا منظاره القاتم خطى داخل الجامعه .. الجامعه التى شهدت أيام الثقة و العزة .. الجامعه التى شهدت أيام البطولة الزاخرة بالمواقف و الأحداث .. و يجب عليه أن يستعيد تلك الأيام .. وسوف يستعيدها .. نعم فلقد أقسم أمام نفسه أنه سيستعيدها لا محالة ؛ و لذلك سوف يسلك طريقا واحدا لم يجد سواه .. الانتقام .. فقط الانتقام ...

بارد الملامح بدا مشواره يستحث الخطى نحو الهدف .. هدفه الوحيد .. ملامح وجهه التى لا تستطيع أن تعكس ما يجيش بصدره أو حتى تجرأ على كشفه .. فبداخله هناك بركان ثائر .. بركان يحوى بين ثناياه حمما مشتعلة .. كل ذرة فى كيانه تصرخ طالبة إياه بالانتقام .. كل ذرة فى كيانه تحثه بل

وتدفعه دفعا لتحقيق مأربه .. الانتقام سيثلج صدره .. الانتقام هو الحل الوحيد كي تنطفىء تلك الحمم الصاخبة .. و تريحها حيث هي .

وأخيرا وصل .. خلع منظاره عن عينيه متجها نحــوهم .. يقترب أكثر و أكثر .. ضربات قلبه تتصارع .. مازال يقترب .. يتفصد العرق البارد عن جبينه .. يضع يده في جيب سرواله ليتأكد من وجود سلاحه .. سلاح الانتقام.

و ما إن رأوه حتى ..." هاى شيرى .. إنت فين يا رجل .. تعالى ".

" أنا جاى مخصوص عشان آخد بتارى من (محسن) ".

" عشانى ؟! .. طب تعالى يا نجم .. جبت الأمانـــه معـــاك ؟!".

"هو ينفع اجى من غيرها ؟!!".

أخرج يديه من جيب السروال حيث السلاح .. كاشفا إياه لـــ (محسن) الذى ابتسم فى خبث قائلا :" إنـــت هتتقطـــع النهارده ؟.....".

و جلسوا يوزعون أوراق اللعب ....

بقلم/ مصطفى جمال هاشم

لصوص لكن تعساء

لم أنم ليلتي كما يجب ، مجرد أرق آخر أدخلني دائرة الإرهاق عالية الجودة ، لا أعرف لم يطرق القلق بابي كل ليلة و لا يتركني إلا فى الصباح حينما أتأهب للذهاب إلى العمل المرهق بدوره ، يداخلني شعور أنني جئت هذه الدنيا لأشعر فقط بالمرارة و الألم ، و أعتقد أن أحداث هذا اليوم سوف تجسد ما يتنامى بكياني من شعور ، لم ؟ ، لا أعرف .

نظرة سريعة على صحف لا تحوى جديدا ، كوب من القهوه تركية الطهى .. عثمانلى .. كما أحب دوما أن أقول ، أدخن سيجاره ثم أبدا يومى فى العمل .

المسافة بين منزلى و العمل تجسد الإرهاق كمرحلة أولى يليها ما هو أفظع ، وسيلة المواصلات الوحيدة أمامى كانت الميكروباص ، ميكروباص غير آدمى يستعملونه أشخاص انتفت عنهم صفة الآدميه و يمتلكه رجل لا آدمى من أجل أجرة مصدرها تلاشى الآدمية .

إنه مجرد يوم آخر نحياه على أمل أن تنتهى الحياة ذاتها مع انتهائه ، لكن لا تقلق فالنهاية دوما لا تأتى لمن ينتظرها ، إنها تطرق بابك حينما تنساها ، تفاجأك حيث لا تحتسب ، وعندما تأتى يتنامى لديك شعور أنك لم تعش حتى الآن ،

كيف تأتى أيتها النهاية و حياتى لم يدون فيها سطر البداية بعد؟!

* * *

أصعد الدرج لاهث الأنفاس ، حتى الدرج يتآمر علـى فى هيئته الكئيبة و قرميده الرديء ، لكنها لن تتوقف على الدرج على كل حال ، هناك تفصيلة نسيت أن أرويها عليك ، فلقد نسيت أن أقول إننى و فى طريقى إلى العمل عرجت وابتعت شطيرتى فول من عم حسنين !، أسمعك تقول إنها تفصيلة لا تهمك ، لا يا عزيزى ؛ طالما قررت أن تقرأ ما كتبت يداى فأنت أصبحت تلعب بقواعدى و تسير عبر خطاها .

وصلت إلى حيث العمل ، شقة أخرى نقضى بها بضع ساعات أخرى لينتهى يوم آخر ليأتى غيره و تستمر الحياة ....

ترى ما حدث فى غيابنا ؟! ...

باب الشقة اليوم فى وضع غير طبيعى ، لقد كسر ، أو بمعنى أصح تم اقتحامه ، سرقت الشقة التى تحوى بضائعنا التى نملك ، لقد سرقنا يا عزيزى ، و لكن ما هى المسروقات بالضبط ؟!.

* * *

تم تحرير محضر بالواقعة ، اسمك ، كذا ، سـنك ، كـذا ، عملك ، اللعنه ، إن الرجل يحقق معى و كأننى اللص ، ما هى المسروقات بالضبط ؟ .

مجرد أجهزة كهربائية أخرى تتراوح قيمتها بين إحدى عشر و خمسة عشر ألف جنيه ، مرحى ، لقد كانت تنقصنا السرقة أيضا ، هاهاها ، سرقنا ، و لكن ....

* * *

جاء وقت اقتسام الغنيمة ...

(مسعد) و (حسونة) أنهوا إحدى عمليات السطو للتو ، الغنيمة عبارة عن أجهزة كهربائية تتراوح قيمتها بين إحـدى عشر و خمسة عشر جنيها ....

ـ يلا يا مسعد عايزين نقسم عشان كل واحـد يـشوف رزقه .

ـ لنتوكل على الله يا صديقى ....

تم اقتسام الغنيمة بالتساوى ، مرحى فليذهب كل منـا إلى احد تجار الأجهزة الكهربائية و نبيع غنيمتنا ، و لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد ...

* * *

عبد المولى لتجارة الإلكترونيات .....

دخل (حسونة) و بين يديه الغنيمه ، ترتسم الابتسامة على وجهه ، و يعرض ما لديه بكل عنجهية ، و كأنه أتى بالذئب من ذيله ، لنرى ....

ـ إيه ده يا ريس (حسونة)؟

ـ خير يا ذوق .

ـ هى الحاجة دى بتاعتك .

ـ بان القلق على وجه حسونة و قال :

ـ طبعا ، ليه ؟ .

ـ وإزاى الحاجه دى تبقى بتاعتك ومتعرفش إنها معطوبة؟.

ـ معطوبة ؟!

أمسك حسونة بإحدى المسروقات و فتح علبتها ليجد تلك الورقة الجاثمة بالداخل ، ورقة كتب عليها عبارة واحدة أخذت تنظر إليه و كأنها تبتسم و تسخر منه .

عشرات الأوراق داخل الأجهزة كتب عليها كلمة واحدة :

(**عطل**) .

بقلم / مصطفى جمال هاشم

الحرمـــان

فى المرحله الابتدائية كنــت .. تطـوف بمخـيلتى أنــواع وأصناف الحلوى التى يحول بينى و بينها المصروف الزهيـد .. أكتفى (بالنداغة) راغبا فى قطعة من الـشيكولاتة .. أحتـسى (التمر الهندي) حالما بزجاجة مياه غازية .. أسترق الـسمع إلى أحلامى أجدها باكية .. تنشج فى نحيب لا ينقطع .. لمـاذا لا أستطيع شراء كل هذا و غيرى ينعم به ؟! .. لماذا ولدت فقيرا تقتل الفاقة كيانى و الآخرين يرفلون فى النعـيم ؟! .. أتجـاوز أحلامى و أهدئ من روعى عسى أن يأتى الغد بجديد .. لكن لا جديد .. عائدا من المدرسة أنظر تجاه تلك السيدة البدينـة التى تبيع ما أشتهيه .. كم أحقد على كل من يـذهب إليهـا طالبا ما أبتغيه و لا أستطيع أن أشتريه .. كم أتمنى لو هرعـت إلى تلك الأصناف لأتحدث إليهـا وأبتاعهـا .... الأصـدقاء يقدمون لى الحلوى لكن كبريائى يمنعنى .. أسمع فحيح أنفـى تتشمم الرائحة الشهية النابعة من أكياس الحلوى فى يـديهم .. أذهب عنهم لأبكى وحيدا ....وذات يوم كنـت عائـدا إلى المنزل و ألقى بالطبع نظرة نحو السيدة التى يبتاع منها الأوغـاد الشيكولاتة و البسكويت و شرائح البطاطس و المياه الغازيـة و..و..

لكن اليوم المكان أمامها مزدحما بالأولاد و البنات الـذين يمرحون و يبتاعون كل ما يريدون ..هنا خطـرت لى فكـرة غريبة...

واضعا يديّ فى جيبى سروالي .. حـــاملا حقيـبتى علـــى ظهرى.. متجها إلى دكان السيدة ..

***

أغوص بين الأولاد حتى أصل إلى رفوف الحلوى .. السيدة مشغولة بغيرى .. مهتمة بالآخرين .. مهتمة بجمع الأمـــوال .. لماذا لا أخبئ قطعة الشيكولاتة فى جيبى دون أن تلاحظ !!!!

***

كانت المرة الأولى التى أقوم فيها بهذا العمل .. كم وجدتـــه عملا رائعا .. لماذا ؟!! .. لأنـــى حـــالس أســـتمتع بقطعـــة الشيكولاتة حالما .. ما كل هذه السعادة التى أنعم بها ؟! .. كم أشتهى قطعة أخرى .. لا بل قطعتين .. بل ثلاثا .. فلأذهب و آخذ ما أريد حتى وإن كان ما أقوم به يدعى " سرقة " ...

***

يداى فى جيبى سروالى .. الحقيبة على ظهرى .. أختـــرق الصفوف حتى أصل إلى مأربى .. أخذت قطعة وأودعتها الجيب الأيسر من سروالى .. لقد رآنى أحدهم .. دعك منه .. رحت أكدس القطع فى الجيب الأيمن من السروال .. أبتسم .. تمتـــد يدى إلى صنف آخر و آخر وآخر .. الحلوى تتكدس فى جيبى الأيمن .. ابتسم .. ما أجمله من شعور .. لقد امتلكت كل مـــا أحلم به .. هذه هى السعاده بحق .. هذا ما كنت أحلـــــ-..

" أيها اللص .. كفاك سرقة .. لقد امتلأ جيبك "

كانت اللطمة من الشدة حتى بدأت الدموع تنساب على خدىّ .. هل تدرى هذا الشعور عندما يلتف كل الناس حولك و يمطرونك بنظراتهم الناضحة بالكره ؟! .. أنت أيها اللص فلتقطع يداك .. نعم أسمعه جيدا .. فلتذهب إلى الجحيم أيها اللص .. أسمعه و أسمع غيره .. عبارات حاقدة هى كالسهام تخترق قلبى ....السيدة الشمطاء مازالت تخرج الحلوى من جيبى الأيمن و هى تسبنى بأغلظ الشتائم .. حتى انتهت وصفعتنى كى (أغور) من أمامها .. و لم أكذب خبرا .. أطلقت لقدمىّ العنان كى تسبقا الريح ..أتحسس جيبى الأيسر لأجد قطعة الشيكولاتة الأولى جاثمة داخله .. آأكلها دامع العين..

بقلم/ مصطفى جمال هاشم

مجرد إسكربت آخر ...

المكان : إحدى ميكروباصات المحروسة .

الزمان : قبل صدور قانون المرور الجديد .

الحدث : ما هو آتٍ....

" أنا مش هاضمنى أنا خفت منى أنا مش أنا .... "!

كان صوت الكاسيت يصم الآذان و سـائق الميكروبـاص الذى أشعل سيجارة لتوه يترنم بكلمات و ألحان رائعـة عبـد الباسط الجديده "أنا مش فاككنى " .. و كنا كل فى حاله مـا علينا سوى أن نقرض السائق أجرته وهذا حقه وأن نتنازل عن حقنا فى قليل من الراحة ، إلى أن جاء أمـين الـشرطه طالبـا الرخصة من السائق الذى لا يملكها بدوره .. و كان هذا مـا دار بينهما .

" فين رخصك يا بن الـ(...) ؟ "

" و الله يا باشا نسيتها عاكومودينو "

" كومودينو إيه بروح أمك .. هو اللى زيك يحتكم حـتى على خلاط مطبخ؟ "

" اؤمر يا باشا هتعتبر الرخصة معايا بكم ؟ "

" هات عشرين جنيه "

" حماشر يا باشا و كفى المحسنين شر الكتال "

و هكذا تجدنا نكمل مسيرتنا مع المطرب الـــذى يريـــد أن يتعرف على ذاته هنا و فى ذلك المكان حيث " أنا خفت مـــنى أنا مش أنا "

و السائق الحالم بدوره .. و بضعة ركاب يأملون قليلا من الراحة ....

قطع

المكان : إحدى ميكروباصات المحروسة .

الزمان : بعد صدور قانون المرور الجديد اللى التزامنا بيـــه مبقاش اختيار .

الحدث : ما هو آتٍ .....

" الست لما .. لما لما .. و الست .. الست لما .. لما لما "

كان صوت الكاسيت يصم الآذان و ســـائق الميكروبـــاص الذى أشعل سيجارة لتوه يترنم بكلمات وألحان رائعة الـــست التى لمت شيئا ما و جاءت ههنا لتبحث عنه .. و كنا كـــل فى حاله ما علينا سوى أن نقرض السائق أجرته وهذا حقـــه وأن نتنازل عن حقنا فى قليل من الراحة ، حتى جاء أمين الـــشرطه طالبا الرخصة من السائق الذى لا يملكها بدوره .. و كان هذا ما دار بينهما .

" فين رخصك يا بن الـــ(...) ؟ "

" و الله يا باشا نسيتها عاكومودينو "

" كومودينو إيه بروح أمك .. الكلام ده كان زمان .. اعلا بالرخص "

" يا باشا اعتبر رخصى فى إيدك و فوقيهم عشين جنيه "

" لا ياروح أمك العشين جنيه دى تشترى بيها كومودينـــو تحطه جنب البرش فى التخشيبة "

" و النبى يا باشا تسيب أمى فى حالها و اؤمرنى "

" متين جنيه "

" متين جنيه إيه ياباشا .. لا يا باشا أنا هاخد العشين جنيه أجيب بيهم كومودينو للتخشيبه و إنت تاخد الرخص ".

قطع

بقلم / مصطفى جمال هاشم

أمام الحانوت

كنت أقضى أمسيتى كما تعودت دوما .. هربا مـــن أســـر المنزل وكبت جدرانه..فكثيرا ما أشتاق إلى لفافـــة تبـــغ و لا أستطيع أن أشعل واحدة حتى لا ينهرنى أبى أو تلومنى أمـــى .. لهذا فقد تعودت أن أذهب يوميا لأتسكع فى شـــوارع المدينـــة المزدحمة .. لا أعرف أحدا فيها .. فقط أنا وعلبة لفائف التبـــغ الرخيصة .. أشعل لفافة تلو أخرى .. أجلس على مقهى شعبى لأحتسى قليلا من القهوة .. ثم عاود المسير .. عندما أخرج من المنزل أشعر أننى نجوت من المـــوت مـــرة أخـــرى .. تنتـــابنى الهواجس ألا أعود إليه من جديد .. ثم أفر ذاتى متسائلا أيـــن وكيف أعيش .. فلنجعل المنزل للمبيت فقط إذًا .. وقد كان..

وأنا فى نشوة الشعور بالحرية و الانطلاق وقعت عينى على هذا الحانوت .. إحدى حوانيت وسط المدينة الـــذى يـــتلألأ داخله ما أوده و لا أستطيع ابتياعه .. كافة الأصناف و الألوان و الأحجام و الكميات .. كم أردت أن أدخل إليه طالبا مـــا يروى ظمأى .. لكننى دوما ما أتراجع قبل حـــتى أن أحـــث الخطى .. هذا الشيء لا يأتى إلا بالمال .. وإن توافر المـــال .. فهو يتطلب أيضا مكانا خاصا لا يرانى فيـــه أحـــد .. إنى لا أستطيع أن أشعل سيجارة فى المنزل .. فهل أستطيع أن أعـــود بهذا الشيء إلى المنزل ليحطم أبى عنقـــى !!! .. و اســـتعجلت

الرحيل من أمام فاترينة هذا الحانوت .. و استدرت عائـــدا إلى الشوارع المزدحمه .. أبحث فى وجوه المارة عن شـــىء لا أدرى كنهه ..

و بعدما ابتعدت عن الحانوت لمسافة قـــصيرة .. التفـــت لأواجهه من جديد .. نظرة أخيرة تزيد من شوقى إليـــه .. و استدرت مرة أخرى عائدا وخلفى تلك اللوحة المضيئة التى تبين النشاط الخاص بهذا الحانوت ....

ومكتوب عليها :

بقالة لوسيان للكحوليات

بقلم/ مصطفى جمال هاشم

ذاكرة على حافة النسيان

تجلس في المقهى شارد الذهن .. تأمر عينيك كي تطوف في أرجاء المكان علك تشعر به .. لكنها تأبى ذلك .. يتأرجح عقلك بين جزيئات الواقع و فتات الخيال .. هل تذكر حقا أنك طردت من وظيفتك ؟ .. لا أعتقد .. فحياتك أضحت سلسلة من الإخفاقات .. هل تذكر حقا أنك معزول عن الآخرين ؟ .. لا إنك لا تذكر .. فقد قمت ببناء جدار بينك و بين الآخرين .. لعلك لا تشعر به .. لكن لا يهم .. يكفي أنك حي و أن هناك نفسا يتردد بين ضلوعك .

الجميع من حولك يتحدث و أنت صامت .. حتى عندما سألك النادل عما تريد فأشرت له بيدك طالبا قهوة فجاءك بعصير ليمون لم تعترض .. لكن لا يهم .. إنها الحياة حيث تختار فيذهب خيارك كزبد البحر المتناثر.

ما هي معلوماتك عن الحياة ؟ .. هل سمعت عن حراك سياسي بدأ ينتاب المجتمع ؟ .. لا تدرى .. لأن معلوماتك عن السياسة هي معلومات طبيب عن الفن الهندسي .. لا فارق هنالك .. لأنك دوما تقولها .. يكفيني أني حي و أن هناك نفسا يتردد بين ضلوعي .

هل تذكر كيف وصل بك الحال لذلك ؟

إن كنت حقا لا تذكر فلتتركني أنعش ذاكرتك قليلا..

الذاكرة هي الكيان الذي أصبحنا لا نملك سواه ..

فلنحاول أن نحتفظ به إذًا ....

كانت تقول لك دوما :

"حاول ألا تنسى ملامحك .. ولا تعتقد أن الحياة بهذا السوء لأنها ستزداد تعقيدا "

لحظتها كنت تبحر في ملامح وجهها الذي يحمل أثرا لجمال انزوى و تلاشى .. في التجاعيد التي تملؤه و التي تذكرك بالممرات و الخنادق .. رغم كبر سنها إلا أنك كنت تجد في عينيها لياقة شابة في العشرين .. و كنت عندما تجلس معها تنسى هموم يوم طال معه العذاب .. لكنك كنت تصغي لما تقول عسى أن يرطب كلامها على جروحك المتناثرة .. و قد كان يقوم بذلك ....

بيد أنك بدأت تتذكر أشعر ببريق دمعة حزينة في عينيك .. لكن دعني أكمل عسى أن تلملم أشلاء ذاكرتك .

ما عرفت يوما كيف تعيش تلك السيدة .. كل ما تعرفه أنها كانت وحيدة .

كانت تتقبل نفور الناس منها بنظرة ساخرة .. أتذكر ؟ .. أتذكر حين نصحك الناس بالابتعاد عنها لأنها "مخاوية عفاريت".. و كنت أنت تسخر منهم قائلا :

" هل تعرفون من أنا ؟! .. أنا ذلك (العفريت) الذي يحيـا معها " .

كانت ثيابها دوما رثة .. دائما تجدها تغدو و تجـيء حاملـه تلك (البوقجة) القماشيه المتسخة التي دوما ما حلمت أن تعرف ماذا تحوي .

لكنك لم تبال بكل ذلك .. فقد وجدت لديها ما لم تجده عند أحد من قبل ....

الدفء ..

هل تذكر ذلك اليوم عندما قالت لك :

" أريد منك أن تجاوبني على سؤال "

" تفضلي "

نظرت لك طويلا ثم قالت :

" كيف تراني ؟! "

أتذكر ؟! .. رغم بساطة السؤال إلا أنه جاءك صادما مفاجئا .. و لا تعرف لم رحت تفكر و لم تشكلت تلـك الـصورة في ذهنك؟ .. حتى قطعت هي سيل أفكارك قائلة :

" أريد أن تجاوبني بكل صراحة دون مواراة أو تملق "

بعد لحظة صمت قلت :

" حسنا .. أصارحك القول أني أراك نموذج حي لتلك الأمة "

" كيف ؟! "

لكنك تركتها و رحلت .. أخذت تركض و تركض حتى انقطعت أنفاسك .. و في لحظة بدا لك أن رئتيك تنتقمان منك بطريقتها الخاصة .

أتذكر أنك تركتها وهربت لأنك لم تستطيع أن تحتمل .. لم تستطع أن توضح لها الصورة التي حالت بذهنك وقتها .. تلك الصورة التي نبتت بداخلك في لحظة و لم تفارق خيالك حتى و أنت تعدو مبتعدا .. صورة الجوهر الذي توارى تحت أنقاض الجهل و الفقر و التخلف .. فتحولت الصورة إلى مسخ ......

مسخ كريه الرائحة .

لعلك تذكر أنه كان آخر لقاء جمعكما ....

لا تدرى لم اختفت من الحي ......

هل أحزنها فراقك ؟ .. أم أنها كانت تنتظر منك ردا يخالف رأى الناس ؟! ....

لعلها كانت تنتظر منك أن تكون مغايرا للآخرين ....

لا تدرى ....

لكنك من يومها يا صديقي و أنت على هذا الحال .....

و لم تعد ذاكرتك ذات قيمة .....

لقد نسيت ملامحك التي نصحتك هي بألا تنساها ....

هل تعرف لم ؟! ....

لأنك ما عدت تكترث سوى بأنك حي و أن هنـــاك نفـــسا يتردد بين ضلوعك .

بقلم/ مصطفى جمال هاشم

كاتب ولص وفتاة يأكلها الملل

- كاتب -

الصفحات البيضاء مكومة أمامه على الطاولة تنتظر في هدوء وفنجان القهوة يحدق فيه بعينه ابنية الحالمة.. الحقيقة أن تلك القصة كانت تلح عليه بصورة غريبة ليكتبها حاول تجاهلها ألف ألف مرة لكنها كانت تعاود كتابة نفسها على صفحة عقله من جديد.. كان قد قرر أن يهجر هذا اللون من الكتابات التي ترتاد عوالم الخيال أكثر من عوالم الواقع.. كان قد سئم تجاهل النقاد الذين يتعاملون مع كتاباته كأنها لم تكن حتى أنه كان يتمنى أحيانا أن يقدحون كتاباته.. لكن حتى هذه الأمنية الغريبة لم تتحقق.. والآن ها هو جالسا ليكتب قصة واقعية ثم تأتي تلك الأخرى لتلح يكتب تلك الصورة.."حسنا سأكتبها ولكنها ستكون الأخيرة " قالها محدثا نفسه.. وبدأ يكتب.

- لص -

القلق يعاوده من جديد.. ينفث دخان سيجارته في عصبية.. ويشعر أن الحجرة تكاد تنطبق عليه وتزهق روحه.. خرج إلى الشرفة ليتمتع ببعض الهواء البارد وهو يضرب وجهه ويوقد بداخله جمرات حزن قديم لكنه سرعان ما عاد إلى الداخل

وأغلق الشرفة.. ماذا لو رآه أحدهم؟.. كالفأر في المصيدة تماما هو الآن.. هي.. بالتأكيد هي لا أحد سواها يعرف أمر تلك الصفقة الجديدة.. لابد وأن لسانها قد أفلت بكلمة ما هنا أو هناك.. الحمقاء.. لكنه هو أكثر حماقة منها.. إذ كيف يضع سره في قاع امرأة ضحلة مثلها.. من جديد يحرقه الغيظ ويلهب أعصابه.. تنبه أخيرا إلى أطرافه الباردة فمشى إلى المطبخ ليصنع كوبا من الشاي الساخن.. على الباب كاد أن يتعثر في كيس ضخم أسود من أكياس القمامة.. تساءل في نفسه من أين أتت تلك الكمية الهائلة من القمامة؟.. وهو لم يأت إلى هذه الشقة سوى مرات قليلة.. دعك من ملمس الكيس الطري الغريب.. مد يده وفك عقدة الكيس..طالعه وجه جثة مألوف نوعا.. إنها هي...

– فتاة يأكلها الملل –

في الشرفة جلست.. وحدها مع النجوم.. فمن هذا الارتفاع يبدو العالم بعيدا جدا كأنه حلم.. الجو هادئ وندي كأنها تجلس في السماء وتطل منها على عالم البشر السخيف.. الشقة خاوية تماما فلقد ذهب والداها لاستقبال خالتها وزوجها العائدان من إحدى دول النفط.. وأخوها كالعادة يتسكع على أحد المقاهي بصحبة أصدقائه لا يفعلون شيئا سوى تدخين النارجيلة ومعاكسة الفتيات.. في يدها إحدى روايات أجاثا

كريستي البوليسية..تندمج مع الأحداث الاجتماعية الموجودة في خلفية الرواية.. والأحداث المثيرة الموجودة في واجهتها.. لطالما تمنت لو كانت حياتها صاخبة مثل تلك الروايات.. وفي أحيان كثيرة كانت تتخيل قصصا خرافية و أحداثا كثيرة لم تحدث قط..وكانت ترى في منامها قصصا أخرى ينسجها خيالها الباطن الهارب من ملل الحياة اليومية التي تكرر نفسها بصورة لا تحتمل في تلك اللحظة التفتت إلى الداخل فلاحظت ظلا غريبا وسمعت صوت حركة غير عادية قادمة من هناك...

– لص –

أصيب بالفزع مع هذه الهدية غير المتوقعة التي وجدها في مطبخ شقته.. لم تكن هي التي أبلغتهم.. أو ربما هي لكنها على أية حال مكومة أمامه جثة هامدة.. كاد أن يبكي.. لكن عليه التحرك بسرعة.. إنهم يعرفون مكانه الذي أعتقد أنه سري.. وعاجلا أو آجلا سيصلون إليه وعندها.......

وجه الجثة البارد يتطلع إليه بنظرة تبعث القشعريرة في بدنه كله..كانت تلك الأفكار المبعثرة تترنح في ذهنه عندما سمع أحدهم يعبث بقفل الباب.. كاد الخوف أن يشله.. فكر بسرعة سيخرج من نافذة المطبخ ويتدلى منها نازلا إلى الطابق السفلي.. ألقى نظرة سريعة فوجد نافذة الطابق السفلي مفتوحة فبدا في تنفيذ خطة الهرب على الفور..صحيحا أنه في الطابق

العاشر.. صحيحا أنه يخاف الأماكن المرتفعة.. لكنه لـص ولا يوجد لص يستسلم لمثل هذه العقد النفسية التافهة.. سيفعلها مهما حدث.. م..ه..م..ا حدث.

– الثاني –

وجدته خارجا من المطبخ ينفض عن ثيابه التراب فلم تتمالك نفسها أن قالت:– من أنت ؟ ...مد يده في سرعة عصبية إلى جيبه وأخرج مسدسه قائلا:– لا أريد صراخا يا آنسة كوني هادئة.. لن أؤذيك.. سأبقى هنا لبعض الوقت ثم سأرحل...لدهشته اتسعت عيناها ليس في خسوف ولكن في انبهار كأنها رأت نجما سينمائيا

– رائع.. هل أنت لص؟

– في الأحوال العادية..نعم..لكن هذه المرة يمكنك أن تعديني ضيفا فوق العادة.

– ألن تسرق شيئا؟

– كلا.

– تنوي قتلي .

– كلا يا آنسة.. لست بقاتل.. قلت يمكنك أن تعديني ضيفا .

- أي ضيف أنت؟.. تدخل على الناس من نافذة المطبخ.. وتحييهم رافعا مسدسك في وجوههم.

- اسمعي هناك مشكلة ما في شقتي.. وأنا مضطر للبقاء هنا لبعض الوقت.

- مشكلة.. أية مشكلة؟..

- أنت كثيرة الأسئلة و....

قطع كلامه بغتة عند سماعه الصوت المميز لسيارة الشرطة.. نظرت إليه في هدوء ثم قالت:- هل أنت هارب من الشرطة؟

- تقريبا

- ثلاثة أو اثنان -

مزق الكاتب أوراق القصة التي أمامه في ثورة قائلا لنفسه لن أعود لكتابة مثل تلك السخافات ثانية وبدأ يعصر ذهنه من جديد بعيدا عن الخيال وفي الوقت ذاته كانت فتاة ملول تهز رأسها في قوة قائلة لنفسها:- للأسف لا توجد إثارة مثل هذه في الواقع يبدو أن قراءة القصص البوليسية قد أفسدت عقلي الذي يحاول أن يحاكيها..المشكلة الوحيدة كانت لدى اللص الذي اختفي أو ذاب في الهواء لم يعد يحلم به أحد.. مات في الخيال..فمن يعيد إليه الحياة؟!!

بقلم/ هبة الله محمد حسن

جني في قمقم

-١-

لملمت الأميرة أطراف ثوبها وهي تعبر الجسر الخشبي بينما تتبعها وصيفتها قائلة:-

- أما زلت مصرة على الذهاب إلى تلك الساحرة يا سيدتي؟

- بالتأكيد..لا تكوني حمقاء إنها لن تأكلني طبعا..

- صدقيني يا سيدتي إنها على ذلك لقديرة..

- فرضا أنها قادرة على أن تأكلني فماذا ستستفيد من ذلك؟.. لا شيء بينما وأنا صحيحة سأكون عميلة ممتازة..هيا أسرعي وكفي عن ثرثرتك السخيفة تلك..

تنهدت الوصيفة وهزت كتفيها في استسلام وهي تتبع سيدتها.. كانت تعلم صلابة رأي الأميرة وكم حاولت أن تثنيها عن رأيها مرات عدة وها هي محاولتها الأخيرة تبوء بالفشل..لاح في الأفق مبنى رمادي صغير وقفت أمامه فتاة صغيرة.. لها عينان رماديتان فيهما لون من القسوة.

- نستطيع أن نسأل تلك الفتاة.

- كفر هو أول تلك القصيدة... هذا المبنى يبدو كئيبا وهذه الفتاة لا تبدو مريحة جدا.

تجاهلت الأميرة قولها ومالت على الفتاة قائلة:

- عفوا يا آنستي الصغيرة هل تستطيعين أن تدلينا على منزل الساحرة في هذه المنطقة؟

تطلعت الفتاة إليها لحظات بعينيها الباردتين وبدا وكأنها لم تفهم من كلامها حرفا واحدا.. ولكنها أخيرا أجابت في هدوء: - ساحرة أي ساحرة؟ لا توجد ساحرات هنا..

- لا تخافي يا صغيرة لسنا من ديوان جباية الضرائب..عمل.. نحن نريد الساحرة في عمل و بأجر مجز..جدا.. جدا.

تطلعت إليها الفتاة بالنظرات الباردة ذاتها وقالت:-

- ما أقوله لك حقيقي..لا توجد أية ساحرات هنا أو هذا حد علمي على الأقل.

وقفت الأميرة تفكر لحظات ثم التفتت إلى وصيفتها قائلة:-

- ماذا كان اسم تلك المرأة؟

- أية امرأة تقصدين؟

- يا ألطاف الله..الساحرة طبعا!

- فعلا ماذا كان اسمها..لا أعرفها سوى بالساحرة..ولكن انتظري..الساحرة جو لدان..أعتقد أن هذا هو اسمها.

التفتت الأميرة إلى الفتاة قائلة:

- هل تعرفين امرأة باسم حو لدان؟

- نعم يا سيدتي، إنها تعيش قريبا من هنا..لكنـــها ليـــست ساحرة!

- ساحرة..أو ليست ساحرة!..دلينا على بيتها.

- حسنا..تسيرين في هذا الطريـــق إلى أن تـــصلي إلى ذاك العلم الوردي هل ترينه..ستجدين صحراء صغيرة..أمضي فيها قليلا ثم انعطفي إلى اليمين ثم إلى اليسار ستجدين منزلها أمامك مباشرة.

فتحت الوصيفة فاها في غباء بينما قالت الأميرة للفتاة:-

- شكرا.. شكرا جزيلا...

وسحبت الوصيفة من يدها وسارت مسرعة ولكن الوصيفة استوقفتها قائلة:

- انتظري يا سيدتي.. كيف يمكن أن يحيد المسرء يمينـــا في صحراء..

- لا أعرف.. لك ما أعرفه هو أننا يجب أن نصل إلى ذلك العلم الوردي وعندها يمكننا أن نحصل على وصـــف أفـــضل للطريق. والآن هيا أسرعي.

وهكذا سارت الأميرة والوصيفة تتخبطان في الطرق..حتى لاح في الأفق أخيرا منزل أبيض لطيف..تحيط به حديقة رقيقة..وكان هيئته تلك مخالفا لكل توقعات الوصيفة التي توقعت منزلا مرعبا تحيط به الغربان بينما تبدو نوافذه كأعين شيطانية تتوعد القادمين..لذا فقد قالت الأميرة ما إن رأته:-

- أرأيت أنه يشبه كوخ الأقزام السبع.

- لا أصدق..من المؤكد أن هذا جزء من السحر.

- كفي عن هذا..هذه هي الساحرة الطيبة التي جعلت سندريلا تحضر الحفل..

- آه من تلك القصص الخرافية التي أفسدت عقلك يا سيدتي..

- صه! سأطرق الباب حالا.

انفتح الباب بعد لحظات وظهرت على عتبته امرأة لطيفة متوردة الخدين ابتدرتها الأميرة قائلة:

- السيدة جو لدان هنا.

- تفضلي.

ثم قادتها إلى غرفة دافئة مريحة من السهل أن يشعر أي شخص أنها غرفته ويستلقي فيها.

- أنا جو لدان لكنني لست بساحرة!

- يا إلهي إذن فأنا قطعت كل تلك المسافة من أجل لا شيء!

- اجلسي.. اجلسي أولا يا سيدتي وأخبريني مـــن أنـــت؟ وماذا تريدين؟

جلست الأميرة في إحباط..و لم تلبث أن قالت:

- إذا لم تكوني أنت الساحرة؟فأين أستطيع أن أجدها؟

ابتسمت جو لدان قائلة:-

- يمكنك أن تعتبريني الساحرة التي تقصدين أنـــني أجـــري بعض التجارب العلمية..لكن الناس مازالت عاجزة عن التمييز بين السحر والعلم..والآن أخبريني كيف يمكنني أن أساعدك.

بدا على الأميرة بعض التردد لكنها ســـرعان مـــا نفـــضته قائلة:-

- سأبسط أمامك الأمر كله فأنا على أي حال قد يئـــست تماما ولن يضيرني لو أخفقت أنت الأخرى في مساعدتي.

ثم قامت وأخرجت من حقيبتها زجاجة..وضـــعتها علـــى الطاولة..ونزعت سدادتها قائلة لجو لدان:-

- انظري هذا الأحمق لا يريد الخروج.

- لحظة يا سيدتي من هذا الأحمق الذي لا يريد الخروج.

- الجني طبعا..

- ومن أدراك أن هناك جني في هذه الزجاجـــة مـــا دام لا شيء يخرج منها؟.. إذن فهي خاوية.

- لقد حادثني عندما فتحتها لأول مرة قـــائلا: - أغلقيهـــا ثانية لا أريد أي إزعاج.

ثم التفت إلى الزجاجة واضعة يدها على خاصرتها قائلة:

- رد أيها الكسول..رد.

سمع الجميع صوت الجني يتحدث من داخـــل الزجاجـــة في لهجة ملول قائلا: - ماذا تريدين؟

- أريدك أن تخرج وتنفذ لي أمنياتي مثلما يفعـــل أي جـــني حكايات.

- ولكني لست جني حكايات..أنا جني حقيقي.

ثم أطل برأسه الأحمر من الزجاجة قائلا بلهجة منفعلة:

- لا أعرف ماذا تريدون أيها البشر؟ تتحدثون طول الوقت عن الأمنيات ما إن تتحقق حتى تصابون بالجنون ..آخر سيد لي طلب مني أن أزوجه المرأة الجميلة التي أحب..وبعدما تزوجهـــا ظل كل يوم يقول لي إنني المسئول عن تلك الزيجة اللعينة..وفي آخر مرة رأيت وجهه فيها قال لي إنه لا يتصور أن يـــستطيع جني بمثل حجمي الدخول في تلك الزجاجة الصغيرة وطلب أن يرى هذه المعجزة فما إن دخلت حتى وضع الـــسدادة وألقـــى بالزجاجة في البحر ثانية قائلا: - صحبتك السلامة يا جالـــب النحس!..فما ذنبي أنا هل اخترتها له؟..والآن أنا سعيد جـــدا بالعيش في زجاجتي بعيدا عنكم يا معشر المجانين .

- أنت سليط اللسان و....

أشارت جو لدان بيدها إلى الأميرة لتصمت لتتفاهم هي مع الجني وقالت له:

- لا أعتقد أن الحياة في قمقم حياة لطيفة..هـل تريـد أن تظل سجينا للأبد؟

رد الجني: - لقد اعتدت الحياة في سـجني الـصغير حـتى نسيت معنى الحرية..وعلى أية حال أنا مخير بين السجن وبـين الرق لدى سيد مجنون منكم، وفي هذه الحالة يبـدو الـسجن خيارا رائعا.

قالت جو لدان : - لدي عرض جيد لك؛ تحقـق للأمـيرة ثلاث أمنيات فقط وسواء رضيت عنها أم لم ترض تحصل أنت على حريتك بعد تنفيذها.

همت الأميرة بالاعتراض لكن جو لدان أسـكتتها بإشـارة أخرى من يدها..بدا التفكير على وجه الجني ثم قال:

- وما الذي يجعلني أخاطر بحياتي الهادئة في مقابـل حيـاة أخرى حرة أو ليست كذلك لا أعلم ما فيها؟

- جرب وإن لم تعجبك حياتك الجديدة فعـد ثانيـة إلى قمقمك.

فكر الجني قليلا ثم قال: - موافق.

وخرج من القمقم وانحنى أمام الأميرة قائلا: - ماذا تأمرين يا سيدتي العزيزة؟

- لا أعرف ليس في رأسي الآن شيء محدد.

نظرت إليها جو لدان في عتاب، وضحكت الوصيفة قائلة: - بداية مبشرة حقا..أما الجني فازداد احمـــرار وجهـــه وقـــال غاضبا: - أم أقل لك؟..مجانين..منذ أيام وهي تستعطفني حينا وتزجرني حينا آخر لأخرج والآن لا تعرف ماذا تريد؟

- اصمت..انتهينا..سأقول لك أمنيتي الأولى.

قال الجني ساخرا: - أتمنى أن لا تطلبي مـــني أن أزوجـــك بأميرك الوسيم الذي يبدو في النهاية أنه نذل!

مطت الأميرة شفتيها في اشمئزاز قائلة:

- لست بهذه التفاهة!

- إذن فما هي أمنيتك؟

- أتمنى أن أمتلك كل علوم الفلسفة في عقلي.

- إليك هذا وأتمنى ألا تندمي.

-٢-

جلست الأميرة في غرفة رئيس قسم الفلسفة في الجامعة واضعة ساقا على ساق، بينما هو ينظر إليها في عجب قائلا:-

- أي تحد هذا الذي تريدين أن تعقدينه مع أساتذة الجامعة يا سمو الأميرة؟

- كما أخبرتك علمي في مواجهة علمهم!

- لا أعرف ما غرضك من هذا يا سيدتي؟.. لكنني أحذرك..إنهم معتدون جدا بأنفسهم..لا تعتقدي أنهم سيجاملونك لأنك أميرة البلاد!

- ومن قال لك إنني أريد منهم أن يجاملوني..أنا أريد تحديا حقيقيا..أهزمهم أو يهزموني..

أصرت الأميرة على الأمر فلم يجد الرجل بدا من تنفيذ رغبتها..وكنتيجة لامتلاكها لكل علوم الفلسفة استطاعت أن تتغلب عليهم بسهولة، وتوجت رئيسة لقسم الفلسفة بدلا من رئيسها الحالي..وإن كانت بعض الجماهير لم تصدق كونها هزمت الأساتذة الكبار بتلك السهولة واعتقدت أن الأمر لا يعدو كونه مسرحية لتبدو الأميرة عالمة بكل شيء..وبالرغم من هذا فإن الكثير من طلاب العلم لم يكفوا عن التقاطر عليها وكان عليها أيضا أن تلقي الكثير من المحاضرات وأصبحت أيضا مسئولة عن متابعة امتحانات كل الطلبة تقريبا..هذا طبعا عدا الاجتماعات العلمية التي كان لزاما عليها أن تشترك فيها في داخل وخارج المملكة..وفي النهاية شعرت الأميرة أن رأسها

يكاد أن ينفجر..وفي يوم كان الكثير من الطلبة يتقاطر كالعادة على القصر لتلقي العلم علي يديها.. فطلبت من الحــراس أن يمنعوهم من الدخول..وقالت للوصيفة وهي تتمطى في تعب: - هذا الحمار حول حياتي جحيما.

فردت الوصيفة:- لقد كانت هذه هي أمنيتك و.........

وفي تلك اللحظة ظهر الجني قائلا :

- لا عليك.. الحمار سيعود إلى الزجاجة ولا داعي لمزيـــد من الإهانات.

- لا تكن أحمق..مازال في جعبتي جبال من الأمنيات.

- اثنان فقط!

- ليكن.. اثنان فقط..والآن خذ أمنيتي الثانية.

قالت الوصيفة: - سترك يا إلهي!

لم تعرها الأميرة اهتماما والتفتت تقول للجني:

- لن أكون أنانية هذه المرة.. فأمنيتي ستكون مــن أجــل والدي..أتمنى أن يضم بسهولة إلى مملكته كل الأراضـــي الـــتي رغب دائما في أن يضمها إلى ملكه.

- هل أنت واثقة؟

- واثقة!

- تماما؟

- تماما!

أغمض الجني عينيه وبدأ ينفذ............

-٣-

صهرت عجلة الحياة أياما وراء أيام منذ أن طلبت الأميرة أمنيتها الثانية..وبينما كانت تمشي في إحدى ردهات القصر رأت والدها الملك يسير مسرعا فاندفعت نحوه وتعلقت برقبته قائلة: - والدي العزيز..أخيرا وجدتك..لم أرك يا رجل منذ شهورا..

تخلص منها الملك في رفق قائلا بابتسامة متعجلة:

- آنت تعرفين لقد اتسعت مملكتي وصارت أمورها معقدة تحتاج لمتابعتي باستمرار!

- لقد صرت لا أسمع أخبارك سوى من الآخرين و....

قطعت كلامها مترددة ثم حسمت أمرها قائلة: - وفيها ما لا يعجبني.

- وما الذي لا يعجبك.. أنا بخير والحمد لله.

- لقد صرت قاسيا جدا مع الجميع.

- هذه ليست قسوة إنها صرامة..مملكتي صارت كبيرة جدا وإن لم أحكمها بالحديد والنار لانفلتت الأمور من يدي.

- لكنك كنت دائما عطوفا..صارما فقط عند الحاجة و........

- لقد تغيرت الكثير من الأمور ..أنت لا تعرفين شيئا، والأولى بك أن تتابعي الأمور معي بدلا من أن تلوميني.. والآن اتركيني فسأتأخر.. لدي الكثير من العمل.

- ولكن ألن تبقي معي لبعض الوقت؟

- فيما بعد..فيما بعد يا عزيزتي.

ثم قبلها وعلى عجل انصرف فبقت هي واقفة وحدها لحظات ثم قالت مخاطبة نفسها: - ويلي! ماذا فعلت؟...ويلي! ماذا فعلت؟

-٤-

ظلت الأميرة أياما كثيرة تفكر في أمنيتها الأخيرة دونما أن تهتدي لشيء.. وظلت تقلب في رأسها الأحلام والأمنيات..أحلام طفولتها القديمة.. تذكرتها وظلت تضحك حينا من سذاجتها وحينا ينتابها الحنين.. ورأت أحلاما كثيرة في يقظتها وفي منامها وظلت تسأل نفسها أيها تتمنى أن يصبح حقيقة وفي النهاية استدعت الجني وقالت له:- نفذ أمنيتي الأخيرة وبعدها ستكون حرا للأبد.

- سمعا وطاعة يا سيدتي!

- أتمنى أن أظل أحلم أحلاما رائعة دونما أن تتحقق؟

- ماذا؟!!

- إنها أمنيتي الأخيرة.. نفذها فحسب.

هز الجني كتفيه في استسلام ثم قال :- لك هذا.

وظلت الأميرة تحلم دونما أن تتحقق الأحلام، لكنها مع ذلك كانت سعيدة.

بقلم/ هبة الله محمد حسن

أنا الآخر

دبي في التاسع والعشرين من يناير عام ......

والآن أنا كما أنا بكل حماقاتي وسخافاتي وطيشي وجنوني .. لم أتغير.. ربما التهمت السنون بعضا من أحلامي..ربما صهرت عجلة حرارة الحياة التي لا تتوقف بعضا من بهجة حياتي القديمة..لكنني مازلت في نطاق الخدمة..أضع أحلاما صغيرة أقتات عليها بين آن وآخر؛ قصة لم أكتبها..مباراة لم أشاهدها..رواية لم أقرأها.. هناك أشياء صغيرة تجعل الحياة محتملة وتعطي مبررا ولو تافها لأن أكون هنا.. لعلك لا تذكر من أنا ولعلك تتساءل عن من يكون هذا الذي يمطرك بخطابات لا نهاية لها وربما تفكر في تشابه الأسماء الغريب بين نهاية اسمه واسمك.. وبالرغم من علمي بهذا كله أواصل الكتابة إليك.. لن أكون قابيل وأقتل ذكراك في داخلي.. أتعرف أشعر أنني لا أكتب إليك أنت بالذات.. أكتب لنفسي ربما أو لأفرغ شحنات قلقي المتواترة التي تسحقني سحقا.. للأسف لا أجد من أتحدث إليه سوى هذه الصفحات أو إليك كما أتخيل.. نعم ما زلت أعيش وحدي.. وهذا ما أريد أن أخبرك بشأنه.. لم أعد أعيش وحدي.. كلا لم أتزوج ولم يأت آخر ليشاركني مسكني.. باختصار ليس هناك كائن ملموس يمكنني أن أقول إنه

هو من يتواجد معي الآن.. ولكنه شعور غامض وغريب بـــأن هناك من يتصرف كأنه أنا.. أستطيع أن أسمعك جيدا؛ أنـــت تتهمني بالجنون.. ربما أكون قد جننت فعلا ولكـــن لمـــاذا لا تعرف أولا ما الذي دفعني إلى هذا الـــتفكير الغريـــب؟.. أراك تتململ في مقعدك لذا سأحاول الابتعاد عـــن لغـــتي المرتبكـــة واستطراداتي اللانهائية وأشرح كل شيء بهدوء.. منذ نحو ســـتة أشهر تقريبا عرض عليّ أحد أصدقائي مشاركته في مـــشروع جديد ينوي إقامته.. أخبرني أن ربحه مضمون وأنه هـــو مـــن سيتولى إدارته وأنني لن اخسر شيئا لو شاركته.. كان الرجـــل يطاردني في كل مكان ويحاصرني كسيل عارم.. زاد ني هـــذا قلقا.. أنت تفهم إلحاح صوت البعوضة قبل لدغتـــها.. أدرت الأمر في رأسي أكثر من مرة لكنني لم أكن قادرا على اتخاذ قرار نهائي.. لكنني فوجئت في أحد الأيام بأنني قد اتخذت قـــراري دون أن أعلم.. نعم لقد وافقت.. وجدت الرجـــل يـــأتي إلي سعيدا ويعطيني نسخة من العقد الذي يوجد عليـــه تـــوقيعي ويشكرني على سرعة تحويلي للمبلغ ليبدأ العمل على الفـــور.. في البدء اعتقدت أن في الأمر خطأ ما لكنني عنـــدما راجعـــت حسابي وجدت أأنه ينقص بالفعل هذا المبلغ..كلا ليس كمـــا توقعت؛ لم يتضح أن صديقي لص فلا زلت حتى الآن أتـــسلم منه أرباحا خرافية؛ أضعاف ما دفعته..في الأيام التالية بـــدأت أشياء أخرى تطفو إلى السطح.. أشياء صغيرة لم أكن أتنبه إليها من قبل لكنها الآن صارت تعني الكثير..لن أتحدث عن الأشياء

التي تختفي فجأة ثم تجدها في مكان آخر فهذه الأشياء تحـــدث لأي شخص الآن فالعالم لم يعد بسيطا كما كان مـــن قبـــل فحياتنا الحالية مليئة بالتفاصيل التي يـــصعب علـــى المـــرء أن يتذكرها كلها.. لكنني أتحدث عـــن أشـــياء أخـــرى أقـــوى وأعمق؛أشـــياء قـــادرة علـــى تغـــيير اســـتقامات حيـــاتي ومنحنياتها..ففي أحد الأيام عندما كنت أهم بـــدس مفتـــاح الشقة في الباب فوجئت بمن يقبل عليّ ويصافحني بحرارة كأنه يعرفني منذ زمن..اعتقدت أنه أحد الجيران يحاول إقامة جـــسر من الدفء على جليد المدينة البارد حيث تتجمد المشاعر ويتوه الجميع في الزحام..أخذ الرجل يتحدث وكأنه يستكمل حديثا سابقا وأنا أحاول أن أصنع من كلماته نـــسيج يمكـــنني مـــن فهمه..في يد الرجل كان هناك حافظة أوراق بدت مألوفـــة لي نوعا ما..طنين يوم العمل يدوي في رأسي والرجل لا يكف عن حديثه الحماسي عن شيء ما لا أعرفه..حاولت التخلص منـــه فدسست المفتاح في باب الشقة وأبديت استعدادي للـــدخول لكن الرجل أبدى استعداده لمرافقتي هكذا مرغما اضـــطررت أن أستقبله في شقتي..جلست على أول مقعد قابلني وجلس الرجل في مواجهتي وضع حافظة الأوراق على الطاولة قائلا :

- إنها رائعة ستتجاوز أرقام التوزيعات السابقة!

- ما هي؟

- روايتك يا أستاذ.

حدقت في الأوراق المألوفة..نعم إنها روايتي ولكن:

- كيف وصلت إليك؟

- أنت من أحضرها يا أستاذ.. هل نسيت اتفاقنا أو ماذا؟.. هل اتفقت مع دار نشر أخرى؟

ارتبكت وحاولت أن أبدو وكأنني أعلم كل شيء عن الأمر:

- كنت أمزح فقط.

ابتسم الرجل ابتسامة مجاملة ممزوجة بالشك وتصنع ابتلاع الأمر.. وهكذا ترى أن الأحداث كلها كانت تدفعني دفعا للشك في وجودي ذاته.. أصبحت أتجنب المرور أمام المرآة خوفا من أرى وجها آخر ليس وجهي.. أصبحت أعصابي مضطربة وصار أقل صوت يجعلني أنتفض وكأنني أنتظر زيارة من هذا الغريب الذي سيأتي ليحتل مكاني للأبد..نعم كدت أن أجن..حجزت- أكثر من مرة- موعدا مع الطبيب النفسي لكنني لم أذهب قط ففي كل مرة عندما كنت أستعد للذهاب وقبيل خروجي ألقي نظرة على الساعة لأجد أن الميعاد قد فات منذ زمن..هذا الثقب الغريب في الزمن كيف حدث والأهم ماذا حدث خلاله؟..باختصار لم أعد أتحكم في ذاتي..صحيح أن حياتي الآن تبدو أفضل وأنني صرت ناجحا ولامعا بصورة غير مسبوقة لكنني لم أعد أنا..صرت أرهب نفسي بشدة..نعم صرت أرهب ذلك الكائن القادر على اتخاذ جميع القرارات التي

لم أستطع أن أتخذها في حياتي..بالمناسبة نسيت أن أخبرك أنـــي وجدت بالأمس خطابا مكورا وملقى في القمامة..كان معنونا لك..لا أعرف إن كان هذا الخطاب سيصل إليك أم سيتخلص منه الآخر مثلما تخلص من الخطاب السابق..على أيـــة حـــال أرسل تحياتي للجميع ..

أخوك

....

بقلم/ هبة الله محمد حسن

الفهرس